الجمعة 6 شباط 2015
العدد 2512 السنة التاسعة
jeudi 6 février 2015 nº 2512 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- ابراهيم أصلان: حكايات العالم الآخر
- خوان رولفو: عرّاب الواقعية السحرية
- محمد علي شمس الدين: قصائد مهرّبة

باريس وأنقرة تطيحان بخطة دي ميستورا لتجميد القتال في حلب [13]

عبد الله ملك «داعش» [2]

«يهندس» الرئيس فؤاد السنيورة لانتخابات المجلس الشرعي الأعلى بما يجعل دار الفتوى كاملة في قبضته (هيثم الموسوي)

«فضيلة» السنيورة

[4 ـ 5]

تحقيق

البلعوس وشبح الفتنة في السويداء

12

06
تقرير
التيار البرتقالي نحو المأسسة أخيراً

07
قضية
تطهير الكرنتينا جاء دور سوق السمكً

08
قضية
المحاصصة Sabotage في الجامعة اللبنانية

14
قضية
مؤتمر فتح الحصاد لدحلان أم لعباس؟

اعلان خاص من جريدة الأخبار

تفيد «**شركة أخبار بيروت ش. م. ك**» الناشرة لجريدة الأخبار بان عقد التمثيل الإعلاني الحصري مع شركة «**بروموفيكس**» تنتهي صلاحياته بتاريخ 31 كانون الثاني 2015.

وعليه، وابتداء من 1 شباط 2015 سوف يكون بمقدور جميع الشركات الإعلانية والزبائن التعامل معها مباشرة من داخل وخارج لبنان عبر الإتصال على الرقم:

00961-1-759500 أو عبر البريد الإلكتروني:
ads@al-akhbar.com

قضية اليوم

عبدالله الأردن: ملكٌ داعش

إبراهيم الأمين

كمن جاءته الفرصة ليقدم عرضاً بهلوانياً لافتاً، استعاد ملك الاردن حطّته العربية، وتوجه صوب العشائر، معلناً بدء عملية الثأر لقتل «داعش» الطيار الأردني معاذ الكساسبة. وفي حمأة حفلة مشاعر غير جامعة، بخلاف كل ما يشاع، أغمض المتهور عينيه، وبقي في لباس المقامر، ملقياً نرده على طاولة سوريا، في حركة تعيد تثبيت صورته كسليل عائلة المقاولين الأمنيين عند الغرب وإسرائيل.

وعلينا، نحن الذين نموت يومياً بأبشع ممّا حصل مع الطيار الاردني، أن نصفّق لملك الأردن، ونصدّق بأنه انضم فعلياً الى جبهة مواجهة الارهاب الذي يدمي بلادنا.

ربما، من خارج كل سياق مرافق للمشهدية الدموية خلال الايام القليلة الماضية، وجب الحديث مباشرة عمّا يقوم به الاردن. فهو لا يمثل «انتفاضة شرف»، ولا هو «يقظة وطنية أو عربية أو إسلامية». كل ما يجري، وسيجري، سيظل في سياق الدور الذي ارتضى ملك الاردن ومن يدعمه أن يلعبوه، وهو دور الدمية، أو المرتزق الذي يقدم خدمات أمنية وعسكرية لمن يدفع أكثر، ولكن مع أولوية للأميركي والاسرائيلي.

يعرف الجميع أن على الاردن، في حال أراد الدفاع عن أمنه وشعبه في وجه الارهاب، مغادرة المربع الذي يقيم فيه الآن، وهي أمر غير متوقع في القريب العاجل، وربما لن تحصل الاستدارة إلا بعد فوات الاوان، لأن دور ملك الاردن في سوريا، اليوم، هو بالضبط الدور المكمل لما يقوم به «داعش» في سوريا والعراق.

> على الاردن في حال أراد الدفاع عن امنه وشعبه مغادرة المربع الذي يقيم فيه الآن

> ما يحاول ملك الاردن الايحاء به، لا يعدو كونه جزءاً من مناورة لن تغير في الوقائع

اليوم المسرحي الطويل لن يخفّف من مسؤولية ملك الاردن عن محاولة الهروب من مهمة مكافحة قواعد الارهاب ومدارسه القائمة داخل حدود بلده، قبل أن يتطوع لتدمير إضافي في سوريا. والكل يعرف أن عمان لا تزال، حتى اللحظة، مركزاً لكل أشكال التآمر على كل خصوم أميركا وإسرائيل وحكام الجزيرة العربية، من المقاومة في فلسطين التي تواجه قمعاً أردنياً غير مسبوق على أبواب الضفة، الى دعم المجموعات التي تعمل على تخريب سوريا بإشراف أميركي وفرنسي وبريطاني، وبتمويل سعودي وقطري، الى غض الطرف عن عمليات التجنيد المتواصلة لآلاف الشباب المقيمين أو العابرين نحو «الجهاد في سوريا»، الى المساعدة على تدريب عصابات القتل التي يتم تمييزها عن الاسلاميين بوصفها «معارضة معتدلة»، الى ترك الحدود مع العراق مفتوحة لكل أنواع العربدة السعودية.

ما ظهر في الصوت المرتفع و«السيرك الجوي» لن يغيّر في واقع أن ملك الاردن شريك في معركة إسرائيل والغرب ودول الجنون في الجزيرة العربية ضد سوريا ومحور المقاومة. فقط لنراجع بعض الوقائع:

ماذا يفعل ملك الاردن اليوم في سوريا؟

ـ يستضيف غرفة عمليات تضم أميركيين وسعوديين، وتنسق مع الإسرائيليين، لإدارة المجموعات المسلحة في الجنوب السوري. ينتمي هؤلاء الى «جبهة النصرة» ومجموعات إسلامية تدور في فلك «القاعدة». وغالبية ما قام به المسلحون، من السيطرة على مواقع عسكرية وبلدات كانت تحت سيطرة الدولة السورية، تم بإيعاز وإرشاد وتوجيه تفصيلي من هذه الغرفة.

ـ هو يواصل لعبته المفضّلة: «الكذب على الجميع طوال الوقت». فهو ينفّذ برنامج دعم المعارضة، وعلى رأسها «جبهة النصرة» في الجنوب السوري، ويبعث إلى دمشق برسائل تتحدّث عن ضرورة التعاون لمكافحة الارهاب، وعن تعرضه لـ«ضغوط كبيرة» من أميركا وأوروبا والدول الخليجية. ويحصر تنسيقه مع دمشق بإبلاغ الجيش السوري بالمناورات التي يجريها الجيش الاردني قبالة الحدود، قبل أن يطلب مساندة السوريين له في مكافحة تهريب السلاح والمسلحين إلى الأردن.

ـ وهو يدير، أيضاً، الجماعات المسلّحة في شرق درعا وجنوبها، ممن تمّ تدريبهم في عرعر السعودية والزرقاء الأردنية، وتزويدهم بالأسلحة الثقيلة من قواعد للاستخبارات الأردنية في مدينة الرمثا، مع العلم بأن غالبية قادة «جبهة النصرة» في الجنوب هم من الأردنيين، وبعضهم من ضباط عملوا سابقاً (أو لا يزالون) في الاستخبارات الأردنية. وهو أغلق مستوصفات النازحين في شمالي الأردن، وألزم الذكور منهم بالعودة إلى سوريا والقتال الى جانب المسلحين، من دون أن يتوقف عن فتح معسكرات سرية جنوبي البلاد وشرقيها لتدريب مقاتلين سوريين من قبل الولايات المتحدة، ثم صدرت تأكيدات بأن العديد من هؤلاء المقاتلين الذين تم تدريبهم في الأردن انضموا الى «داعش» لاحقاً.

عبدالله معزياً والد الطيار الكساسبة امس (أ ف ب)

عن أي جيش أردني نتحدث؟

عندما يلجأ ملك الأردن الى استخدام مقدراته العسكرية، يكون الحديث عن جيش جرى تعريضه لتغييرات هيكلية منذ الاتفاق مع إسرائيل (وادي عربة)، وتعززت بعد تسلم الملك السلطة. فقلّصت القوى البرية وأُوقفت تنمية قدراتها الهجومية في مقابل تقديم طائرات مجانية للأردن (أكثرها اف-16 فائضة لحلفاء أوروبيين) قابلة للدمج ضمن المنظومة الاميركية، بينما تمثل مناورات «الأسد المتأهب» السنوية الدور المتخيّل للقوى المسلحة الأردنية في المنطقة اليوم. كذلك تم إلغاء التجنيد الإلزامي وتقرر التوجه صوب جيش صغير «محترف».

وبحسب بعض المختصين، فإن التشبيه الأنسب لحالة الجيش هو أنه جيش انشأه البريطانيون أساساً كقوة حرس حدود، تحفظ حدود «الإقليم» واستقراره من الغزوات البدوية والحركات التي لا تعترف بالحدود، وهو عاد، بعد عام 94، الى أداء مهمة مشابهة (محاربة إرهاب، دعم جهود غربية، ومساندة إسرائيل).

وعندما شعر الملك بأن في الجيش من يفكر عكس هذا المنطق، وسمع مطالبات من عسكريين كبار بالعمل على منع تقسيم سوريا والامتناع عن دعم الاسلاميين المتشددين هناك، عمد قبل أقل من عشر سنوات الى إنشاء «قوات الدرك»، وهي «جناح

تقرير

هوية المرحلة المقبلة إيرانيًا وسعوديًا تحدّد هوية الرئيـ

تغيب رئاسة الجمهورية عن المفكرة الدولية، ويكاد ذكرها يتراجع محليًا حتى في الحوارات الداخلية. ومن يربطها بالاتفاق الايراني ـ الاميركي، وبوضوح الاستراتيجية السعودية الجديدة، فهو لا يرى ان لها حظًا قبل تموز المقبل

هيام القصيفي

منذ بداية السنة الجارية، يتصدّر عنوان أساسي «الاجندة» الدولية: الحوار الايراني مع الدول الخمس زائداً واحداً، وفي صورة أكثر وضوحاً الحوار الاميركي ـ الايراني. ويكتسب هذا الحدث كل أسبوع، منذ ان اعلن الاتفاق الاولي في تشرين الثاني عام 2014، مزيداً من الاهتمام عند تقاطعه مع اي تطور اقليمي او دولي، كما حصل مع القصف الاسرائيلي لمجموعة من حزب الله تضم جنرالاً ايرانياً في الجولان، والرد المضبوط الايقاع في شبعا. ويزداد رصد تداعياته، ايضاً، مع الكشف عن اي خطوة ديبلوماسية بين البلدين، كما هي الحال مع الاعلان عن اللقاء الجديد بين وزير الخارجية الاميركي جون كيري ونظيره الايراني محمد جواد ظريف، السبت المقبل في ميونيخ. وبرغم ما اثاره الود بين الرجلين من امتعاض في صفوف المتشددين الايرانيين، واستمرار محاولات الجمهوريين في واشنطن لفرض عقوبات جديدة على ايران، فان المستوى الذي وصلت اليه العلاقة بين البلدين بدأ يفرض نفسه من اسرائيل الى السعودية والدول المؤهلة لأن تشهد ارتدادات هذا الحوار، كسوريا والعراق ولبنان.

في لبنان، لا يزال ملف رئاسة الجمهورية اول عنوان اساسي لانعكاس هذا الحوار وآفاقه. واذا كانت مهلة آذار التي حددت للتوصل الى ما سمته بعض الدوائر الغربية اتفاقاً سياسياً، وبعضها الآخر اطاراً سياسياً بين ايران والدول المعنية في الملف النووي، اصبحت على الابواب، فانه لا تطورات عملية طرأت على ملف رئاسة الجمهورية، حتى يمكن القول انها باتت على النار، وان لبنان سيشهد انتخاب رئيس جديد تزامنا مع هذا الاتفاق التمهيدي في آذار المقبل.

لا بل ان من يطلع على الحركة الديبلوماسية الفاعلة خارج لبنان، يدرك تماماً ان ملف الاستحقاق الرئاسي مغيّب حتى الساعة عن اي حوار على مستوى دولي. فالاولوية الحالية، اذا ما فتح ملف لبنان في الحوارات الثنائية او الموسعة، لا تزال محصورة بالوضع الامني على مستويين: الاول تطويق خطر التنظيمات الاصولية، ومنع تحويل لبنان بكل مناطقه ساحة جهاد وحرب، ومنع اندلاع حرب بين اسرائيل وحزب الله، ولا سيما بعد التطورين الاخيرين في الجولان وشبعا، من دون ان يعني ذلك ان الجهود التي تبذل كافية لمنع الخطرين، نظراً الى تشابك هذين الخطرين مع تقاطعات دول اقليمية لها حساباتها الخاصة.

ما عدا ذلك، لا يحتل لبنان، ولا رئاسة الجمهورية فيه، صدارة الحدث مع انشغال المفكرة الدولية السياسية والاعلامية بشؤون اخرى، كأوكرانيا واسعار النفط واليونان وغيرها من الملفات التي تتقاطع فيها مصالح اوروبا واميركا مع روسيا.

لذا لا توقعات سياسية لبنانية بانتخاب رئيس جديد قبل نهاية حزيران ـ تموز المقبل، موعد الاتفاق التقني والنهائي حول الملف النووي الذي يفترض ان يكون نهائياً بين ايران والدول الخمس زائداً واحداً، بعد انقضاء ثلاثة اشهر على اتفاق الاطار السياسي. وما خلا ذلك، حركة سياسية جوفاء، حتى انها لا تكفي لابقاء بند الاستحقاق متصدرا الاهتمام الدولي، ولا سيما اذا ما اخذ في الاعتبار ما يدور حقيقة في كواليس دوائر ديبلوماسية، لا تعير ابدا اهمية للاستحقاق الرئاسي في الوقت الراهن.

وأهمية الاشهر التي تفصلنا عن الاتفاق الايراني المفترض، بحسب سياسي لبناني، انها ستعطي مجالا اوسع مدى، لجوجلة المتغيرات

> المرشحون الجديون سيكونون على تقاطع مع المشهد الإقليمي الجديد

بهدوء

الردّ على «داعش»، داخل الأردن لا خارجه

ناهض حتر

ذهب عدد من الكتّاب إلى أن الفيلم الداعشي ـ المتقن الإخراج ـ لجريمة تحريق الطيار الأردني، الشهيد معاذ الكساسبة، قد حقق نجاحاً إعلامياً غير مسبوق للتنظيم الإرهابي؛ فرض نفسه على ملايين المشاهدين، وعلى السياسيين والمعلقين في العالم كله، وأحيا هجمة «داعش» ـ التي أصابها الوهن ـ لإحداث الصدمة والرعب، وبث الذعر في قلوب المخالفين، واجتذاب العُصابيين ذوي النزعات الإجرامية إلى صفوف التنظيم.

الواقع يثبت العكس. ففي الأردن، تمثّلت ردة الفعل على الجريمة البشعة المصوّرة، بالغضب والتحدي والاجماع على شعار: «الموت لداعش». ويمكن لأي متابع للتحركات الشعبية والصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي واللقاءات العامة والمضافات وبيوت العزاء، أن يستنتج ولادة كتلة وطنية واسعة وصلبة، معادية لـ«داعش» والتنظيمات التكفيرية والإرهابية. فجأة، اختفت قيادات التيار السلفي الجهادي، بينما وجد الإخوان المسلمون، أنفسهم في موقع دفاعي.

أدان الإخوان المسلمون «مقتل الطيار...» وأدانوا الإرهاب بعامة؛ لكنهم لم يسموا الكساسبة شهيداً، ولم يدينوا «داعش» التي رأوا أنها لم تراعِ الشرع في التعامل مع «الأسير»! وعلى الفور، شنّ آلاف النشطاء، حملة على «الإخوان»، أربكتهم، ودفعتهم الى زيارة بيت عزاء عشيرة الكساسبة، ونفي «تصريحات سابقة» متواطئة مع «داعش»، أطلقتها قيادات إخوانية.

قرار حل الجماعة وحظر حزبها، جبهة العمل الإسلامي، لن يكلّف وزير الداخلية الأردني، اليوم، أكثر من حبر الإمضاء؛ هذه اللحظة النادرة من عزلة «الإخوان» شعبياً، تغري تياراً في الدولة للانقضاض عليهم، لكن تياراً آخر يرى أن ما كان يُعتَبر أكبر الأحزاب الأردنية، قد مات سياسياً، ولا داعي للتمثيل في الجثة.

نقطة الضعف المركزية في الإسلام السياسي الأردني، تتمثل في رفضه الملحّ للهوية الوطنية الأردنية، سواءٌ باسم الأمة الإسلامية أم باسم الأممية الدينية المنكرة للأوطان أم باسم تمثيل ما يعتبرونه مصالح الأردنيين ـ الفلسطينيين، أو تحت شعار أولوية القضية الفلسطينية. وقد انعكس كل ذلك في البرامج والتنظيم والحركة السياسية؛ جرّاء ذلك، فشل الإسلاميون في اختراق وقيادة الحراك الشعبي الأردني الذي تمثل خطه الرئيسي في السعي لاستعادة الروح الوطنية والقومية من براثن العدمية الميركنتيلية، واسترجاع الدولة من براثن النيوليبراليين.

من الواضح أن قوّة البشاعة، الواقعية والسينمائية، في الفيلم الداعشي المذكور، قد استفزت الرأي العام في الأردن وخارجه. أعطى ذلك لاستشهاد الكساسبة، حضورا رمزيا مكثفا، قاربته أصوات استنكار تتساءل عن كل هذه الضجة لاستشهاد طيار أردني، بينما يمارس الإرهابيون قتل الآلاف في سوريا والعراق. جاء الردّ من جندي سوري ميداني، أطلق على «يوتيوب» صرخة ألم على الكساسبة، وصرخة احتجاج على لا إنسانية «الشامتين» الذين لا يفرّقون بين نظام شارك في الإساءة لسوريا وبين جندي عربي استشهد بطريقة بشعة استفزت حتى أولئك الأبطال الذين يواجهون الموت كل يوم على الأرض السورية.

مقاربة الشماتة أو القول بأن ردة الفعل الأردنية مصطنعة، ليس لهما معنى؛ ففي الواقع، سواءٌ أكان ذلك يسوء الكثيرين أم لا، أن الجماعة الوطنية الأردنية، أظهرت، منذ 2011، قدراً كبيراً من التماسك وروح المسؤولية الجماعية والتعاضد، ما يجعل من الوطنية الأردنية، ظاهرة سياسية مميزة إزاء الانشقاقات العميقة التي تشهدها المجتمعات العربية على أسس مذهبية أو طائفية أو اتنية (أو هوياتية، كما هو الحال بالنسبة لمصر المنشقة بين الهوية الوطنية والهوية الدينية).

لكن، مما يثير القلق حقاً أن حزب واشنطن في عمّان، يدفع إلى استغلال الفرصة لمضاعفة التورّط في سوريا. في هذه الحالة، يكون النظام قد وقع في سوء فهم للهبّة الوطنية الأردنية. وهي ليست موجهة ضد «داعش» فقط، ولكن ضد كل أشكال الطائفية والتكفير والإرهاب، سواء أكان متطرفا أم «معتدلا».

ميزان القوى الداخلي ـ والإقليمي ـ لا يسمح لعمّان بالانسياق وراء برنامج البنتاغون القاضي باستئصال «داعش» واسقاط النظام السوري معاً. هذا برنامج غير واقعي. وعلى متخذي القرار في المملكة أن يلاحظوا أن الوعي الجمعي الأردني استقر على ربط الإرهاب بـ «المعارضة السورية» في كل تشكيلاتها وصورها، وخصوصاً التنظيمات الطائفية والدينية.

غير أن للأردن دوراً تقترحه دمشق التي دانت جريمة احراق الكساسبة، وعرضت على الحكومة الأردنية، مجدداً، التنسيق الثنائي لمواجهة الإرهاب، كما يمكن لعمّان أن تعمّق التعاون الأمني والعسكري مع بغداد. غير أن الأهم هو الإفادة من التحشيد الشعبي لتوجيه ضربة للسلفية الجهادية، وإحداث ثورة في المناهج التربوية والإعلام وخطاب المساجد الخ. أفضل وأقوى وآمن ما يمكن للأردنيين القيام به هو استئصال «داعش» داخل الأردن، لا خارجه.

ميداني مستقل عالي الجاهزية بمهمات مختلفة عن مهمات الأمن العام، ويرتبط مباشرة بوزير الداخلية»، علماً بأنه يتبع عملياً لديوان الملك وسلطته المباشرة، من دون المرور بالقوات المسلحة. ونظراً الى طبيعة المهمات الفضفاضة، تمكن هذا الفصيل من توسيع قاعدته البشرية وخدماته لينافس أجهزة الامن التقليدية، وكذلك مهمات القوات المسلحة.

إن ما يحاول ملك الاردن، ومن معه داخل البلاد أو خارجها، الإيحاء به، لا يعدو كونه جزءاً من مناورة لن تغير في الوقائع الصلبة. وإذا كان إطلاق سراح الداعية المقدسي لأنه ضد «داعش»، أو إكراما لدوره في المفاوضات الفاشلة الشهر الماضي، فإن الأخير ليس سوى أحد آباء «القاعدة» وفرعها السوري المعروف بـ«جبهة النصرة». تلك التي تعلن التحالف مع إسرائيل، ليس بحجة أنها تقبل من الشيطان دعماً ضد حكومة بشار الاسد، بل لكونها صارت طرفاً في الحرب ضد المقاومة التي صار الجولان وجنوبي سوريا وحدود الاردن مسرحاً طبيعياً لعملها.

ـلل

الجديدة التي طرأت على السعودية مع الملك سلمان بن عبد العزيز والتغييرات الجذرية التي احدثها في المملكة. فالادارة السعودية الجديدة قد تراجع ملفاتها المتنوعة ان لم يكن من الصفر، انما بالحد الادنى، يمكن ان تعيد قراءة حساباتها ودورها في دول المنطقة من اليمن ومصر وسوريا والعراق الى لبنان. ومهما كانت هوية القائم بهذه المتغيرات، الملك نفسه او ولي ولي العهد الامير محمد بن نايف، فإن الاكيد ان مراجعة شاملة للاستراتيجية السعودية الجديدة تجاه هذه الدول تحتم الحاجة الى بضعة اشهر، لمعرفة عناوينها العريضة ومدى ملاءمتها لمصالح واشنطن او مراعاتها لخصوصية الدول المعنية. وستكون هذه المرحلة ضرورية ايضاً لتلمس مدى التغيير الذي قد يطرأ على سياسة السعودية تجاه سوريا وايران ومن ورائها حزب الله في لبنان، كما هي الحال بالنسبة الى وضع السعودية في التحالف الغربي الخليجي لضرب الدولة الاسلامية. وما يعنينا لبنانيا معرفة السياسة السعودية الجديدة تجاه لبنان ومستقبله ورئاسة الجمهورية فيه.

وفي انتظار المواعيد الجديدة التي تُضرب للبنان، قد نشهد متغيرات بطرح اسماء المرشحين، لأن اي انتخابات ستحصل في الصيف المقبل ربطاً باي اتفاق مع ايران، ومع وضوح الرؤية السعودية، يمكن ان يتضح اسم المرشح الرئاسي الفعلي. فالمرشحون الجديون سيكونون على تقاطع مع المشهد الاقليمي الجديد، وتبعا لذلك ستتبدل اسماء المرشحين الذين يجرى تداولهم حاليا ويتغير ترتيبهم، وستُجرى الجوجلة الرئاسية مع اقتراب مواعيد الاتفاقات الدولية، وقد تنضم اسماء جديدة للوائح المتداولة، لان هوية المرحلة المقبلة اقليمياً ودولياً، هي التي ستحتّم هوية الرئيس.

على الغلاف

لا يُفتى... والسنيورة في الدار!

في وقت كان مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان يزور مصر، بدعوة رسمية، كان فريقه في عائشة بكار يمحو آخر أثر للمبادرة المصرية التي جاء ت به مفتياً توافقياً. بوحي من «المرشد الروحي» فؤاد السنيورة، مجلس عمر مسقاوي باقٍ، وعشرات المشايخ، من «غير الأصدقاء»، راحلون

دار الفتوى في قبضة السنيورة (هيثم الموسوي)

آمال خليل

آخر بنات أفكار الرئيس فؤاد السنيورة، في دار الفتوى، التمديد مجدداً للمجلس الشرعي الأعلى برئاسة عمر مسقاوي (تنتهي ولايته الممددة في 30 حزيران المقبل) واستبدال الدعوة الى انتخاب مجلس جديد بالدعوة الى انتخاب مجالس إدارية لدور الإفتاء في المناطق. هذه المجالس تشكل نسخة مصغرة عن المجلس الأعلى. كل منطقة فيها مفت ودائرة أوقاف، يكون فيها مجلس إداري يترأسه المفتي. ويساهم أعضاء هذا المجلس لاحقاً في انتخاب أعضاء المجلس الشرعي. من هنا، يطهو السنيورة، وتيار المستقبل من ورائه، على مهل، طبخة المجالس الإدارية كما طها تسمية الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتياً توافقياً. وهكذا يحكم «فضيلة» السنيورة قبضته على كامل الدار.

حتى الآن، لم يحدد دريان موعد انتخاب المجالس الإدارية. لكن التحضيرات جارية بطريقة تفضي إلى نتيجة مفصّلة على قياس «الحزب الحاكم» في عائشة بكار. تشير مصادر في دار الفتوى إلى أن المدير العام للأوقاف الشيخ هشام خليفة أصدر لوائح الشطب «على نية» الدعوة الى انتخاب مجلس شرعي جديد بعد الاستقالة المفترضة لمجلس مسقاوي، كما استقال مجلس المفتي محمد رشيد قباني في أيلول الفائت عملاً ببنود المبادرة المصرية. «مجلس قباني» استقال و«أكل الضرب». فيما اختفى، منذ تسلم دريان الدار قبل أربعة أشهر، الحديث عن استقالة مجلس مسقاوي حتى بات المفتي نفسه يحضر اجتماعاته شخصياً، وبالتالي لم يعد من مبرر لتطيير المجلس الموالي بالكامل للسنيورة. ولكن ماذا عن لوائح الشطب الجاهزة؟ اقترح رئيس الحكومة السابق استخدامها لانتخاب مجالس إدارية في المناطق. أولى لمسات السنيورة عليها شطب أعضاء مجلس قباني المستقيل من اللوائح. ثاني اللمسات إحياء مشروعه الذي أقره الرئيس رفيق الحريري عام 1996 بتعديل الهيئة الناخبة. حان الوقت للاستفادة من المشروع في الانتخابات الفعلية الأولى التي تنظم بعد سنوات من التعيينات. الهيئة تشمل أعضاء المجلس الشرعي الأعلى بحسب مناطقهم، وموظفي الأوقاف والمجالس الإدارية والقضاة السنّة المدنيين والشرعيين الحاليين والسابقين، وأعضاء مجالس البلديات السنّة بحسب المنطقة، وأئمة المساجد والخطباء... ولكن ليس كل إمام وخطيب. إذ يشترط المشروع أن يكون هؤلاء حصراً من الحائزين شهادة في الشريعة، إما من كلية الشريعة التابعة للدار، أو من سوريا أو مصر أو السعودية، وأن يكونوا موظفين في ملاك دائرة الأوقاف. علماً أن قلة من الأئمة والخطباء من خريجي الدول الثلاث. فمعظمهم درسوا في المعاهد والكليات اللبنانية ونالوا شهادات عليا. ورغم أن هذه الكليات والمعاهد مرخصة من قبل الدولة، إلا أنها ليست مرخصة عند السنيورة.

ماذا يعني إسقاط حق هؤلاء في الانتخاب؟ توضح المصادر أن الهيئة الناخبة لا تتقلص عددياً فحسب، بل نوعياً أيضاً، لناحية انتماءات الأئمة والخطباء السياسية. على سبيل المثال، لم يعد لخريجي كلية الإمام الأوزاعي الشرعية مكان في الانتخاب. بالتالي لا يعود للأحباش مكان لأن معظم مشايخهم درسوا في هذه الكلية. خريجو كلية الشيخ عبد الناصر جبري (جبهة العمل الإسلامي) أيضاً سيلقون المصير نفسه، وكذلك خريجو جامعة الجنان التي أسسها الشيخ الراحل فتحي يكن. هذا الشرط قلّص عدد الناخبين الى حد كبير. في صيدا، على سبيل المثال، يستطيع ثلاثة مشايخ فقط الاقتراع من أصل 30 إماماً وخطيباً (عدد المساجد المسجلة في الأوقاف 30). في الشمال، الحرج أكبر. عدد المشايخ، فاقدي حق الانتخاب، كبير جداً، ومعظمهم مقرب من الرئيس نجيب ميقاتي أو الوزير محمد الصفدي أو التيارات الإسلامية.

> **شروط رئيس الحكومة السابق تحرم عدداً كبيراً من المشايخ من حق الاقتراع**
>
> **المجلس الاستشاري التابع لدريان يضمّ مساعدي السنيورة**

ماذا عن الجماعة الإسلامية؟ تؤكد المصادر أن الجماعة «مظبطة وضعها» مع حليفها تيار المستقبل: ليس لديها مشايخ في ملاك الأوقاف. المساجد التابعة لها

المال القطري

في أقل من شهرين، زار مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان السعودية وقطر وأخيراً مصر. تجزم مصادر من داخل الدار أن هذه السفرات منسقة مع الرئيس فؤاد السنيورة. وفي مواقفه الأخيرة، عكس المفتي مواقف الأخير، لا سيما في قطر وخلال افتتاح مسجد السلطان يعقوب في البقاع الغربي عندما هاجم حزب الله وأفتى بحرمة السلاح في الداخل. جزء من أهداف السفرات، بحسب المصادر، طلب الدعم المالي لمؤسسات ومشاريع الدار، لا سيما من قطر بعد أن تقلص المال السعودي والإماراتي. الاكتفاء الذاتي مالياً، بمساعدة الأصدقاء، يمكّن من «تنظيف» الدار ممن تبقّى من شخصيات محسوبة على قوى 8 آذار.

تحت التفتيش

تلقى دريان، عشية سفره إلى مصر قبل أيام، مقترحاً لإجراء تشكيلات شاملة في مساجد بيروت، تشمل تغيير أئمتها وخطبائها وخدامها. تداعيات المقترح منعت دريان من التوقيع عليه، طالباً من السنيورة استمهاله إلى ما بعد عودته إلى لبنان. الجدل الذي يثيره نقل إمام من منطقة أسس فيها شبكة علاقات إلى منطقة أخرى، ستدفع بمعظم المشكّلين إلى طلب المساعدة. ومن أفضل من باب السنيورة لكي يُدقّ؟ وهو سيُدقّ كثيراً في الأسابيع المقبلة بسبب الإجراءات الشديدة التي يقوم بها المفتش في الدار الشيخ أسامة حداد الذي يستدعي المشايخ والموظفين المحسوبين على قباني إلى التحقيق. المدير العام للأوقاف الشيخ هشام خليفة لم يكن في منأى عن «تفتيش» حداد، على غرار شيخ قراء بيروت محمود عكاوي المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي. التضييق على هؤلاء سيدفعه، أيضاً، الى دق باب السنيورة الذي عيّن حداد في التفتيش بعد أن روج له في البيوتات البيروتية الكبيرة حتى وُصف بـ «شيخ العائلات المخملية». علماً بأنه كان قريباً من السوريين قبل أن يتبرأ منهم إثر خروجهم من لبنان عام 2005.

تباين بين داعٍ للمقاطعة بسبب النتيجة المحسومة سلفاً لصالح فريق السنيورة وبين مصرّ على إثبات الوجود.
«الحزب الحاكم» في عائشة بكار يوزع الأدوار بين أقسام الدار. مستفيداً من وصايته باسم المستقبل، ومن تقدير دريان لفضله في وصوله الى دار الفتوى، ينصّب السنيورة رجاله حول المفتي متخذين صفة المجلس الاستشاري، ومن بين هؤلاء رضوان السيد ومحمد السماك وغيرهما... على أن يتممه لاحقاً بأعضاء مختارين بعنايته للمجلس الشرعي المستقبلي. حتى ذلك الحين، يعمل على خط استبدال مدير عام الأوقاف بشخصية مدنية كما جرت العادة سابقاً بتعيين محام او مهندس.
هذه الورشة تضع الدار فعلياً في قبضة السنيورة، بحسب نائب رئيس المجلس الشرعي المستقيل ماهر صقال. فهل كانت الدار في عهد قباني بعيدة عن نفوذ المستقبل قبل الخلاف معه؟ احتفظ قباني بقول «لا» في المحطات المفصلية، يؤكد صقال. ويستعرض القضايا العالقة بين الأوقاف وشركة سوليدير التي تتخلف منذ سنوات عن دفع بدلات الإيجار عن عقارات ومبان تشغلها في وسط بيروت، فضلاً عن تخلفها عن تنفيذ وتمويل مشاريع عدة اقترحها قباني. ويرجح أن كل الملفات العالقة ستسوّى بـ سحر ساحر» في العهد الحالي. لكن «التحدي الأخطر» الذي يظهر تدريجياً، برأي صقال، هو «دخول العلمانية إلى الدار من خلال التعديلات المقترحة على المرسوم الاشتراعي رقم 18 بما يسحب صلاحيات أساسية من المفتي ويكفّ يده ويحوله إلى رجل دين فقط، وليس راعياً لشؤون الطائفة ثقافياً وتربوياً ومادياً».
صقال الذي أعلن تشكيل تيار معارض، يئس من تحقيق المساواة والشراكة في الدار. «مجلس مسقاوي دخل في شهره الرابع خارج التسوية المصرية التي قضت باستقالته كما فعل مجلس قباني» يقول، جازماً بأن دريان «واقع تحت الضغط». ويشير إلى أن «الانقلاب» لا ينفذ في عائشة بكار فحسب. أخيراً، قرر دريان حل مجلس العمدة في «مؤسسات محمد خالد الاجتماعية» التي كان يترأسها نبيل بدر (الوسيط بين قباني والرئيس سعد الحريري خلال المفاوضات)، والعمل جار لتأليف مجلس جديد يستبعد منه من لا يرضى عنه «فضيلة» السنيورة.
صهر القيادي في الجماعة موفق الرواس القريب من «الست بهية» ودريان، وتسوّقه الجماعة لرئاسة أوقاف صيدا مقابل دعم المستقبل في انتخابات المجلس الشرعي.
في المقابل، كيف تتحضر الفعاليات القريبة من قوى 8 آذار التي «أكلت الضرب» أيضاً؟ المصادر لفتت إلى خاصة، وأئمتها وخطباؤها غير مسجلين في الملاك. فيما لديها عدد قليل جداً من الموظفين. مع ذلك، تجري الاتصالات لحفظ حصتها. وفي هذا الإطار، سجلت، قبل يومين، زيارة الشيخ مصطفى الحريري للنائبة بهية الحريري، ضمن جولة على المرجعيات الصيداوية. الشيخ

تقرير

حزب الله والسلفيّون: عودة إلى الحوار

عبد الكافي الصمد

«الأيام أثبتت صحّة وجهة نظرنا»، يقول رئيس «جمعية دعوة العدل والإحسان» السلفية الدكتور حسن الشهال، تعليقاً على «حوار تنفيس الاحتقان» في عين التينة بين تيار المستقبل وحزب الله. والشهال هو

> **أنصار الحوار: المستقبل يحاور الحزب والشهال يتمنّى ذلك!**

صاحب السبق في الحوار مع الحزب، والذي انتهى الى وثيقة وقّعها الجانبان في 18 آب 2008. لكنها لم تعمّر أكثر من ساعات، ليعلن الرجل تعليقها، وليس إلغاءها أو تجميدها، إثر ضغوط من تيار المستقبل ومشايخ سلفيين، على خلفية أحداث 7 أيار 2008.
رئيس «العدل والاحسان»، الذي ينتمي الى تيار «السلفية العلمية»، يقول إن «الأجواء اليوم باتت مهيّأة للعودة الى الحوار مع حزب الله، سواء لإحياء الوثيقة، أو تعديلها، أو إنجاز وثيقة جديدة». وكشف لـ«الأخبار» عن «بوادر اتصالات يفترض أن تمهّد لاستئناف الحوار، خصوصاً أن أحداً لم يعد يعارض هذا الأمر»، مؤكداً «وجود ميل من قبلنا»، ومفترضاً وجود ميل مماثل لدى الطرف الآخر.
لا يتردد الشهال في تسمية طرفين أساسيين عارضا وثيقة التفاهم، حينها، هما تيار المستقبل ونسيبه مؤسس التيار السلفي في لبنان الشيخ داعي الإسلام الشهال الموجود خارج لبنان. ويقول: «الطرف الأول يجلس اليوم حول طاولة واحدة مع حزب الله ويحاوره، والثاني يتمنى أن يتحاور مع الحزب». ولفت إلى وجود شعور عام لدى السلفيين، وتحديداً بين أهالي الموقوفين الإسلاميين في رومية، «بضرورة الحوار بيننا وبين الحزب، لمعالجة قضية الموقوفين من جهة، ولإنهاء الاشتباك السّني ـ الشيعي الذي بات يشكل خطراً على البلاد».
هذه الأجواء يؤكدها، أيضاً، رئيس «جمعية الأخوة الإسلامية» الشيخ صفوان الزعبي، أحد أبرز الذين أسهموا في إعداد الوثيقة. ويوضح: «هناك أفكار يجري تداولها لإعادة إحياء هذه الوثيقة، لكنها تحتاج إلى وقت وجهد وظروف ملائمة كي تتبلور وتنضج». لكنه شدد، كشرط للنجاح، على ضرورة أن تحظى الوثيقة «برضى سياسي من تيار المستقبل، وبغطاء سعودي».
وفي حين تبدو الظروف ملائمة، نسبياً وظاهرياً، لإعادة إحياء الوثيقة بعد الاعتكاف الإجباري للشيخ سالم الرافعي، وتراجع حضور هيئة العلماء المسلمين، يرى الشيخ إبراهيم الصالح، المشرف على «مركز الفيحاء للبحوث والتخطيط»، أن حزب الله «لا مانع لديه في إعادة احياء الوثيقة، لأنه قد يستخدمها ورقة تفاوض جانبية في وجه تيار المستقبل». أما المشكلة فهي «عند السلفيين، إذ من هي الجهة التي ستعيد إحياء الوثيقة؟ هل هي الوجوه نفسها التي وقّعت عليها سابقاً، أم غيرها، في ظل انقسام الساحة السلفية وادّعاء أكثر من جهة تمثيلها؟ ومن يتطوع للقيام بهذه المهمة من دون أن يحدث انقساماً داخلياً جديداً؟». ويلفت الصالح أيضاً الى أن أي حوار يجب أن يحظى بغطاء داخلي من المستقبل، الذي سيعارض ـ ضمناً على الأقل ـ لأن لا مصلحة له في وجود طرف سنّي آخر يفاوض حزب الله. أما خارجياً فإن السلفيين يعرفون أنهم بلا غطاء سعودي، لن يجرؤوا في هذه الظروف على الإقدام على خطوة كهذه، خصوصاً بعد تراجع الحضور السلفي سياسياً».

دعوة أطباء لبنان
إلى جمعيّة عموميّة عاديّة 616/2015/2/4

يدعو مجلس نقابة أطباء لبنان في بيروت الأطباء إلى جمعيّة عموميّة عاديّة يتمّ خلالها انتخاب أربعة أعضاء لمجلس النقابة ومراقب عام لصندوق التقاعد ومساعدَيْن له، وذلك في المواعيد التالية:
- دورة أولى: السبت 2 أيار 2015 الساعة 8 صباحاً في مقرّ بيت الطبيب – تحويطة فرن الشباك.
- دورة ثانية: الأحد 17 أيار 2015 الساعة 8 صباحاً في نفس المكان حيث يكون النصاب قانونيّاً بمن حضر.
- آخر موعد لدفع كافة الرسوم المتوجّبة (لغاية عام 2014 ضمناً) كي يحق للطبيب أن ينتخب أو يُنتخَب: الأربعاء أوّل نيسان 2015 ضمن الدوام الرسمي (حتى الساعة الثالثة بعد الظهر).
- آخر موعد لتقديم طلبات الترشيح: الخميس 16 نيسان 2015 الساعة 12 من منتصف الليل.

نقيب الأطباء
البروفسور أنطوان البستاني

تقرير

مأسسة التيار البرتقالي: هل يفعلها العونيون أخيراً؟

بين عامي 2006 و2009، كانت مأسسة التيار الوطني الحر أهم ما يشغل البيت الداخلي العوني. بلغ النقاش ذروته في «الثلاثاء الأسود» الذي هدّ معنويات الناشطين وأحبطهم، فشغلوا بجوائز الترضية: مقاعد نيابية، مستشارين، وظائف قيّمة وغيره... إلا أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون تقدم أخيراً إلى الأمام، والتفّ على لامبالاة الأقربين والأبعدين بحزبه من بعده

غسان سعود

حين يؤتى على ذكر مأسسة التيار الوطني الحر، لا يكون القصد أبداً إنشاء حزب بالمعنى التقليدي للكلمة. لا أحد يتوقع تنظيم العونيين «حلقات إذاعية» لقبول انتسابهم في حزب التيار الوطني الحر، ولا أحد يطلب عقد اجتماعات مسائية يومية لبحث العقيدة ونشرها. يعرف كل من يبحث في شؤون التيار أن شخص العماد ميشال عون هو أساس حالته الشعبية التي تتآلف فيها خلفيات مختلفة (أو حتى متناقضة). ولم يكن مطلوباً، بالتالي، أكثر من بناء مؤسسة صغيرة تنظم العلاقة بين عون وجمهوره لتأمين استفادته القصوى من «الحالة العونية» وعدم تشتتها. فعام 2007، تجاوز عدد المنتسبين إلى الحزب الذين استحصلوا على بطاقات حزبية الـ 75 ألفاً، فيما لم يتجاوز عدد من جدّدوا بطاقاتهم نهاية 2014 الـ 15 ألفاً. ما يعني أن هناك نحو 80% ممن كانوا متحمسين للعونية عام 2007 ما عادوا كذلك عام 2014؛ لعل أكثريتهم لا تزال تؤيد التيار الوطني الحر، إلا أن حماستهم للنشاط في صفوفه تبخرت. والأسوأ، هنا، أن المسؤولين عن هذه الفضيحة لم ينجوا من المحاسبة فحسب، بل بقوا في مواقعهم لاستهلاك الفرصة تلو الأخرى. إلا أن الجنرال قرر أخيراً، لأسباب لا تزال مجهولة، الانفتاح على أكبر قدر ممكن من المعنيين بمستقبل التيار لإعداد نظام داخلي، وإرساله إلى وزارة الداخلية، وتحديد موعد أولي للانتخابات الحزبية.

من يقرأ النظام، يقر بوجوب إعطاء العونيين عدة براءات اختراع: هو أول حزب يعلن في نظامه الداخلي وجود «عضو ملتزم» و«عضو مؤيد» في صفوفه. لا يشارك «العضو المؤيد» في انتخابات التيار الداخلية والأنشطة الحزبية الخاصة. لكنْ كلاهما (الملتزم والمؤيد) يشارك في اختيار مرشحي التيار للانتخابات النيابية والمهنية والبلدية، كل ضمن المجموعة التي ينتسب إليها، عبر إجراء انتخابات تمهيدية داخلية وبالاقتراع السري. وتدعو أهداف التيار إلى «التكافل الاجتماعي»، والعمل من أجل «وضع قانون مدني للأحوال الشخصية، وفصل سلطة الدولة عن سلطة الدين»، و«إزالة الفوارق القانونية والاجتماعية بين الرجل والمرأة». وفي وقت تتسابق فيه الأحزاب لاستقطاب الأطفال والمراهقين، اشترط العونيون بلوغ طالب الانتساب العشرين عاماً لدرس طلبه. ويحدد المنتسب إذا كان يود الانتساب إلى هيئة مناطقية وفق قيده أو سكنه، مع العلم أن قانون الانتخابات البلدية لا يزال يلزم الناخبين الاقتراع وفق قيدهم لا وفق سكنهم. ويبدو لافتاً أن «دورات التدريب والتعريف على فكر التيار» تجري للأعضاء بعد قبول طلباتهم وإعطائهم البطاقات الحزبية. وحرصاً على تداول السلطة في مختلف المواقع، يعطي النظام العضو فرصة شغل أي مركز مسؤولية «شرط عدم بقائه في هذا المركز أكثر من دورتين متتاليتين، على أن تكون مدة الدورة أربع

> يقدم النظام الجديد للتيار ما يكفي من الكراسي للجميع

سنوات». وهو ما لم يحسم بعد في ما يخص النواب: لماذا يمنع منسق القضاء من الترشح مرة ثالثة، فيما يسمح بذلك لنائب القضاء؟ والأهم هنا: «لا يجوز للعضو الملتزم أن يشغل أكثر من مركز مسؤولية واحد في الوقت ذاته». وينص أحد البنود على الطرد الفوري لمن «ارتكب جناية أو محاولة جناية أو جنحة شائنة مثبتة بحكم قضائي».

أما نظام الانتخاب الحزبي للهيئات المحلية فهو أكثري، حيث تكون المجموعة المناطقية صغيرة (أقل من 50 منتسباً)، ونسبي بلوائح مقفلة مع اعتماد الصوت الترجيحي حين يتجاوز عدد المنتسبين الـ 51. أما هيئة القضاء فتنتخب على أساس نسبي، بلوائح مقفلة مع اعتماد الصوت الترجيحي. وبموازاة «هيئة القضاء» الحزبية بامتياز، هناك «مجلس القضاء» الذي يتألف من منسق، مسؤول البلديات، مسؤول العلاقات العامة في هيئة القضاء، نواب ووزراء القضاء الحزبيين الحاليين والسابقين، نقباء المهن الحرة الحزبيين، رؤساء المجالس البلدية الحزبيين وآخرين. ومقارنة بندرة المناصب القيادية اليوم، يقدم النظام الجديد ما يكفي من الكراسي للجميع: هناك المجلس الوطني الواسع، والمجلس التنفيذي الذي يتألف من 14 لجنة مركزية. والمجلس الاستشاري والمجلس السياسي وأمانة سر التيار. أما الرئيس ونائباه (الأول للشؤون السياسية والثاني للشؤون الإدارية) فتنتخبهم الهيئة العامة (جميع أعضاء التيار لا ممثليهم في الهيئات المناطقية أو غيرها = انتخاب مباشر من الشعب). وهو ما يوحي بانسجام العونيين في تشريعهم الحزبي مع طرحهم السياسي، لناحية اعتماد النسبية وانتخاب الرئيس مباشرة من الشعب.

يحظى هذا النظام برضى الجنرال وغالبية الناشطين الذين لم يكن يعجبهم شيء في المرحلة السابقة، فيما يتعامل معه الوزير جبران باسيل ببرودة، وتكاد تقتصر الاعتراضات عليه حتى الآن على بعض الأعضاء السابقين في ما كان يعرف بـ «التجمع من أجل لبنان – فرنسا»، مثل ايلي سابا وفارس لويس وفادي داغر وفادي الجميّل، إضافة إلى المنسق السابق لقضاء زغرتا رياض غزالة. ويعدّد هؤلاء، بطريقة منهجية، عدة اعتراضات، أبرزها: فرض النظام من قبل القيادة، من دون إجراء نقاشات رسمية واتخاذ التدابير القانونية اللازمة ولو شكلياً لتعديل النظام السابق. مع العلم أن أعضاء الهيئة التأسيسية للتيار قرأوا النظام الجديد على موقع التيار الالكتروني. كما يسمح البند المتعلق بفصل الأعضاء من الحزب لـ «تشويه صورة التيار عملاً وقولاً» القابلة للتأويل، بطرد أي كان. وسيؤدي عدم إلزام المرشحين إلى مختلف المناصب بتقديم برامجهم الخاصة، إلى إلغاء آلية المراقبة والمساءلة. ويبدو واضحاً عدم إعطاء النظام دورا كبيرا للانتشار (يتمثل الانتشار في ممثلين من أصل مئتين في المجلس الوطني). ويشار هنا إلى أن الأرقام المتداولة عن أرقام المغتربين الذين جددوا بطاقاتهم تثير مخاوف جدية بشأن الانتشار العوني.

وفي موازاة الشكوى غير المحقة من تعيين الرئيس مسؤولي وأعضاء اللجان المركزية (وهذا حقه، لأن كل رئيس يحتاج إلى فريق عمله)، تبرز شكوى محقة من ارتباط لجنة الرقابة بالرئيس وسيطرته على مجلس التحكيم ووضع المراقبة المالية تحت عباءته. ولا شك هنا أن صورة النظام ستزداد إيجابية في حال إجراء التعديلات اللازمة لإضافة: أولاً، آلية خاصة بحسن الإدارة والشفافية المالية داخل التيار، من خلال مراقبة ديموقراطية واضحة على جميع مستويات التمويل والصرف المحيطة بالتيار (الهبات، الحملات الانتخابية، المؤسسات والجمعيات المقربة من التيار، الخ ...) الداخلية منها كما السياسية خارج التيار. وثانياً، آلية واضحة للتعيينات في جميع المناصب مع المحافظة على هامش مناورة في التحالفات للقيادة الحزبية؛ على أن يكون الأشخاص الذين تجري تسميتهم أعضاء في الحزب، وعليهم تطبيق البرنامج الانتخابي للحزب، وتحمّل المسؤولية السياسية أمام المجلس الوطني.

في النتيجة، يمثل ما تحقق حتى الآن إنجازاً عونياً غير متوقع، يفتح الباب أمام ضخ بعض الديناميّة العونية في المناطق والهيئات التي تعاني جموداً وصل إلى مستويات لم يبلغها حزبا الوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية. وقد بدأ الحراك الانتخابي في أكثر من منطقة، برغم تشكيك بعض المقربين من الوزير باسيل بحصول الانتخابات، وتوقعهم أن تحل محلها مجموعة تسويات وتوافقات انتخابية. مع العلم أن الوضع العوني الداخلي ومعنويات من بقي لا تحتمل أي التفاف من قريب أو بعيد على الانتخابات الحزبية لتطييرها مجدداً وإعادة التيار إلى الثلاجة.

أخيراً... تقدّم الجنرال (بلال جاويش)

المشهد السياسي

حزب الله لجيرو: عون مرشحنا ولم يتغيّر شيء

فتح الردّ الأردني على حرق تنظيم «داعش» الطيار الأردني معاذ الكساسبة، بتنفيذ حكمَي الإعدام بحق ساجدة الريشاوي وزياد الكربولي، الباب أمام إعادة الحديث عن ردّ الدولة اللبنانية على قتل «داعش» و«جبهة النصرة» عدداً من العسكريين اللبنانيين من المخطوفين في جرود عرسال. ولفتت مصادر سياسية إلى «مفارقات» في تعامل الحكومتين الأردنية واللبنانية مع هذه الجماعات. فبعد جريمة حرق الكساسبة، تحركت السلطة الأردنية سريعاً، وقامت بردود فعل سياسية وميدانية حاسمة، أبرزها إعدام اثنين من الإرهابيين، قبل بزوغ الفجر التالي للجريمة، وعملت على تحقيق حاضنة شعبية لأهل الطيار، وتحركت الدولة من أعلى هرمها إلى أصغر مسؤول فيها للاهتمام بالقضية، ما حرم الإرهابيين من الاستفادة من جريمتهم وخلخلة الصفوف. أما في ملف المخطوفين، فقد ضغطت أطراف في الحكومة اللبنانية على القضاء لخفض الأحكام بإعدام خمسة من تنظيم «فتح الإسلام» إلى المؤبد، وتواصل هذه الأطراف الضغط لتنفيذ مطالب الإرهابيين المتمثلة في الإفراج عن إرهابيين محكومين، أو قيد المحاكمة، وبينهم من اعترف بإعداد وتنفيذ تفجيرات في الضاحية وغيرها من المناطق. وقد أدت الإجراءات الهزيلة التي اتخذتها الحكومة اللبنانية في الملف، والتهاون في التعاطي مع القضية، بدءاً من السماح للإرهابيين بالفرار ومعهم الجنود، وصولاً إلى التخلي عن أهاليهم وجعلهم رهائن للخاطفين، إلى إعطاء الإرهابيين

> لبنان والأردن: نمطان من التعامل مع الإرهابيين

اليد العليا للتحكم في الأهالي وفي الساحة اللبنانية كلها.

فرنسا وحزب الله

سياسياً، لم ينتظر اللبنانيون مغادرة مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية جان فرنسوا جيرو، إلى بلاده أمس، حتّى يتبيّنوا أن زيارته غير ذات فائدة. حتى إن أحد المسؤولين الذين زارهم في اليومين الماضيين لمح إلى أن «اللبنانيين أعطوا الزيارة أهمية قبل حصولها أكثر بكثير ممّا تستحق، ثم اكتشفوا أنها لا تحمل جديداً».

غير أن المسألة بالنسبة إلى الضيف الفرنسي لا تقف عند حدود أزمة الرئاسة والدور الذي منحه الأميركيون للفرنسيين للتدخل في الملفّ الرئاسي، مع علمهم بأن الأمور مجمّدة، بل عند حالة الانفصام التي يعانيها الفرنسيون في التعامل مع حزب الله. ففي ظلّ الحماسة الفرنسية في العداء للحكم في سوريا والمقاومة في لبنان، لا يغفل الفرنسيون عن زيارة مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله عمّار الموسوي، على قاعدة أن الحزب لاعب محلي وإقليمي لا يمكن تجاهله. ولم يتورّع السفير الفرنسي باتريس باولي، الذي حاول طوال الأسبوعين الماضيين زيارة الموسوي ولم يوفق في الحصول على موعد، عن إبلاغ الموسوي أثناء مرافقته لجيرو أن «ممثّل بلاده في مجلس الأمن سعى جاهداً إلى إصدار قرار يدين المقاومة، ولم يوفّق بسبب العرقلة الروسية». وبدت زيارة جيرو أشبه بـ«جسّ النبض» لسلوك الحزب إزاء إسرائيل في المرحلة المقبلة، بعدما أتى الجواب حول أسئلة الانتخابات الرئاسية بأن «حزب الله لا يزال عند موقفه: عون مرشحنا». وقد تمّ تجاهل أسئلة الضيف الفرنسي حول نيات المقاومة في الجنوب.

في سياق آخر، بدأت القوى الأمنية أمس حملة لنزع الأعلام والشعارات الحزبية من بيروت وصيدا وطرابلس، عملاً بما تمّ الاتفاق عليه في حوار عين التينة بين حزب الله وتيّار المستقبل، في إطار تخفيف الاحتقان في البلد.

قضية

علّق احد العاملين في السوق ان سعر المتر في منطقة الكرنتينا يبلغ 30 الف دولار (هيثم الموسوي)

تطهير الكرنتينا جاء دور سوق السمك المركزي

تقع منطقة الكرنتينا على الواجهة البحرية عند المدخل الشمالي لمدينة بيروت. تضم الاف الامتار المربعة من الاملاك العامّة البحرية والبلدية. وتعدّ هدفا ثمينا للمضاربين العقاريين والساعين الى الانتفاع من ريوع الاملاك العامّة عبر الاستيلاء عليها وبناء المشاريع السياحية والسكنية «الراقية». ولكن الكرنتينا تُعد حاليا اكثر المناطق الموبوءة في العاصمة، يوجد فيها مركز جمع النفايات وفرزها ومسلخ بيروت ومطحنة العظام ونهر بيروت الاكثر تلوّثا. ما يجري تحت عنوان «سلامة الغذاء» يشي بوجود نيّة لتطهير هذه المنطقة تمهيدا لتسليمها الى المستثمرين»

هديل فرفور

فاجأ محافظ بلدية بيروت القاضي زياد شبيب الإعلاميين، امس، بإعلانه التوجّه الى سوق السمك المركزي في منطقة الكرنتينا بغية إقفاله. لم يتوقع «الإعلاميون» أن يحوّل شبيب جولته من مواكبة حملة إزالة الشعارات والصور الحزبية الى مواكبة حملة «تطهير» الكرنتينا من سوق السمك بعد «تطهيرها» من المسلخ.

عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا، وصل شبيب الى منطقة الكرنتينا. توقف موكبه عند المدخل الشمالي الشرقي للعاصمة، حيث تجري أعمال تزفيت، ترجل المحافظ من سيارته الرباعية الدفع، سار بضع خطوات متأملا الشاحنات المحمّلة بـ«الزفت» قبل ان يتوجه الى محطته الأخيرة: سوق السمك. قبل وصول شبيب الى السوق مرّ جرذ سمين. الجميع يعلم ان المنطقة تعجّ بالجرذان. يبعد السوق نحو 100 متر عن «مطحنة العظام» المتاخمة لمسلخ بيروت المؤقت، وهي المطحنة التي لم يفهم الراي العام ما اذا كانت تؤدي دورا سلبيا ام ايجابيا، ولا سيما انها ما زالت تعمل على الرغم من قرار وزارة الصحّة باقفالها. يجاور سوق السمك نهر بيروت، حيث تصب المياه الآسنة. ويجاور ايضا مركز جمع النفايات وفرزها. ويقوم بالقرب من مرفأ بيروت وممر الشاحنات منه واليه. يتفق الكثيرين على ان هذه البيئة غير ملائمة اطلاقا لاي منشأة تعمل في مجال الغذاء. الا ان البعض طرح تساؤلات مشروعة عن السبب الذي يدفع الى ازالة هذه المنشآت بدلا من ازالة هذه البيئة التي لا يجوز ان تكون موجودة اصلا بوجود الغذاء او بعدم وجوده.

وصل شبيب الى السوق المغطى بألواح حديدية، لم يتوغل فيه الا بضع خطوات، وقف امام أول بسطة سمك صادفها. لم يكن برفقته لا طبيب ولا خبير ولا مراقب صحي، فقط كاميرات واعلاميين. تأمل السمك المصطف، ومن ثم بدأ يوزع نظراته على المكان بحثا عن مشهد «نافر». ضبط حشرات طائرة متجمعة حول عمود في السقف، واشار اليها بيده موجها الكاميرات لضبطها بالجرم المشهود. لم يكمل شبيب جولته داخل السوق ولم يدخل الى «عمقه»، اكتفى بالوقوف دقائق عند البسطة الاولى ومضى سريعا الى ساحة السوق الخارجية لإعطاء تصريح لإحدى المحطات التلفزيونية: «تبين ان هناك حشرات وقوارض، وطريقة عرض السمك مزرية، لذا لا يمكن إلا ان نأخذ قرارا باقفال سوق السمك في الكرنتينا»، وأضاف: "وردنا تقرير من مصلحة الصحة في بلدية بيروت يفيد بأن حالة السوق غير مستوفية شروط السلامة العامة، وهذا ما تبين لنا اليوم».

لم يكن اصحاب بسطات السمك مدركين بعد أن قرار الإقفال اتخذ، وقف كل منهم أمام بسطته بانتظار ان يأتي احدهم ليكشف على بضاعته. هرول ربيع، الشاب العشريني، الى بسطته بانتظار قدوم المحافظ «كي يأخذ عينات»، الا أنه «صُدم» عندما أخبره أحد الإعلاميين أن قرار إقفال السوق اتخذ. يؤكد عاملون في السوق أنه ما من جهة أتت الى السوق للكشف، لافتين الى عدم تلقيهم أي إنذار سابق.

يؤكد رئيس نقابة باعة الأسماك عبدالله غزال، أنه لم تؤخذ عينات من الأسماك الموجودة في السوق، لافتا الى أن «جميع السمك الذي يدخل الى لبنان يخضع لفحوص على كل المعابر التي يمر خلالها». وردّا على مشهد القوارض والروائح الكريهة المنبعثة، قال غزال: «لقد أرسلنا سابقا كتبا الى وزير الزراعة والبيئة والصحة والى الادارات المعنية كافة نطالبهم بتسوية هذا المحيط الموبوء للسوق، فالمطحنة لا تزال تعمل وكذلك مركز سوكومي لفرز النفايات ونهر بيروت لا يزال مصبا للمجارير... كل ذلك مبعث للروائح وبيئة ملائمة للقوارض».

يشير مدير السوق ياسر ذبيان في حديثه لـ«الأخبار» الى أن التقارير الموجودة في الإدارة تفيد بان السوق مطابق لشروط سلامة الغذاء، لافتا الى أن الادارة كانت قد طلبت من البلدية تعيين مراقب صحي ولم يتم التجاوب مع مطلبها. ويلفت ذبيان ان هذه السوق تابعة لمؤسسة عامة وهي مسؤولة من رئاسة مجلس الوزراء وبالتالي يجب ان يرسل لنا هذه التقارير «كي نقوم نحن بإقفالها إذا ما أثبتت صحتها».

> **بلدية بيروت اعلنت انها تملك رؤية سياحية لمنطقة الكرنتينا**

اتصلت «الاخبار» برئيس مصلحة الصحة في بلدية بيروت فادي صالحاني، الا ان الاخير رفض التعليق، لافتا الى ان «المحافظ فقط مخوّل الحديث عن هذه التقارير».

قرار الإقفال أثار غضب باعة الأسماك والصيادين. لجأوا الى قطع طريق المرفأ احتجاجا «على قرار اقفال السوق». عادوا بعد ساعة وفتحوا الطريق. وبحسب مصادرهم، فقد ابلغتهم إدارة السوق ونقابة باعة الأسماك «ان السوق لن يقفل، وأُفهم المحافظ أنه لا يستطيع إقفال هذه السوق المركزية».

يقول غزال أن «السوق يعد المصدر الوحيد لجميع السمك المتوافر في العاصمة وفي بقية المناطق»، لافتا الى انه «المصدر الرئيسي لجميع المطاعم والفنادق». تساءل معظم العاملين في السوق عن البديل المطروح. يقول أبو علي (68 عاما)، وهو بائع سمك في السوق منذ عشرين عاما، «أن هذه السوق تلبي حاجة العاصمة، فضلا عن انها تمثل مصدر رزق الكثير من العائلات».

في حديثه الى الاعلام، لم يتطرّق شبيب الى البديل المطروح، لفت الى «الجهد الذي نقوم به من اجل الصحة والإنماء في المدينة»، مشيرا الى أهمية تزفيت المدخل الشرقي الشمالي للعاصمة. طالبا من المعنيين تأهيله «أو نقله الى مكان آخر».

فيما كان شبيب منهمكا في استعراضه الاعلامي، قال احد العاملين في السوق لزميله: "هل تعلم أن سعر متر الارض هنا يبلغ 30 الف دولار؟»، مستطردا: «مشاريع غير شكل بتكون»، فأجابه زميله :"نبيه بري (رئيس مجلس النواب) ما بيعملا فينا وبيتركنا».

في 2014/11/18، أصدر شبيب قرارا يقضي بإقفال مسلخ بيروت المؤقت، الى حين الانتهاء من أعمال التأهيل والترميم، على أن تكلّف مصلحتا الهندسة والمسالخ في البلدية اقتراح مواقع بديلة لإقامة مسلخ حديث. لا يزال المسلخ حتى اليوم، مقفلا بحجة عدم الانتهاء من أعمال الترميم. الجدير ذكره أن اعضاء في المجلس البلدي كانوا قد هددوا بتقديم استقالاتهم إذا أعيد فتح المسلخ في الكرنتينا. حينها، تدخّل شبيب وأعطى وعدا بالعمل بسرعة لدراسة الأماكن المقترحة لانشاء مسلخ حديث. حينها، نقلت المصادر ان شبيب وعد أن لا تكون منطقة الكرنتينا من الاماكن المقترحة. (راجع عدد الاثنين 3 تشرين الثاني 2014 http://www.al-akhbar.com/node/218931).

في حديث سابق مع «الأخبار»، اعلن نائب رئيس بلدية بيروت نديم أبو رزق أن رفضهم إقامة المسلخ في هذه المنطقة، يعود الى «الرؤية الخدماتية والسياحية والثقافية لتلك المنطقة»، هذه الرؤية تتمثّل في مشاريع عدّة مطروحة لتلك المنطقة بهدف «تأهيلها» وجعلها منطقة «راقية» (http://www.al-akhbar.com/node/220346).

في 3 شباط الجاري، وجه عضو مجلس بلدية بيروت هاكوب ترزيان كتابا الى شبيب يطالب فيه بـ«إيقاف أعمال التأهيل في المسلخ»، ذلك أن موقعه الجغرافي «يجعل من مطابقته لشروط سلامة الغذاء والصحة العامة مهمة تكاد تكون صعبة المنال».

يحذّر المعماري رهيف فياض ان نقل المسلخ من تلك المنطقة سيرفع سعر الأراضي حكماً، وفيما تؤكد أوساط البلدية أن معظم العقارات في تلك المنطقة هي أملاك عامة خاضعة للبلدية، يلفت فياض الى أن إقامة المشاريع الضخمة والسياحية في العقارات التابعة للبلدية من شأنها أن ترفع أيضاً أسعار الأملاك المحيطة بها، وأن تكون مرتعا للمضاربات العقارية. وكان مرشح «التيار الوطني الحر» في الاشرفية زياد عبس، قد لفت الى وجود مشروع في هذه المنطقة يقضي بإنشاء مسبح ومركز رياضي وستاد كبير قريب من البحر، «بحيث يمثل متنفسا لأهل المدينة». يشير المعماري فياض الى «ان البلدية نفسها تنتهج سياسة المضاربات العقارية».

جامعات

تحطيم، تخريب، تدمير، تهديم... سابوتاج Sabotage، او بمعنى اوضح: «عمل تخريبي متعمّد». هذا ما تتعرض له الجامعة اللبنانية في ظل سيادة «المحاصصات الحزبية- الطائفية» على ما عداها من شروط ومعايير قانونية واكاديمية. لا يقتصر الأمر على التعيينات الأخيرة لمديري الكليات، التي بدت، كما الاعتراض عليها، امعانا في «عمل التخريب»، بل ينسحب ايضا على كل ما يحصل في مجال التعليم العالي

Sabotage في الجامعة اللبنانية

حسين مهدي

تحت ضغط الحملات الطائفية، تراجع رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين عن قراره تعيين أنطوان طنوس مديرا لفرع كلية إدارة الأعمال في طرابلس، وطلب من مجلس الفرع تولي الإدارة حتى تعيين آخر. واعلن انه سيعيد النظر ببعض تعيينات المديرين في الشمال. هذا التراجع، كما قرار التعيين نفسه، لم يكن الا نتيجة انهيار ما تبقى من دفاعات يمكن ان تحمي الجامعة اللبنانية من «ديدان» الاحزاب الطائفية التي تقتات بجسد الدولة.

قبل دخول وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب لحضور جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، صرّح بأن «هناك أزمة تلوح في الأفق في الجامعة اللبنانية». لم يحدد بو صعب ماهية هذه الأزمة وأسبابها، لكنه أوضح في اتصال مع «الأخبار» أن مردّها «الطريقة غير السليمة التي تدار بها الجامعة». وقال إنه تلقى اتصالات من جهات أكاديمية وسياسية متنوعة، تشكو من أداء إدارة الجامعة ومجلسها، حول قضايا عدة، منها مسألة تعيينات المديرين، لكن مجلس الوزراء لم يناقش هذه القضية بسبب طرحها من خارج جدول الأعمال، رغم أنها ليست المرة الأولى التي يحاول فيها بو صعب طرح قضية الجامعة في اجتماعات الحكومة.

جاءت تصريحات بو صعب إثر إعلان قرار رئيس الجامعة اللبنانية، عدنان السيد حسين، تعيين مديرين أصيلين ومؤقتين لكليات الجامعة في فروعها المختلفة. هذا القرار، الذي يتماهى مع «المحاصصة الحزبية» المعتمدة من دون اي اعتبار للمعايير الاخرى المطلوبة، أثار اعتراضات واسعة من من «الشركاء» في هذه المحاصصة، اي ان الاعتراض كان على حصّة هذا الطرف الحزبي او ذاك، وبخطاب مذهبي مقيت لا يمت بصلة الى التعليم. ربما هذا ما قصده بو صعب بكلامه عن «الادارة غير السليمة»، اي العجز عن تلبية مطالب الجميع، ولا سيما ان بو صعب سبق ان اختبر ادارة «المحاصصة» نفسها في انجاز ملف تفرّغ الاساتذة، الذي سمّي «الملف الاسود».

قانوناً، يجب على رئيس الجامعة تعيين المديرين بحسب الآلية المنصوص عليها في القانون 66 (قانون تنظيم الجامعة اللبنانية)، الذي ينص على وجوب انتخاب 5 مرشحين لمنصب المدير من كل فرع، على أن يرفع عميد الكلية ثلاثة منها إلى رئيس الجامعة ليقوم الأخير بتعيين اسم واحد منه يختاره دون أي معيار واضح.

رئيس الجامعة خالف أحكام القانون في فرعي كلية الصحة في الفنار وفي عين وزين، إذ عيّن مديرين متفرغين في كلية العلوم لا في كلية الصحة، بخلاف ما ينص عليه القانون. أما في البقاع، وتحديداً في فرع كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في زحلة، فألغى رئيس الجامعة نتيجة الانتخاب، وفقاً للقانون 66، وكلّف أكرم ياغي مؤقتاً (وهو من خارج الأسماء المنتخبة). المخالفة الحاصلة هنا، أن القانون لا يسمح لرئيس الجامعة بإلغاء نتيجة الترشيحات بقرار، بل يجب عليه، في حال وجود شوائب، أن يتقدّم بطعن بعد مراجعة محضر جلسة الانتخاب، قبل اتخاذ أي تدبير. تسأل مصادر في الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية عن سبب تعيين مدير مؤقت وعدم طلب إعادة إجراء الانتخابات مجدداً تحت إشراف عميد الكلية. تشير هذه المصادر إلى شوائب حصلت في انتخابات الفرع، كان يمكن الاستناد إليها واتخاذ الإجراءات القانونية بدلاً من تجاوز هذه الإجراءات ومخالفتها، إذ تتهم المصادر المديرة الحالية للفرع، وداد الشمعة، بتعديل نتيجة الانتخابات لإيصال مرشح حركة أمل بين الفائزين الخمسة.

شمالاً، اعترضت المكاتب التربوية لكل من تيار المستقبل، تيار العزم، حزب التحرر العربي، على تعيين أنطوان طنوس مديراً للفرع الثالث (طرابلس) في كلية إدارة الأعمال. خلفية هذا الاعتراض محض طائفية، بحجّة أن رئيس الجامعة لم يراع التوزيع الطائفي لمديري الفروع الستة في كلية إدارة الأعمال، إذ ليس بينهم مدير من الطائفة السنيّة، إلا أن أصل الاعتراض يعود، بحسب ما لمّحت إليه هذه الأحزاب في بياناتها وتصريحاتها، إلى أن «السيد حسين وقف في هذه التعيينات على خاطر المراجع الحزبية الممثلة لطائفته»، بمعنى أنه عيّن كل من طالبت بتعيينهم حركة أمل وحزب الله، ولكنه لم يعيّن كل الذين طالبت بتعيينهم هذه الأحزاب. طبعاً، عززت الأحزاب المعترضة حجّتها بالكشف عن أن «طنوس يعلّم في جامعات أخرى مخالفاً أحكام قانون التفرغ».

بحسب معلومات متقاطعة جمّعتها «الأخبار»، يظهر أن رئيس الجامعة قام فعلاً باستشارات داخل الجامعة تتعلق بالتعيينات. بعد ذلك، قام بزيارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وعرض عليه لائحة الأسماء المختارة، إلا أن الرئيس بري قدّم له لائحة جاهزة بالأسماء التي يريد تعيينها، خرج السيد حسين متحفّظاً على بعض الأسماء لعدم كفاءتها أو ضعف خبرتها، لكنه التزم ما أراده الرئيس بري.

لم يشأ السيد حسين الحديث لـ«الأخبار» عن هذه القضية. طلب من مكتبه إحالة الأمر على غازي مراد، مدير العلاقات العامة والإعلام في الجامعة. اكتفى الأخير بالقول «إن التعيينات أتت مطابقة للمعايير الأكاديمية والقانون 66، فقد عُيِّن المديرون من ضمن الأسماء التي رفعت إلى الفروع». أضاف مراد: «إن رئيس الجامعة حاول إبراز استقلالية الجامعة في قراراتها». إلا أن مصادر مقربة من رئاسة الجامعة، أفادت بـ«أن السيد حسين لم يستطع أن يتخذ أي قرار دون مراعاة المرجعيات السياسية والتوازنات، وسعى إلى المناصفة الطائفية بين المديرين». وأشارت هذه المصادر إلى «أن المخالفات التي شابت آلية التعيينات ليست بالقدر الذي يسوّق له، علماً بأن هناك الكثير من الضغوط السياسية على الجامعة».

من جهتها، طالبت رابطة الأساتذة المتفرغين باحترام القانون 66، وقالت رئيسة الهيئة التنفيذية

> مردّ الخطر بحسب وزير التربية «الطريقة غير السليمة التي تدار بها الجامعة»

الجامعة اللبنانية المستقلة... في الشمال

عبد الكافي الصمد

الاحتجاجات المذهبية على تعيين أنطون طنوس مديراً جديداً لكلية إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية . الفرع الثالث، دفعت رئيس الجامعة عدنان السيد حسين الى التراجع والتعهد باعادة النظر بكل التعيينات لفروع الشمال «من اجل اعادة ترتيب الحصص بحسب اهواء القوى النافذة».

منذ اعلان قرار التعيين توقفت الدروس في الكلية ومُنع طنوس من تسلّم مهامه من المدير السابق للكلية فضل الله اليخني.

المكاتب التربوية التابعة لتياري العزم والمستقبل وحزب التحرر العربي قادت التصعيد، وبلغ بها الامر، بعد اجتماع ممثليها أول من أمس، حدّ مطالبة الحكومة بإعلان «استقلال» الجامعة اللبنانية في الشمال، وطالبت أيضاً بـ«إقالة رئيس الجامعة اللبنانية» (...) الذي أصبح، برأيها، يمثل تهديداً لميثاق العيش المشترك.

تفيد المعلومات بأن أسباب الاحتجاج الفعلية تعود إلى عدم تلبية رئيس الجامعة لمطالب الأحزاب النافذة في طرابلس في تعيين كل من تطالب بتعيينهم.

ليس جميع الطلاب كانوا موافقين على التصعيد، بل إن قسماً مهماً منهم يعي أن الاعتراض لا يمتّ بصلة إلى مصالح الجامعة وطلابها، بل إلى مصالح القوى المعترضة. يختصر أحد الطلاب موقفه بالقول: «لو كانت فعاليات طرابلس السياسية حريصة على الكلية والجامعة، لساندت مطالب الطلاب في اصلاح التعليم العالي وخفض رسوم التسجيل وتوفير الوظائف للطلاب بعد التخرّج، ولما كان كل سعيهم هو في الهيمنة على كليات الجامعة عبر الموالين والازلام».

متابعة

«إذا كانت قبرص قريبة فبيت الوزير أقرب»

دعت «الهيئة المدنية لحرية الاختيار» المشنوق الى الاستقالة. وعُلم أن الخطوة المقبلة هي اصدار وثائق ولادة من دون قيد طائفي. بينما، هددت هيئة العلماء المسلمين بـ«تحمّل ردات الفعل»

إيفا الشوفي

في ظل التطرف الديني المسيطر على المنطقة، وتطوّر أساليب العنف المستخدمة باسم الدين، قررت هيئة العلماء المسلمين أن تنتفض على ما يحصل. لا يمكن إطلاقاً «للهيئة وجمهورها وجميع المسلمين والشرفاء ان يقفوا مكتوفي الأيدي أمام مثل هكذا خطيئة كبرى ترتكب بحقهم»، وأمام «جريمة انتهاك لحرمة الأسرة»، وفق ما يقوله بيان الهيئة. تحرّكت الهيئة لتواجه المطالبين بالزواج المدني في لبنان، داعيةً «القيادات السياسية والدينية ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام إلى رفض طرح موضوع الزواج المدني الاختياري على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء». اعتمدت نبرة عالية فحذرت «من الاستمرار في طرح قضايا استفزازية تمس بالأسس والركائز الدينية»، مهددةً بـ«تحمّل ردات الفعل على كافة المستويات والأصعدة (...) فما لم يؤخذ في زمن ضعف المرجعية لن يؤخذ الآن».

لم تُعر «الهيئة المدنية لحرّية الاختيار» في مؤتمرها الصحافي أمس بيان هيئة العلماء المسلمين أي أهمية، مشيرةً إلى أنهم لا يمثلون أحداً، وأن المعركة الحالية ليست إثبات قانونية الزواج المدني للدخول في نقاش معهم، بل تنفيذ إجراءات تسجيل العقود وفقا للقانون اللبناني.

صعّدت «الهيئة المدنية» هجومها على وزير الداخلية نهاد المشنوق، لافتةً إلى أنه «إذا كانت قبرص قريبة فبيت الوزير أقرب». طالبت بصراحة المشنوق بالرحيل، «فإذا وجد المشنوق بينه وبين تطبيق القانون عائقاً أو تضارباً، لسبب ولاء ما أو وعد ما أو ارتهان ما فما عليه سوى أنْ يرحل»، متهمةً المشنوق «بالجهل بالقانون والحماقة»؛ كذلك توعدت وزير الداخلية والمديرة العامة للأحوال الشخصية سوزان الخوري بالتوجه إلى المحاكم «لتقديم جرائمكم المشهودة لا لإثبات قانونيّة عقود الزواج المدنيّ، وسوف نذهب كذلك إلى الهيئات التأديبيّة».

لن تقتصر المواجهة بين الهيئة المدنية والمشنوق على المحاكم والردود بحسب ما كشفت مصادر لـ«الأخبار»، إنما ستتجه قريباً إلى الإعلان عن خطوة جديدة مكمّلة لخطوتي شطب القيد الطائفي وإبرام عقد زواج مدني على الأراضي اللبنانية. الخطوة المقبلة تتعلّق باصدار وثيقة الولادة، أي تثبيت حق من شطب قيده الطائفي في الحصول على وثيقة ولادة جديدة لا تذكر قيده الطائفي، في «معركة تحرر اللبنانيين» كما سماها الباحث القانوني طلال الحسيني.

من جهتها، لم تكتفِ هيئة العلماء المسلمين بالدعوة إلى رفض توقيع العقود، بل صوّبت سهامها باتجاه الذين يعرقلون مصالح رجال الدين، إذ ترى أن كتاب العدل «الذين يُقْدمون على توثيق عقود الزواج المدنية يخالفون أحكام القانون الرقم 337 الذي يتناول أصول ممارسة كتابة العدل»، وبالتالي تجب الملاحقة القضائية والتأديبية، إلا أن الكاتب العدل جوزيف بشارة، الذي كان أول من ابرم عقد زواج مدني في لبنان، أكّد انه «يحق لكاتب العدل ان يصدق جميع الاسناد التي لا تخالف القانون والنظام العام، وهذا العقد وفق القانون والقرار 60 لر لايخالف النظام العام، لان الزواج المدني لا يمس بالنظام وهناك احكام قضائية واعتراف بالزواج المدني المبرم في الخارج».

رد الحسيني على حجج الوزير المشنوق، مؤكداً أنه ليس شرطاً في شرعيّة الأحكام والعقود في هذا المجال وجود قانون بإجراء تشريعيّ عاديّ. كذلك فإنّ مقارنة العقود الدينيّة بالعقود المدنيّة ليست لمصلحة العقود الدينية. فالعقود المدنيّة تستند في إمكانها إلى نصّ قانوني هو نفسه النص الذي يمنح الطوائف ومحاكمها الاعتراف القانونيّ والصلاحيات، وهو النص الذي يعيّن الإمكان الوحيد لانعقاد الزواج بين غير التابعين لطائفة تاريخيّة أو عاديّة، أي الصيغة المدنية، مُحيلاً إلى أحكام القانون المدنيّ الذي هو القانون المدني الفرنسي. والصيغة المدنية هي الصيغة الوحيدة التي تراعي الدستور اللبناني مراعاة خالصة.

آلية تعيين المديرين المتبعة تتيح لاحزاب السلطة التحكّم بها من الترشيح حتى التعيين (هيثم الموسوي)

للرابطة راشيل حبيقة في اتصال مع «الأخبار» أن الرابطة «لن تغطي أياً من المديرين ممن اختيروا من خارج الترشيحات».

يقول أحد الأساتذة (رفض ذكر اسمه) إن «الوضع في الجامعة مؤسف جداً، وكل الكلام عن أن الجامعة مؤسسة عامة تتمتع بالاستقلالية باطل، فمراعاة التوازنات السياسية تحصل على حساب الكفاءة».

ويشرح أن الخلل الأكبر في تعيين المديرين، «هو في عدم وجود أي معيار في ترشيح المديرين، فرئيس الجامعة يعيّن مديراً من بين ثلاث أسماء ترفع له. وهنا تؤدي ضغوط الأحزاب دورها في فرض مرشحيها دون غيرهم».

رئيس المكتب التربوي في تيار المستقبل نزيه خياط، يرى ضرورة في إعادة النظر في الآلية المتبعة حالياً للتعيينات «إذا ما أراد رئيس الجامعة ومجلسها تجاوز مسألة المحاصصة المذهبية والطائفية والسياسية لمصلحة الكفاءة».

سبق لخياط أن اقترح على رئاسة الجامعة أن تُجري اختبار أهلية للمرشحين الثلاثة، على أساس النظام الأميركي (الاختيار بين عدة إجابات، على أن يختار الحاسوب أسئلة عشوائية تجنباً لأي غش)، ويصار بعدها إلى إجراء مقابلة شفهية مع المرشح، وحينها يُختار الأكفأ من بين هؤلاء، مع مراعاة التوازنات الطائفية إذا لزم الأمر.

أخبار

دعوة لوقف مشروع إفراز حرج زكرون

أعلن رئيس اتحاد بلديات الكورة كريم بو كريم، في بيان اليوم، «أن حرج «قرن زكرون» يتعرض لمحاولة اغتيال، من قبل شركة النور العقارية التي تعود ملكيتها إلى معظم وأهم المساهمين في شركة الترابة الوطنية، حيث تقدمت هذه الشركة بطلب لتنفيذ مشروع إفراز لعقارات هذا الحرج ومحاولة تغيير تصنيفه».

وأوضح أن «المرسوم رقم 4877 تاريخ 94/3/17 يتعلق بتخطيط تنفيذ طريق شكا زكرون، لربط حرج قرن زكرون بشركة الترابة الوطنية لتسهيل نقل الأتربة والصخور إليها».

«نحن» تدعو إلى فتح حرج بيروت

وجهت جمعية «نحن» كتاباً إلى محافظ بيروت زياد شبيب، ورئيس وأعضاء المجلس البلدي لمدينة بيروت، طالبت فيه البلدية بـ«فتح حرج بيروت منذ الآن، على الأقل لمدة يومين في الأسبوع».

وأعلنت جمعية «نحن» رفضها بناء ملعب بلدي أو أي جسم غريب داخل الحرج، مشيرة إلى أن «هذا تشويه صارخ للحرج، يغير طبيعته ويهدد إمكانية التنزه والتمتع فيه».

إقفال شركة أدوات طبية بالشمع الأحمر

أقفل مراقبو وزارة الصحة بالشمع الأحمر، شركة professional med المستوردة للأدوات الخاصة بزرع الأسنان المعقمة، في منطقة الجديدة في المتن. وتبين من خلال الكشف على الشركة وجود عدد كبير من الأصناف المعقمة المعدة لإعادة التوضيب، من دون أي ترخيص قانوني للشركة المذكورة بعملية إعادة التوضيب، لكون هذه العملية لا تجري إلا في مصنع مرخص مسبقاً.

وتكمن خطورة ما تقوم به الشركة في أن هذه الأصناف تستخدم في العمليات الجراحية لزرع الأسنان، وبالتالي إن أي خلل في التعقيم يؤدي إلى مخاطر صحية كثيرة.

درباس : مؤسسة الإسكان تجاوزت أزمتها

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية النقيب رشيد درباس، أمس، عن سلفات الخزينة التي تسلمتها المؤسسة العامة للإسكان لمواجهة المستحقات المترتبة عليها لدى المصارف اللبنانية وإنجاز موازنتها لعام 2015 وما استعادته من حقوق مالية من صندوق الأمانات من ضرائب التعمير.

وأكد درباس أن «المؤسسة استحصلت على مبلغ محترم من المال من المستحقات لها من صندوق الأمانات من ضرائب التعمير بالتنسيق مع وزارة المال. وهي أمور تدفعني إلى طمأنة كل من يعنيه الأمر بأنه بات لديها الملاءة المالية التي ستُسهم في إطلاق خططها للمستقبل لتكبير دور المؤسسة بحجم طموحات القيّمين عليها».

انبعاثات من معمل دواليب في عكار

شكا أهالي قرى وبلدات سعدين ودارين والكويخات والغزيلة وشير حميرين والعبودية وتل قندة، من الأدخنة المنبعثة من معمل حريق وتصنيع دواليب «الكاوتشوك» المنشأ حديثاً في نطاق هذه البلدات، الأمر الذي سبّب أضراراً بيئية وصحية.

وقد كلف محافظ عكار عماد لبكي، بموجب كتاب خطي، طبابة قضاء عكار إجراء الكشف الصحي الميداني على معمل حريق وتصنيع دواليب «كاوتشوك» في المنطقة المذكورة لتبيان حقيقة ما إذا كان هناك ضرر صحي متأتٍّ من دخان هذا المعمل.

المؤسسة الدينيّة وهاجس «الإلحاد القادم»

علي عباس *

تتضاربُ معطيات الساحة الإسلاميّة حد الالتباس؛ ليست ثمة دراسات جديّة تحلل واقعها الحالي، أو تستشرف جوانب من مستقبلها المنظور.
المفكرون والباحثون لا يمتلكون أبعدَ من رؤاهم الشخصيّة غالباً (على قيمتها)، في حين يعيش قسمٌ يُعتّدُ به من الطبقة المثقفة انفصالاً نسبيّاً عن الخطاب الدينيّ؛ في حاجاته وإشكالاته المعرفيّة.
أمّا مأسسة البحث حول الشؤون الإسلاميّة المعاصرة فهو الضرورة الاستراتيجيّة الغائبة؛ في واقعٍ ما زالَ يعيشُ أولوياته المذهبيّة.
وعلى ذكر المذاهب؛ من الأهميّة الإشارة إلى أنّ الانتماء الحقيقيّ للجمهور بات بالفعل يُحتسبُ للعناوين المذهبيّة الضيّقة؛ أمّا العنوان العام للإسلام فيكاد يصبح غريباً ومنعزلاً لا يمثّل المساسُ به حساسيّة كالمساس بأيّ مفردةٍ طائفيةٍ.
هذا المشهد الكلّي ليسَ مدعاة تفاؤل في المستقبل القريب؛ اللّهم إلا أن يُحصّن اللطف الإلهيّ بعض واقعنا من تبعات ضياع البوصلة العامّة، وضعف قادتها.

الخطاب الدينيّ

لا يفوتُ المتتبعَ الموضوعيّ لحظ أزمة الخطاب الدينيّ المرحليّة، إن في فقره المعرفيّ، أو لغته الجافّة؛ وهو ما يجعله رهين الأداء الوعظيّ من جهة، والانحشار ضمن الجمهور التقليديّ الذي لم ينفتح على عوالم الحداثة من جهةٍ أخرى.
في الآن ذاته، لا يخلو المشهد من أصوات ناضجةٍ وفارقة، غير أنها تحارب من داخل بيئتنا النمطيّة قبل خارجها.
المعضلة أنّ أغلب المؤسسات المنتجة للخطاب الدينيّ لا تكاد تلحظ هذه الفجوة بينها وبين الآن المعرفيّ ولغة جمهور الحداثة؛ وبالتالي فهي أبعد من إدراك حجم المشكلة فضلاً عن علاجها.
جهاتٌ عديدةٌ تبدي تخوّفها من موجة ابتعادٍ من نمطيّة الخطاب الدينيّ (لا الدين نفسه)؛ وميل شرائح _شبابية في أغلبها_ إلى تجميد الدين كمعتقدٍ ونظام حياة، والانفتاح بشكلٍ غير ممنهج على نظريات علميّة غير مكتملة، أو ثقافةٍ غربيةٍ لا ضابط معرفيّاً واضحاً لها؛ والمحصّلة أن «الدين» بمعناه الحقيقيّ ليس في مراحل ازدهاره.

هاجس الإلحاد... تاريخيّاً

في الآونة الأخيرة بدأت غيرُ جهةٍ دينيّة بتناول مفردة «الإلحاد» كهاجسٍ يشغل البال ويؤرق أحلام ازدهار المشروع الإسلاميّ المأمول؛ وفي الحقيقة ثمّة العديد من مفردات الواقع والدراسات والأرقام التي تشير إلى منطقيّة هذا التخوّف.
في حال صحّت الإحصاءات التي بدأت تشاع عن تزايد «الإلحاد» كظاهرة اجتماعيّة دينية؛ لا بُدّ من قراءةٍ موضوعيّة للأسباب والآليات، ومُعالجةٍ موضوعيّة كذلك؛ بعيداً من الانفعال أو التخوّف المبالغ به. هذه الحالة ليست بدعاً من واقع هذه المنطقة؛ وبالتالي لا ينبغي أن تشكّل هاجساً زائداً في بيئةٍ عاشت صراعاً متواصلاً بين شتى أنواع التيارات الفكريّة والدينيّة، منذ عصر الرسالة الأوّل وحتى الآن.
في تاريخ غير بعيد شهدت المنطقة «زحفاً إلحاديّاً» ملحوظاً؛ «تركيا أتاتورك» كانت على صدارة القائمة، تلتها «إيران الشاه»، ولم يكن رواج الشيوعيّة في العراق أقلّ أثراً.
راهن الغرب _المُلحدُ منه_ بعيداً على هذه الانطلاقة؛ لكنها اصطدمت بأكثر من جدار صلب، جعل الكفّة تميل لمصلحة الإسلاميين في فترةٍ قصيرةٍ نسبيّاً.
فتوى «تحريم التبغ» الشهيرة للسيد محمد حسن الشيرازي (1891) أظهرت بشكلٍ مفاجئ شعبيّة عاليةً للقيادة الدينية التي كانت تفتقر بشدّة إلى الدعاة والمبلّغين، وأجبرت شاه إيران على تعديل سياسةٍ اقتصاديّة كاملة.
كما أثمر ظهور الحركات الإسلاميّة التجديديّة ورموزها الواعدين (كجمال الدين الأفغاني ومحمد إقبال) حضوراً إسلاميّاً في الساحة الفكريّة.
للأسف... لم تلبث الحالُ أن تغيّرت؛ فقد كانت مأسسةُ هذه الحركات ونتاج الشخصيّات المبدعة أكبر من قدرة البيئة قليلة الخبرة التنظيميّة.
تصلّبت الأمّة على وقع كلمات هؤلاء الأشخاص وغيرهم، وحاولت جاهدةً أن تقتات من نتاجهم وبريق أسمائهم أطول أمدٍ ممكن؛ لكنّها ليست بالتقنيّة التي تبني مشروعاً حضاريّاً.
ثمّ تنامت «مقاومة التغيير الإيجابي» في الداخل الإسلاميّ نفسه بشكلٍ مُطّرد؛ كُفّرَ بعضُ المجددين، وضُلّلَ البعضُ الآخر، في حين اغتيل تراث آخرين بعد وفاتهم، وعمدَ الوارثونَ إلى تفريغ رسالتهم من فحواها وأبعادها الحركيّة.
لا يُمكنُ لأحدٍ الجزمُ أنّ هذا التراجع الفكريّ المتتابع خطّة عدوٍّ خارجيّ؛ فالبيئة الرجعيّة أكثر عداءً لنفسها من عبث الخارج ومخططاته.
شعار «التأصيل» الذي أطلقه كبارُ المفكرين الإسلاميين كان الخاسر الأكبر؛ إذ انقلب بشكلٍ مُخيفٍ إلى رجعيّة في الفكر، ورجمٍ للحداثة، ومعاندةٍ لمستجدّات العصر.
رغم هذه السلبيات القاتمة؛ ثمّة _من دون ريب_ متغيّرات إيجابيّة على الساحة الإسلاميّة، والرهانُ عليها لا يخلو من فسحة تفاؤل.
إنّما بالعودة إلى مفردة «الإلحاد» تحديداً؛ بشقيه الإيجابي (أي نفي وجود الإله) أو السلبي (عدم الإيمان بوجوده)، ليس خافياً أن قصور الخطاب وتحجيم الفكر الدينيّين سببان وجيهان لهذه المشكلة؛ والحلُّ بدوره ينطلق من هنا تحديداً.
حين تُقدّم فكراً قيّماً، وخطاباً مشوّقاً؛ تستطيع أن تحصد قناعةً جماهيريّة واسعة، أمّا حين تعيش جموداً وتكراراً واتكالاً على الموروث؛ فلا يمكن إلّا أن نلوم جهةً كتلك التي تحمل اسم الدين ومشروعه،

ماسسة البحث حول الشؤون الإسلاميّة المعاصرة ضرورة استراتيجيّة غائبة (أرشيف)

نحو ثورة جديدة على «الربيع العربي»

مازن وعري*

كشفت موجة «الربيع العربي» الذي تحوّل إلى شتاء إسلامي عن خلل كبير لدى النخب الثقافية العربية في رسم معالم طريق واضحة لنشر قيم الديموقراطية، وتحقيق ما يصبو إليه المواطن العربي بعد إسقاط الأنظمة الحاكمة في دول عانت لفترات طويلة من غياب مفهوم الدولة المدنية الحقيقية.
لقد شغل مفهوم الديموقراطية وطريقة تحقيقها حيزاً كبيراً لدى علماء الاجتماع والسياسة، وذلك في إطار بحثهم عن كيفية تحقيق العدالة والحرية والمساواة، ويعود استخدام هذا المفهوم الى الديموقراطية المباشرة التي وجدت في أثينا قبل أكثر من ألفي عام. ويبقى الجدل قائماً حتى الآن حول تحديد تعريف دقيق وشامل للديموقراطية، وهذا ما أكده استاذ العلوم السياسية الكندي تشارلز بلاتبيرغ في كتابه «من التعددية إلى السياسات الوطنية» بقوله «إن هناك جدلاً فلسفياً حول إمكانية وشرعية استخدام المعايير في تعريف الديموقراطية».
إن عدم وجود تعريف شامل جامع ومانع للديموقراطية لا يعني أنها شيء غامض، فالديموقراطية مجموعة نظم ومؤسسات وآليات ولها ثوابت ومبادئ، كما أن لها قيماً تتمثل في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والتعامل مع الآخر على أساس المواطنة الحقة. وتعتبر الثورة الفرنسية في نظر رجال الفكر والتاريخ من أكثر الثورات التي حملت لواء الديموقراطية وخاصة في دفاعها عن المساواة السياسية وحرية الفرد وحرية التفكير والصحافة وغيرها، لذلك فإن من الخطأ حصر مفهوم الديموقراطية بعملية الاقتراع فقط.
ومن الخطأ أن نحصر فكرة الديموقراطية بفكرة المساواة فقط، حيث رأى بعض المفكرين أن مبدأ الحرية يعلو على مبدأ المساواة، فالحرية حق طبيعي لا يمكن التنازل عنه، وهذا ما عبر عنه جان جاك روسو بقوله «تخلي الإنسان عن حريته هو تخليه عن صفته كإنسان»، كذلك أشار هيغل إلى أن «الدولة الحقيقية هي التي تصل فيها الحرية إلى أعلى مراتبها»،

> **عدم وجود تعريف شامل وجامع ومانع للديموقراطية لا يعني أنها شيء غامض**

قاصداً بذلك أن جوهر الديموقراطية قائم على حرية الفرد والفكر... في حين انتقد سبينوزا حالة الترهيب والتخويف التي تتبعها الأنظمة الاستبدادية مدافعاً عن المساواة السياسية.
لقد أخذ انتشار الديموقراطية في القرن العشرين شكل «موجات ديموقراطية»، ولم يأخذ شكل الانتقال البطيء، حيث تم فرض بعضها عسكرياً وتم الآخر من خلال الثورات والانتفاضات الشعبية حتى أصبح عدد الدول التي تعد من مجموعة الدول الديموقراطية يفوق الـ 120 دولة في عام 2000 في حين كان عام 1900 يخلو من وجود أي نظام ديموقراطي، وذلك حسب تقرير مؤسسة «بيت الحرية» الأميركية.
فبعد حالة الاصطفاف والانقسام التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، أخذت الدول المستقلة حديثاً بتأسيس نظم ديموقراطياتها على أساس وضع دساتير تناسبها وتنظّم العلاقات بين سلطاتها الثلاث، وتضمن حريات الأفراد وحقوقهم في الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية والسياسية.
والدول العربية في مرحلة ما بعد الاستقلال وضعت دساتيرها على هذا الأساس، لكنها ابتعدت شيئاً فشيئاً عن التطبيق الفعلي لديموقراطية دساتيرها، وتحولت أنظمة الحكم العربية إلى أنظمة سلطوية استبدادية تقمع الحريات غير مهتمة بنصوص الدستور الذي أتى بها إلى الحكم، فتاريخ بناء الجمهوريات العربية أصلاً يكشف أن هناك أزمة في شرعية أنظمة الحكم التي استولى عليها عسكريون بحكم الانتماء العشائري أو

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وتتحكّم بإمكاناته ومقدّراته الضخمة.

تيارات دينيّة

ثمّة تيّاران رئيسان في ساحة العلم الدينيّ اليوم؛ الأوّل غارقٌ في نمطيّة يترهّل فيها المضمون المعرفيّ بشكلٍ خطر، والثاني حداثويّ الفكر واللغة؛ غيرَ أنّهُ قصيرُ اليد في إدارة المنبر العام والإعلام الملتزم.
لطالما كان هناك تيارٌ ثالثٌ تنجرف به الحماسة للحداثة ناحية التفريط، وتضييع الأهداف الرساليّة الحقيقيّة؛ لكنّ هذا لا يمثّل مُبرراً لاستحواذ النمطيين على الساحة بهذا الشكل المخيف؛ بل لعلّ ضريبتهم في الإفراط لا تقلّ أبداً عن ضريبة المفرطين في الحداثة.
لا بُدّ للخطّ المعتدل الناضج أن يأخذ دوره، ولا يبدو أنّهُ يمتلك أدوات القوّة الكافية بعد. التحديث المقنن للمعرفة والخطاب الدينيّ ضرورةٌ قصوى؛ وإلا فإننا ذاهبون _في مرحلةٍ غير بعيدة_ إلى نموذج الفصل الكنسيّ عن قيادة المجتمع، وهو كابوسٌ حقيقيّ لمن يُدرك تجذّر الرسالة الإسلاميّة في مشروع قيادة الحياة.
نكادُ نُقبلُ بالفعل على موجةٍ من «التردّد الديني» إن صحّ الوصف؛ ريثما تنهض في هذه الساحة قامات فكريّة تواكب المرحلة، وتمتلك حداثة المعرفة الدينية، وخطابها المتطوّر القابل للتأثير.
المشكلة التي نعيشها _عادةً_ في البيئة العلميّة أنها تكاد لا تستفيق إلا على وقع الأزمات؛ وقلّما تبادر لإدارة المشكلة قبل وقوعها. ليست هناك دراسات جديّة لمستقبل المجتمع الملتزم، ولا قراءات موضوعيّة لواقع الجمهور المتأثر للغاية بالفكر المستورد؛ هذه ثغرةٌ استراتيجيّة بحاجةٍ إلى ترميم؛ ولعلّ من الخطوات المهمّة في هذا الإطار أن تنفتح بيئة التعليم الدينيّ على تلقين طلبتها بعض العلوم الحديثة الضروريّة، بمستوياتٍ مدروسة؛ بحيث يكون «طالب العلم» قادراً في مرحلة الدعوة والتبليغ على فهم مستوى الوعي والثقافة في بيئته، ومتمكّناً من تقديمها بلغتها، لا بلغته التي يناهز عمرها مئات الأعوام.
أمّا تيّارُ الدمويّة المقزّزة للتطرف الصاعد باسم الدين، وما رافقه من استغلالٍ إعلاميٍّ مُحكم؛ فلا يُمكن إغفالُ كونهِ مساهماً قويّاً في تشويه صورة الدين؛ وابتعاد شرائح داخليّة من عنوان الإيمان والتزاماته.
التطرف الدينيّ أوغل في خلق قناعةٍ جمعيّة لهذا الجيل المرهق من حدّة التطرّف؛ ودفعَه قهراً ليكون أكثر ميلاً إلى التحرر من العنوان الديني برمّته.
ثمّة بالفعل ارتدادات قاسية في جانب من وعي الشارع الإسلاميّ، وإربـاكٌ أمامُ «النصوص» التي تُجيّرُ لتشويه العنوان الدينيّ بلوثة التطرّف.
هذا أمرٌ لا يُمكن التعامي عنه، وتحديداً لدى الشرائح غير المحصّنة دينياً؛ التي لا تصغي كثيراً للمنبر أو إعلامه؛ وقد بدأت تميل في بعضها إلى الإفصاح عن عدم ملاءمة «الدين» لقيادة الحياة (ولعلّ هذا أحد أهداف صناعة التطرّف ودعمه المتنامي).
بعيداً من ذلك... ومن زاويةٍ استراتيجيّة؛ لعلّ الأخطر في النزعة الطائفيّة المتصاعدة أنها تستنزفُ أكثرَ طاقات الفكر والخطاب الديني؛ لتصيّرهُ صراخاً متبادلاً، في وقتٍ أحوج ما تكون الساحة فيه لإنتاجِ فكرٍ حداثويّ وخطاب حضاريّ.
وبالتالي؛ ستتأصّل هذه الأزمةُ في واقعنا، وستترسّخ أكثر حتى ضمن أولويات مؤسسات التعليم الديني؛ ليصيرَ الدّفاع عن حياض المذاهب أقدس من نشر رسالة الدين نفسها!
هنا مكمنُ المشكلةِ والحلّ؛ أن يصير الدينُ بعنوانه العام أولويّة أمام كُلّ حسابات المذاهب، أو أن تأكل المذاهبُ دينَها وتنتصرَ لحدودها المصطنعة.

* باحث وأستاذ حوزوي

الطائفي أو العائلي أو عن طريق انتخابات لعبت الدول الكبرى دوراً كبيراً فيها، لذلك يرى البعض أن الثورات العربية الحالية أتت كضرورة تاريخية لإحداث تغيير جوهري في قلب المجتمعات العربية عموماً وعلى مختلف الصعد. ولم تقم هذه الثورات بسبب غياب الديموقراطية فقط، حيث إن غياب المشاركة السياسية وانسداد القنوات الشرعية لا يعدّان محركاً أساسياً في قيام الثورة.
هو محرك مهم بالطبع، لكنه غير كاف. فكثير من الأنظمة السلطوية التي استطاعت توفير نوع من الرفاهية لمواطنيها وحققت مستويات عالية من التنمية مالت الى الاستقرار الداخلي (سلطنة عمان والإمارات العربية والسعودية والصين) خير مثال على ذلك، بل إن النتائج المترتبة على غياب الديموقراطية والمتمثلة في تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وحالة الفساد وإهمال حقوق الإنسان هي التي دفعت شعوب بعض الدول العربية إلى الثورة.
وبسبب غياب فكر ديموقراطي داخلي فعال ومؤثر في الحياة السياسية، تمت السيطرة لفكر ماضوي منغلق تمثل بالأصولية الإسلامية والتي أتت تعبيراً تاريخياً عن واقع سياسي واجتماعي واقتصادي مأزوم، وهي نتيجة تفاعل بين عوامل داخلية وخارجية عدة، عبرت عن نفسها بالرجوع إلى فترة تاريخية من الماضي، ساد فيها الأمان السياسي والاجتماعي والمعيشي، ووجدت في ذلك الماضي نموذجاً للمستقبل، فقادت المرحلة الحالية من الثورات العربية وتركت المجال للدول الإقليمية الحاملة لأجندتها التحكم في مسار الثورة، لذلك فإن المطلوب حالياً هو مواجهة المشروع الأصولي الإسلامي السياسي بمشروع وطني ديموقراطي يؤسس لمرحلة جديدة من التوافق بين المواطن والدولة، وتفعيل الأجندة الفكرية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية لقيادة مرحلة ثورية جديدة من أجل بناء الدولة القانونية الحديثة التي تحقق العدالة والحرية والمساواة لمواطنيها.

* باحث سوري

التطرّف وتحالف الدين والسياسة في المملكة العربية السعودية

محمد شقير *

يكثر البحث في الأسباب التي أدّت إلى إنتاج ظاهرة التطرف والتكفير الحالية، وفي معرض هذا البحث، قد يغفل الكثيرون عن سبب أساسي كان له دوراً مهماً في بروز هذه الظاهرة ونموها، وهو تحالف الدين والسياسة في المملكة العربية السعودية... الدين متمثلاً بالإيديولوجيا السلفية الوهابية، والسياسة متمثلة بالمؤسسة السياسية وقوامها العائلة الحاكمة.
لقد كان لهذا التحالف مبرراته التاريخية التي أدّت إلى استيلاده، حيث يحتاج المشروع السياسي إلى مشروعية دينية، كما يحتاج إلى كلّ ما من شأنه شدّ العصب الديني واستثماره؛ وفي المقابل يحتاج المشروع الديني إلى أدوات السلطة، التي تفتح أمامه أبواب الدعوة ونشر أفكاره، كما تمكّنه من فرض تلك الأفكار وتطبيقها في مستوى أو آخر. هذا ما حصل في التاريخ الحديث للمملكة السعودية، حيث استطاعت المؤسسة السياسية أن تكسب أكثر من فائدة من ذلك التحالف؛ لكن لا شكّ، أنّ الفوائد التي جنتها المؤسسة

> تُعَدّ الإيديولوجيا السلفية الوهابية عاملاً أساسيّاً في إعادة إنتاج ظاهرة التكفير المعاصرة

الدينية هي أكبر بكثير من تلك التي جنتها المؤسسة السياسية. لقد استفادت المؤسسة الدينية من مجمل مؤسسات السلطة في نشر أفكارها والدعوة إليها، واستطاعت أن تستفيد من القوة النفطية وفائضها المالي في دعم تلك النشاطات الدعوية، ليس فقط داخل المملكة، وإنّما في مختلف دول العالم العربي والإسلامي بل والغربي وغيره. كما استطاعت أن تفرض العديد من أفكارها وقوانينها داخل المملكة، في ما يرتبط بأكثر من شأن ديني واجتماعي وغيره.
كما لن يكون مستبعداً، أن جدل الدين والسياسة قد ترك أثره أيضاً في العقل السياسي الحاكم، بمعنى أن تحليل مفاهيم وديناميات ذلك العقل، قد تفضي إلى الاستنتاج، بأن أبعاداً دينية إيديولوجية قد تركت بصماتها، واستطاعت أن تجد لها مكاناً في محرّكات ذلك العقل، نتيجة لجدلية الدين والسياسة، وهو ما يحتاج إلى بحث مستأنف.
لقد فُتحت الأبواب للمؤسّسة الدينية ومشروعها، في العديد من مجالات التربية والتعليم والإعلام والثقافة والاجتماع... للدعوة إلى أفكارها وإيديولوجيتها، حيث أخذت لنفسها مكاناً في مناهج التعليم في الجامعات والمدارس، وفي وسائل الإعلام، والقنوات الفضائية، ومختلف المنشورات، وفي الخطاب الديني في المساجد وغيرها، وفي العديد من المؤسّسات الأخرى. بل إن دور مؤسّسات السلطة من جهة، والفائض المالي من جهة أخرى، أسهما في فتح الكثير من الدول - بما فيها الغربية - لمجتمعاتها ومدنها لتلك المؤسسة وإيديولوجيتها، من خلال شبكة الدعاة والمساجد، وغيرها من الأنشطة التي تمولها.
وهو ما أفضى إلى نشر هذه الأفكار الإيديولوجية في كثير من المجتمعات الإسلامية والغربية وغيرها، معتمدة على الرمزية الدينية من جهة - مكة والمدينة - وعلى السيولة المالية من جهة أخرى، ما أدّى إلى استقطاب الكثير من الأتباع لتلك السلفية الوهابية في كثير من دول العالم. ورغم أن العديد من تلك الأفكار هي أفكار تكفيرية ومتطرفة وإلغائية... لكن حصل تساهل - إن لم يكن أبعد من ذلك - تجاه تلك الأفكار ونشرها، سواء على المستوى الداخلي، نتيجة لذلك التحالف بين المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية، أو على المستوى الخارجي، من كثير من الدول العربية والإسلامية والغربية، نتيجة للمصالح الاقتصادية، ودور العامل المالي، في إسكات أية محاولة لتلمس أخطار حقيقية، أو تهديدات متوقّعة، يمكن أن تحصل في أية ظروف لاحقة. ماذا كانت نتيجة ذلك التساهل والتواطؤ؟ بيئة خصبة لإنتاج التكفيريين والمتشددين في تلك المجتمعات التي استطاعت أن تصل إليها تلك الأفكار الإيديولوجية، سواء داخل المملكة أم خارجها، وأعداد كبيرة من الإرهابيين، الذين يمتلكون الدافع الإيديولوجي لممارسة مجمل الأعمال الإرهابية والإجرامية بحق المسلمين وغيرهم، وارتكاب المجازر، وتهديد الأمن والاستقرار لكثير من الدول والمجتمعات، بما فيها تلك التي نشأوا فيها وترعرعوا داخلها.
إنّه ليس من قبيل الصدفة، أن نجد أنّ كثيراً من الإرهابيين التكفيريين هم من مواطني هذه الدولة أو تلك، أو أنّهم ينتمون إلى مدرسة إيديولوجية بعينها (السلفية الوهابية)، أو أنهم يتوزّعون على جغرافيا إيديولوجية معينة أو... نعم، قد يكون لعوامل الاستثمار الأمني والسياسي دور ما، لكن ممّا لا شكّ فيه أن البعد الإيديولوجي كان له بالغ الأثر في ذلك.
كما لا ريب في أنّ التحالف بين المؤسسة السياسية والإيديولوجيا الوهابية، قد مكّن هذه الإيديولوجيا من لعب دورٍ مؤثر في استقطاب الكثير من الأفراد، وإعداد بيئةً أكثر من خصبة لتكوين العديد من الجماعات المتشدّدة والتكفيرية، والتي تملك كامل الاستعداد والدافع الإيديولوجي، لأن تقوم بأكثر من دور إرهابي في المجتمعات والدول التي توجد فيها.
إنّه لم يعد عصياً على أي ناظر معرفة الأخطار التي تتركها هذه الأفكار الإيديولوجية على الأمن، والمجتمع، والاقتصاد... وقبل أي شيء على حياة الناس ووجودهم. ولم يعد خافياً أن تلك الأخطار لن تبقى في حدود المجتمعات التي تختلف دينياً ومذهبياً مع بلد المنشأ، أو ضمن مجالات الاستثمار السياسي والأمني، بل من الممكن أن ترتدّ - وقد فعلت - على تلك الدول والمجتمعات التي استنبتتها ورعتها، أو تلك التي تواطأت، أو تساهلت، أو غضّت الطرف عنها.
السؤال المطروح: هل توجد إرادة جدّية وصادقة من قبل مجمل تلك الأطراف الدخيلة في وصول الأمور إلى ما وصلت إليه، لعلاج جدّي وجذري للأسباب الحقيقية، التي أدّت إلى ما آلت إليه الأمور في المنطقة والعالم، من دون أي تواطؤ أو تساهل، أو غضّ للنظر بفعل الإغراءات المالية، ودون أي تأثير لعقلية الاستثمار الأمني والسياسي والمالي وغيره؟
وعليه، هل من الصحيح أن يبقى هذا التحالف قائماً بين المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية في المملكة العربية السعودية، بما يوفره ذلك التحالف من فرص وإمكانيات لتلك الأفكار المتشددة والتكفيرية لتفعلَ فعلها؟ ولذلك الخطاب لممارسة أكثر من استقطاب وأدلجة وتحريض؟
قد لا يكون أمراً سهلاً فك هذا التحالف المزمن، ولكن أمام مجمل الظروف السياسية والاجتماعية والأمنية... والأوضاع القائمة في المنطقة، وحيث أن ذاك الخطر قد أصبح يطرق أبواب المملكة نفسها؛ لم يعد هناك من خيار لاستمرار الأمور على ما هي عليه، ولم يعد ينفع التعامي من قبل الكثيرين، ولم يعد يصحّ الرضوخ أمام الإغراءات المالية والاقتصادية، ولن يبقى من الحكمة التغاشم أمام هول الأخطار ومستوى التهديدات، بعد أن أصبحت ظاهرة للعيان.
إنّه لم تعد تكفي العلاجات الموضعية، أو السطحية، أو الفولوكلورية؛ بل يحتاج الأمر إلى علاج شامل وجذري وبنيوي، يرتكز إلى رؤية إصلاحية لمجمل مناشئ التكفير والتطرف، يبدأ من إصلاح كل ذلك البعد التكفيري والمتطرف في المدرسة الوهابية وإيديولوجيتها، ويوقف كل ذلك الضخ الإعلامي والتحريض المذهبي الذي يحض على الكراهية والعصبية والعنصرية، ويعمل على ضبط ذلك الجهاز الديني، سواءً في المساجد أو مختلف منابر الدعوة والإرشاد، ويجهد إلى تطهير المناهج الدراسية في الجامعات والمدارس من جميع المفاهيم والأفكار، التي تدعو إلى التطرّف والتشدّد، يعمل على تعطيل أية قدرة على استثمار التراث الديني ذي النزعة التكفيرية والإلغائية، وتنقيته من جميع الشوائب التي أُدخلت فيه، بل والذهاب إلى إدخال النزعة الإصلاحية إلى المؤسسة الدينية نفسها، وصولاً إلى مجمل مؤسسات الدولة والمجتمع.
لكن وقبل أي شيء، ينبغي الالتفات إلى أن أية محاولة من محاولات الاستثمار السياسي وغيره، من خلال توظيف الجماعات التكفيرية ودعمها، تحمل من الأخطار ما لا يمكن ضبطه أو توقّعه.
قد يحتاج الأمر إلى إجراء أكثر من مراجعة نقدية شاملة لمجمل تلك النتائج والتداعيات، التي ترتّبت على ذلك التحالف القائم بين كل من المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية في المملكة العربية السعودية، لكن مما لا شكّ في أمران:
.الأول: أن الإيديولوجيا السلفية الوهابية تعتبر عاملاً أساسياً في إعادة إنتاج ظاهرة التكفير والتطرف المعاصرة، وأن استمرار تبنيها من قبل المؤسسة السياسية في المملكة، هو عامل دعم لها بشكل أو بآخر.
ـ ثانياً: أن الإصلاح الشامل في المملكة العربية السعودية، وتحديداً في ما يرتبط بالمؤسسة الدينية ومرجعيتها الإيديولوجية، وتصديرها لمقولات التطرّف والإرهاب والتكفير؛ لم يعد ترفاً فكرياً، ولم يعد شأناً داخلياً بحتاً، بل يمكن القول إن التنمية الشاملة، وتعزيز مختلف الحريات، وقيم المشاركة السياسية وغير السياسية، وممارسة التعددية وحرية النقد، والتوزيع العادل للثروات... كل ذلك، سوف يسهم في إعادة إنتاج بيئة اجتماعية، وثقافية، وسياسية، ودينية، عصية على التطرف، ومنيعة على التكفير، وغير منتجة للتشدد والإرهاب.

* أستاذ جامعي

تحقيق

الشيخ البلعوس وشبح الفتنة في السويداء

نجحت السويداء حتى الآن في تحصين نفسها أمنياً على مدى سنوات الأزمة السورية. غير أن المخاوف من ضرب الاستقرار برزت مع ظاهرة الشيخ وحيد البلعوس، الذي انطلق في حملة تحريض على الدولة والجيش والمؤسسة الدينية، قبل أن يعلن أمس التزامه قرار مشايخ العقل والمشايخ الروحانيين. اكتسب البلعوس تعاطفاً من بعض أبناء السويداء بفعل التغطية الإعلامية له من قبل المعارضة وتسويقه كمخلّص السويداء من «خطر الحكم»

فراس الشوفي

تمرّ سنوات الأزمة بقسوة على محافظة السويداء في الجنوب السوري. ومع أن المحافظة التي يقطنها نحو نصف مليون نسمة لم تعرف طعم الحرب الجديّة والدمار والمعارك، إلّا أن جبل العرب حيث الغالبية الدرزية لديه ما يكفيه من أسباب التهديد والقلق.

فشرق السويداء مسرحٌ لتقاتل مسلّحي «داعش» من جهة، ومسلحي «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» من جهة ثانية. وحيث يمر في البادية نفط «داعش» الذي يسرقه التنظيم من آبار الشرق، باتجاه محافظة درعا وقراها، ما يضع القرى الشرقية في عين الخطر. في الغرب، تقبع قرى الريف الشرقي لدرعا تحت سيطرة مسلحي «النصرة» وجماعات وكتائب متعددة الأهواء، غالبيتها ترتبط بالاستخبارات الأردنية والإسرائيلية وغرفة العمليات المشتركة في عمّان، من قرية ذيبين في الجنوب إلى قرى براق والصوَرة وخلخلة في الشمال. وهذه الجماعات لا يعرف أهالي المقرن الغربي منها إلّا القتل والخطف والسيارات المفخخة ومنع العمل في الحقول، وصولاً إلى اجتياح القرى، كما حصل في بلدتي داما ودير داما قبل أشهر.

الخطر الخارجي ترافقه ظروف اقتصادية ومعيشية خانقة بفعل الأزمة، شأنها شأن بقية المناطق الخاضعة لسلطة الدولة من الساحل السوري إلى دمشق، بدءاً من النقص الحاد في المحروقات وانقطاع الكهرباء والبطالة وغلاء الأسعار، وصولاً إلى «التحالف» بين جماعة الفساد المستشري في إدارات الدولة وبين «تُجّار الأزمات» من أبناء المحافظة نفسها. مع ذلك، تحتضن السويداء عدداً كبيراً من النازحين السوريين من مناطق أخرى.

وفيما يواجه أهالي الجبل البَرد والعَوَز بالصبر واختلاق البدائل البدائية، يواجه أبناء السويداء الأخطار الخارجية بالانخراط في فصائل مسلّحة عدّة تحمي القرى، وتساند مواقع الجيش السوري في الشرق والغرب.

هاجس الاقتتال الداخلي

منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، تعيش المحافظة هاجس الخوف من الاقتتال الداخلي، بعد تفشّي ظاهرة الشيخ وحيد البلعوس، وإطلاقه مواقف تحريضية ضدّ الدولة السورية والرئيس بشّار الأسد، فضلاً عن هدم أنصاره حاجزاً للاستخبارات الجويّة على مدخل بلدة المزرعة، ما استتبع اتفاقاً بين مشايخ العقل الثلاثة لطائفة الموحّدين الدروز وفاعليات المحافظة على إبعاده عن جسم المؤسسة الدينية واحتواء حالته.

من هو البلعوس؟

هو الشيخ أبو فهد وحيد البلعوس، في أواخر العقد الخامس من العمر، ابن قرية صميد شمال مدينة السويداء، ومن مواليد وسكّان بلدة المزرعة شمال غرب المدينة. سكن ضاحية جرمانا جنوب شرق دمشق خلال فترة خدمته في سلك الأمن السياسي ثمّ سلك الشرطة. وبعد تقاعده برتبة مساعد أول في بداية العقد الماضي، عاد إلى المزرعة، وامتهن العمل في البناء.

العودة إلى أرشيف صفحات التواصل الاجتماعي، ومعلومات المصادر الأهلية المواكبة لحركة البلعوس، تُظهر أنه «بدأ يكتسب شهرةً بسبب مواقفه المعادية للبدو الذين يقطنون السويداء ومحيطها، على خلفيّة أحداث الخطف التي تحصل دائماً بحقّ أبناء المحافظة. بدأ البلعوس عام 2014 بتحريض الأهالي على الخطف المضاد، مع كلّ حادث خطفٍ مقابل فدية، واتهام الدولة ورئيس فرع الأمن العسكري في السويداء ودرعا العميد وفيق ناصر بـ«عدم طرد البدو»، على قاعدة أن «كل البدو يتعاونون مع المجموعات المسلّحة، ويشكّلون خطراً على القرى». وغالبية عمليات الخطف المضاد على خطف أبرياء من السويداء، كانت تطال أبرياء من أهالي حوران والبدو، ما أزعج المؤسسة الدينية والدولة معاً، علماً بأن معظم المخطوفين من أبناء السويداء تُركوا مقابل فدية ولم يُطلقوا في عمليات تبادل.

انتقل البلعوس في تحريضه شباب السويداء الى مرحلة الدعوة لعدم الالتحاق بصفوف الجيش، واحتضن بعض رافضي الخدمة، ودعا إلى التسلّح بمعزل عن التشكيلات العسكرية والأحزاب التي تنسّق عملها مع الجيش. وقد لقي خطاب رفض الخدمة استحساناً وسط شريحة الشباب، كما يحصل في مناطق أخرى بفعل قسوة الحرب، علما بأن عدداً كبيراً من أبناء السويداء يقاتلون في صفوف الجيش على خطوط النار إلى جانب أبناء المحافظات الأخرى.

غير أن المحطّة الأبرز في سياق حركته تمثلت في «العراضة» المسلّحة التي أقامها البلعوس مع عدد من رجاله أمام مقام عين الزمان قبل نحو 10 أشهر، على خلفية إشكال في خيمة انتخابية للانتخابات الرئاسية، واعتقال الأمن العسكري أحد المقرّبين منه بتهمة تجارة السلاح.

اكتسب البلعوس الزخم الأكبر في الأشهر الماضية، بعد استفحال الأزمة المعيشية وشحّ المحروقات في المحافظة، واتهم الدولة «بأنها تعاقب السويداء بحرمانها من المحروقات»، علماً بأن الأهالي يعزون السبب الى الحرب وإلى دور «تجّار الأزمات».

الهجوم على حاجز «الجوية»

بعد اقتحام مسلحي «النصرة» وبعض البدو لقريتَي داما ودير داما، منتصف آب الماضي، وقتلهم عدداً من الأهالي والأطفال، انتقل البلعوس إلى المحطّة الثالثة، وخصوصاً بعد سقوط شهداء عدّة من أبناء المحافظة؛ بينهم شقيقه في معارك تحرير داما. فصار يتحدث عن أن الجيش لم يتدخّل، وأن جماعته تولت تحرير البلدة، قبل أن يحظى بعد المعركة بلقب «شيخ الكرامة»، علماً بأن «الموازين العسكرية لا تسمح بذلك من دون دعم الجيش، بالإضافة إلى أن أغلبية الفصائل في المحافظة اشتركت في المعركة ومن ضمنهم مشايخ خارج حركة

جنبلاط والبلعوس و«دم الموالين الحلال»

في 4 نيسان 2013، رأى النائب وليد جنبلاط أن دم الدروز الموالين للدولة السورية «حلال»، على الهواء مباشرةً عبر برنامج «كلام الناس» مع الزميل مارسيل غانم. التصريح كان بمثابة صدمة لأبناء جبل العرب، الذين يعانون كلّ يوم من ممارسات الجماعات التكفيرية، كما يعاني أقاربهم في جبل الشيخ وإدلب وبقية السوريين. ولأن جنبلاط، الذي يمضي وقتاً طويلاً في الفترة الأخيرة على موقع «تويتر»، لا يهمّه على ماذا «يثور» الشيخ وحيد البلعوس (الصورة) وأفق حركته في المحافظة، لم يتأخر في انتقاد قرار مشايخ العقل وتقديم الدعم للبلعوس، الذي يحاول أن يفعل على أرض السويداء ما لم يستطع جنبلاط فعله. حتى إنه وصل الأمر برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي إلى نشر فيديو على حسابه على «تويتر» لمشايخ العقل يردّون فيه على أحد مواقفه القديمة، في محاولة لإقناع أحد متابعيه بسبب انتقاده لهم.

تقرير

أهداف علوش العسكرية: 11 شهيداً من أطفال دمشق ومدنييها

دمشق ـ مرح ماشي

رغم التوقعات بتجدّد الحملة الصاروخية على العاصمة السورية، بعد تهديدات قائد «جيش الإسلام» زهران علوش، أول من أمس، فقد باغت الموت صباح الدمشقيين. قصف كثيف من مسلحي الغوطة الشرقية أدى إلى استشهاد 11 مواطنين، بينهم أطفال.

تلقت دمشق صدمة الموت الآتي إلى أحيائها من مرابض صواريخ الغوطة الشرقية. وعلى الرغم من تهديدات علوش، عندما أعلن العاصمة بأكملها منطقة عسكرية، إلا أن حجم خسائر الدمشقيين البشرية بدا مفجعاً. 11 شهيداً، حسب مصادر طبية، سقطوا خلال استهداف معظم أحياء المدينة، بينهم الطفلان غزل الجبولي ووائل حبال، إضافة إلى عشرات الجرحى من المدنيين. صباح دمشق الدموي بدأ مع موعد بدء الدوام الرسمي في المدارس والمؤسسات الحكومية، بعدما تراءى للأهالي أن تهديدات علوش لن تتحقق بسبب حراجة موقعه العسكري في الغوطة. كليتا التربية والاقتصاد نالتا حصتيهما من التخريب، بعدما سقطت قذيفتان أوقعتا جرحى بين الطلاب، ونشرتا الرعب. يصف يزن، طالب اقتصاد، الأمر، بقوله: «سقط الصاروخ على أحد المدرجات، فأصاب زميلاً لنا، نقلناه مباشرة إلى المستشفى. لنسمع لاحقاً أن كلية التربية تعرضت للقصف أيضاً». كلام يزن يظهر جلياً بعد حالة الهلع التي انتشرت بين الطلاب، ما أدى إلى إلغاء الامتحانات وتأجيلها إلى وقت يحدد لاحقاً. طلاب المدارس بدورهم التزموا البقاء في الطوابق الأرضية بعد استهداف مدرسة صالح شاطر في ركن الدين، ومدرسة الأندلس في البرامكة. آباء هرعوا إلى المدارس لإعادة أبنائهم إلى المنازل. الجامع الأموي لم يسلم أيضاً من حملة «تحرير دمشق من النظام»، وانضم إلى قائمة الأهداف إثر سقوط ثلاث قذائف متتالية في محيطه، ضمن منطقة المسكية في الشام القديمة، ما أوقع 3 شهداء. كذلك سقطت إحدى القذائف على كنيسة الزيتون في باب شرقي، لتضاف إلى قائمة «مراكز النظام العسكرية» التي استهدفها علوش. وتضاف إلى الأهداف الدموية جوامع عدة ومدارس في حي قبر عاتكة والسويقة وباب سريجة.

القذائف التي لم تفرق مدنياً عن عسكري أثارت سخطاً إضافياً في الشارع السوري ضد مسلحي الغوطة، إذ سأل خليل، وهو موظف حكومي، عن سبب الحملة الأخيرة على العاصمة، بقوله: «هل لديهم أسباب سوى القتل لأجل القتل؟ لا مانع لديهم من إسقاط دمشق، لهدف وحيد وهو إسقاط النظام. ولأن دمشق لن تسقط، فإن النظام باقٍ». الصواريخ العشوائية التي طاولت المدنيين فقط، أجبرت علوش على «كشفه» على صفحته على «تويتر» عن قصف الجيش السوري «بقذائف هاون من فرع فلسطين، وإدارة أمن الدولة» للأحياء السكنية المكتظة، «وبالذات حي الميدان لتشويه صورة جيش الإسلام، والتغطية على النتائج التي مني بها النظام اليوم». ثم أعلن «حظر التجول في مدينة دمشق وذلك حتى أول قصف من قبل النظام على المدنيين في الغوطة المباركة».

توافق مشايخ العقل والمشايخ الروحيون على قرار الإبعاد عن المؤسسة الدينية (الأخبار)

البلعوس، وبدعم واضح من مدفعية الجيش وسلاح الجو».

وتذكر مصادر ميدانية ومصادر المؤسسة الدينية، أنه «بعد تشييع شهداء المعركة، وعدم رفع العلم السوري خلال التشييع، هاجم عدد من أتباع البلعوس وغاضبون بيوت البدو في بلدة عريقة وحرقوا بعضها». وقد حال «نزول الشيخ يوسف جربوع على الأرض وتدخلات الشيخ أبو وائل الحناوي والشيخ حكمت الهجري دون مهاجمة الموتورين بيوت البدو في جبل السويداء».

إلّا أن القشّة التي قصمت ظهر البعير، وعرّت البلعوس من غطاء مشايخ العقل والمشايخ الروحانيين في المحافظة، كانت هجوم أنصاره على حاجز «الاستخبارات الجويّة» قبل نحو أسبوعين بعد إشكال مع عناصره وإطلاقهم النار في الهواء. ثم جاء خطابه الذي هاجم فيه الدولة السورية والأسد وطائفة العلويين. وتلى الخطاب تصريح للبلعوس ختمه بالقول: «ما بدنا الدولة الدرزية، بس إذا صارت، منحكم حالنا بحالنا»!

تحرك مشيخة العقل

تحرك مشايخ العقل الثلاثة في مواجهة هذه الظاهرة، وأصدروا في 30 كانون الثاني الماضي قراراً بإبعاد البلعوس وأتباعه عن المؤسسة الدينية، بسبب «تكرار الحوادث المخلّة بالدين وآدابه، والبعيدة كل البعد عن الأعراف الدينية». ويؤكّد أكثر من مصدر أن «المشايخ تشاوروا مع المشايخ الروحيين، وعقدت اجتماعات دُرس خلالها الموقف، ومخاطر ما يدعو إليه البلعوس، ومخاطر تفلّت الأمن في المحافظة في حال استمرار استهداف هيبة الدولة والقانون». وتشير مصادر أهلية إلى أن «فاعليات السويداء وعائلات المدينة والقرى المحيطة ساندت قرار مشيخة العقل لوضع حدٍّ لهذه الظاهرة، لأن استقرار السويداء خطٌ أحمر».

> البلعوس: «ما بدنا الدولة الدرزية، بس إذا صارت، منحكم حالنا بحالنا»!
>
> بدأ البلعوس بتحريض الأهالي على البدو واتهام الدولة بـ«عدم طردهم من المحافظة»

البلعوس فوجئ بقرار إبعاده، وجرى الحديث عن تباينات بين مواقف المشايخ الثلاثة، وخلاف بين الحناوي وجربوع من جهة، والهجري من جهة ثانية، وأن الحناوي وقف إلى جانب البلعوس. وذلك ربطاً بأن الحناوي كان حاضراً وصامتاً عندما أطلق البلعوس مواقفه الأخيرة. كذلك أصدر البلعوس بياناً عقب بيان المشايخ، وجّه فيه تحيّة للحناوي في محاولة لإظهاره كطرفٍ في مقابل جربوع والهجري.

يقول الشيخ الحناوي لـ«الأخبار» إن «من نشر الفيديو اقتطع كلامي، ونشر كلام الشيخ وحيد، ونحن لا نؤيّد مواقفه، إنما ذهبت مع وفد من ضمنه عبد الله الأطرش لمحاورة البلعوس، وإقناعه بالعدول عن مواقفه وعدم التهجّم على الدولة، ونحن سقفنا الدولة السورية والرئيس الأسد».

غير أن تصعيد البلعوس لم يصمد أمام قرار رفع الغطاء. وعلمت «الأخبار» أن اجتماعاً عُقد ليل الثلاثاء في منزل الشيخ ركان الأطرش حضره عددٌ كبير من المشايخ واستدعي البلعوس إليه، حيث «استمع إلى كلام واضح بأن استقرار السويداء خطٌ أحمر، وتمّ إبلاغه بضرورة الإذعان لقرار مشيخة العقل والتراجع عن مواقفه السابقة ونشاطاته». وبحسب مصادر الاجتماع، فإن «البلعوس أعلن أنه تحت سقف قرار مشيخة العقل، وأنه ملتزمٌ بخلاصات الاجتماع»، وهو ما أكّده أمس في مقطع فيديو بثّته الصفحات الموالية له، وهو يلقي خطاباً أمام عددٍ قليلٍ من الشبان تجمهروا أمام منزله في المزرعة. وذكر البلعوس في خطابه أنه «يلتزم بقرار الإبعاد» ويشير إلى أنه «لا نخرج عن طاعة المشايخ الروحانيين». وأمس، قام البلعوس بزيارات لمشايخ العقل للاعتذار منهم، وسمع موقفاً واضحاً من جربوع والهجري، كما طلب منه «إصدار تسجيل يعلن فيه أنه تحت سقف الدولة والرئيس ومشيخة العقل». فهل بدأت نهاية الظاهرة، أم أن الرجل سيقود نفسه والسويداء إلى فتنة؟ الإجابة رهن بتطورات الأيام المقبلة.

على الموقع

■ حصّة اللاذقية ستة صواريخ
■ عودة المياه والكهرباء إلى إدلب

باريس وأنقرة تحبطان خطة دي ميستورا

هل جُمّدت خطة وسيط الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا الهادفة إلى تجميد القتال في مدينة حلب؟ وكالة «رويترز» نقلت أمس عن «دبلوماسيين مطّلعين» على محادثات دي ميستورا أنّ «الخطة وصلت الى طريق مسدود، في ظل شعور دمشق بأنها ليست في حاجة إلى تقديم تنازلات لجماعات المعارضة المسلحة المختلفة». في المقابل، أكّدت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» أن الخطة باتت فعلاً مجمدة، «لكن ليس بسبب المفاوضات نفسها، ولا صلة للفشل بإدارة دي ميستورا، بل إن المشكلة تكمن في الدور السلبي الذي يلعبه داعمو المعارضة المسلحة، وخاصة تركيا وفرنسا». وبحسب المصادر، «فإن باريس وأنقرة عرقلتا جهود دي ميستورا، من خلال الإصرار على أن تشمل الخطة مدينة حلب وريفها في آن واحد. فبرأي العاصمتين، سيصبّ تجميد القتال في حلب دون ريفها في مصلحة الجيش السوري الذي سيتمكن من إحكام الطوق حول المدينة انطلاقاً من الريف، وفك حصار «جبهة النصرة» وحلفائها عن بلدتي نبّل والزهراء (شمال حلب). أما توسيع رقعة التجميد لتشمل الريف الحلبي، فيعني عملياً إراحة المعارضة والسماح لها باستغلال قواتها الموجودة في حلب ونقلها إلى مناطق قتال أخرى، إضافة إلى الاعتراف بنوع من الحكم الذاتي والشرعية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة»، وهو ما ترفضه الحكومة السورية. وأكدت المصادر أن تركيا وفرنسا تخوضان حالياً معركة في الشمال السوري لمنع الجيش من إحكام الطوق على حلب. وبالتالي، فإن أي بحث جدي في مبادرة دي ميستورا بات مؤجلاً إلى ما بعد جلاء الصورة في العاصمة الاقتصادية لسوريا ومحيطها، علماً بأن نجاح الجيش في تحقيق ما خطّط له (تطويق الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب وفك الحصار عن بلدتي نبّل والزهراء) سيحوّل خطة دي ميستورا إلى غير ذات معنى بنظر معارضي النظام، سواء في المدينة أو فيها وفي ريفها. ولفتت المصادر إلى أن «فرنسا تشارك تركيا في إدارة القتال في الشمال السوري، نيابة عن السعودية».

كذلك نقلت «رويترز» عن دبلوماسي قوله: «التجميد مجمّد. يسير من سيّئ الى أسوأ». وأشار دبلوماسي ثان إلى أنّ «المحادثات بين فريق الأمم المتحدة والحكومة وصلت الى طريق مسدود لأن دمشق تريد وضع الخطة استناداً الى هدنات سابقة أجبرت مقاتلي المعارضة على الاستسلام، وأن الأمم المتحدة تريد تجنّب هذا». وأضاف: «ليس هناك ما يدعو النظام إلى دخول التجميد، فهو يعتقد أن أداءه العسكري جيد جداً وأن لديه إمكانية إغلاق الممر الى حلب ووضعها تحت الحصار». وكانت دمشق قد استقبلت منتصف الشهر الماضي مساعد دي ميستورا، الدبلوماسي المصري رمزي

عزالدين رمزي، حاملاً معه نسخة منقحة من خطة دي ميستورا، تتضمن الإجابة عن بعض أسئلة دمشق عن كيفية تجميد القتال وضمان وقف تهريب السلاح إلى المعارضة من تركيا وغيرها، والآلية التي تتيح عدم منح الجماعات الإرهابية، كـ«جبهة النصرة»، شرعية بحكم سيطرتها على جزء من الأحياء الحلبية. وأكّدت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» حينذاك أن الورقة الجديدة التي حملها رمزي «قابلة للنقاش».

(الأخبار، رويترز)

تقرير

... والجيش يردّ: أكثر من 70 ضربة جوية واشتباكات

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

يبدو أن زهران علوش، قائد «جيش الإسلام»، فشل مجدداً في إرساء «معادلة ردعية» مع الجيش السوري، رغم نجاحه في إيصال قذائفه وصواريخه إلى الأحياء المدنية في دمشق. قال الرجل إنه يريد قصف العاصمة لوقف غارات الجيش على الغوطة الشرقية. لكن النتائج أتت عكسية. فردّاً على قصف تنظيم «جيش الإسلام» العاصمة بعشرات القذائف الصاروخية، نفّذ الجيش السوري أمس أكثر من 70 غارة جوية على مناطق مختلفة من الغوطة.

وكانت غارات الجيش السوري عنيفة إلى حدّ أن مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» وصَف يوم أمس باليوم الأسوأ على دوما منذ بداية الأزمة في سوريا. فالغارات تركّزت على دوما التي تعد المصدر الأكبر للقذائف الصاروخية المتساقطة على العاصمة، يليها حي جوبر (شرقي دمشق)، إضافة إلى بلدات عربين وكفربطنا وسقبا وعين ترما.

وأوقعت الضربات نحو 60 قتيلاً وأكثر من 100 جريح. مصدر عسكري أكّد لـ«الأخبار» أن «الضربات استهدفت مواقع إطلاق الصواريخ على العاصمة، إضافة إلى خطوط إمداد تلك المواقع، ونقاطاً يشتبه في أنها مستودعات للصواريخ». وأضاف المصدر أن عملية الرد «حقّقت هدفها بنسبة ناجحة، كونها أدت إلى تدمير جزء من منصات الصواريخ ومواقعها»، فيما ذكرت تنسيقيات المعارضة و«المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض أنّ من بين القتلى مدنيين وأطفالاً. وفي موازاة ذلك، استمرت الاشتباكات في الأطراف الشمالية والجنوبية الشرقية من حي جوبر، وفي منطقة بساتين دوما الملاصقة لمخيّم الوافدين، ومزارع عالية المجاورة لدوما. وأدّت تلك المواجهات بمجملها إلى مقتل العديد من المسلّحين وجرح العشرات منهم. إلى ذلك، أفاد مصدر محلي في سقبا (الغوطة الشرقية) لـ«الأخبار» عن «نشوب مواجهات بين مقاتلي جبهة النصرة ومقاتلي فوج الصوارم الذي يعتبر أحد التنظيمات المحلية في منطقة سقبا، وقتل نتيجةً لتلك الاشتباكات عدد من المسلّحين من الطرفين». ولفت المصدر إلى أن «سبب تلك المواجهات عائد إلى معارضة مسلّحي فوج الصوارم أوامر زهران علوش بقصف دمشق، لأن ذلك يستجلب ردّ الجيش السوري على مسلّحي سقبا وبقية بلدات الغوطة الشرقية الأقل تحصيناً مقارنةً مع جيش الإسلام في منطقة دوما».

وفي درعا (جنوباً)، واصل الجيش قصف مواقع المسلّحين، فيما أكدت مصادر ميدانية نبأ مقتل 9 عناصر من «جبهة النصرة» في منطقة صيدا في ريف درعا، أحدهم سعودي الجنسية. وبالتوازي، تناقلت وسائل إعلام المعارضة إعلان «غرفة العمليات المشتركة للفصائل المقاتلة» «اعتبار المناطق التي يسيطر عليها النظام عسكرية»، بما يجعلها «هدفاً مشروعاً» لهجماتها المسلّحة، وذلك «ردّاً على القصف اليومي للنظام على المدن والبلدات المحررة في المحافظة».

قضية

«فتح» قبل مؤتمرها السابع: الحصاد لدحلان أم

«حماس» تستثمر الأزمة الداخلية لتقوية أسهمها وإعادة الاعتبار إلى غزة

من الصعب الاستهانة بتأثيرات الخلاف الفتحاوي الداخلي على القضية الفلسطينية. فحركة التحرير الوطني وهي موحّدة تواجه أزمة كبيرة في مشروع التسوية وعلاقتها بالاحتلال، فكيف بها وهي مفككة؟ وعلى قاعدة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، يحاول كل من طرفي النزاع، محمود عباس ومحمد دحلان، مسابقة الوقت لضمان أن يصب المؤتمر السابع للحركة في جيب الأقوى، فيما تترامى «الجماهير» محتارة بين «الشرعية» و«قائد الجيل الجديد»

أجمعت الأذرع العسكرية الفلسطينية في مؤتمر مشترك أمس على رفض القرار المصري باعتبار كتائب القسام منظمة إرهابية (أي بي أيه)

غزة ـ **عروبة عثمان**

يتنازع حركة «فتح» اليوم طرفان، كانا في وقتٍ ما «سمناً على عسل» ضد الرئيس الراحل ياسر عرفات. وما لبثا أن افترقا، هما رئيس حركة «فتح» محمود عباس، والقيادي المفصول من لجنتها المركزية محمد دحلان. المواجهة الحالية، بعدما تطورت إلى اشتباك قانوني ومالي وأمني، ودخلت فيها حركة «حماس» بوضوح في غزة، ووصلت آثارها إلى لبنان وساحات أخرى، أضحت بمجملها أكثر من قطع شعرة الوصل، وأقرب إلى معركة «كسر العظم»، قبيل المؤتمر السابع لـ«فتح»، الذي يأتي وسط انقسامات بنيوية على مستوى الهرم والقاعدة الشعبية للحركة.

قبل أسبوعين، فصل محمود عباس 220 موظفاً يوالون «الرجل القوي»، وعادت مؤسسات السلطة لتذل هؤلاء عبر تقسيمهم إلى «جهلة» شاركوا في مسيرة دحلان في غزة دون علم، أو مؤيدين حقيقيين يستحقون ما جرى لهم. إذ نقلت صحف عربية أن ضباط أمن من غزة فصلوا مؤخرا من الوظيفة الحكومية، قدموا شكوى في الرئيس الفلسطيني إلى الأمم المتحدة، مطالبين بإعادة رواتبهم المقطوعة، في وقت كشف فيه عن طلب السلطة منهم التوقيع على إقرار بعدم مخالفة «أوامر الشرعية الفلسطينية» قبل إتمام هذه الخطوة.

ووفق نص الرسالة التي اشتكت عباس عند كل من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والمفوض العام لـ«الأونروا»، ومنسق الأمم المتحدة لعملية السلام، فقد أكد المقطوعة رواتبهم أن القرار «غير قانوني».

ومع أن الشكوى تأتي في وقت تعاني فيه السلطة أصلاً مشكلة في صرف الرواتب، لكنها تبدو «مشورة قانونية» قدمها أحد الذين يعلمون بمدى تأثر عباس من أي انتقادات عبر الساحة الدولية. ويوما بعد يوم، يثبت لدحلان أن عباس يحرق له مراكب العودة إلى «فتح»، بعدما رفع الحصانة عنه وأحال أوراق اتهامه إلى هيئة «مكافحة الفساد» في كانون الأول الماضي.

في المقابل، يبدو أن «قائد الجيل الجديد في فتح» لم ينتظر كثيرا، حتى أطلق مناصريه في غزة لتعطيل انتخابات الأقاليم المنضوية تحت عباءة المؤتمر العام السابع للحركة.

ووسط هذه المعمعة، حضرت «حماس» في قلب الصراع بين التيارين الفتحاويين، بعدما أرخت الحبل الأمني لأنصار دحلان وسمحت لهم بالتظاهر، أكثر من مرة، ضد عباس، وذلك تحت شعار «حرية الرأي والتعبير».

وباقتراب عقد المؤتمر السابع، تتكشّف خيوط الصراع، وخصوصاً أن دحلان معروف بعقليته الأمنية التي تعمل بهدوء وتعرف كيف توظف المال السياسي، وهو ما تفسّره رغبة بعض أعضاء اللجنة المركزية في تأجيل المؤتمر حتى تتخمر خطة دحلان لاختراق الأوساط الفتحاوية أكثر فأكثر.

في المقابل، يبدو إصرار عباس على عقد المؤتمر في الثلث الأول من العام الحالي، بعد تأجيله أكثر من مرة، استعجالاً لقطف ثماره على مستوى إعادة هيكلة الحركة و«تنظيفها» من أتباع غريمه، ضمن سياسة الإقصاء والإحلال في المجالس واللجان المنبثقة عن الحركة، التي بدأ ممارستها بصفته رئيسها للعام العاشر على التوالي.

تلاعبات قانونية داخلية

يشي التلكؤ في عقد المؤتمر السابع المفترض أن يتألّف من 1000 عضو، بسعي بعض القيادات الفتحاوية، ممن لا تجد موطئ قدم لها عبر عملية الاقتراع في التشكيلة المرتقبة، إلى إنضاج ظروف محدّدة تجبر عباس على التكليف والتعيين، بدلاً من الانتخاب.

يقول أمين سر الهيئة القيادية العليا لـ«فتح» في غزة، إبراهيم أبو النجا، إن «ثمة أشخاصاً يعولون على العجز عن إتمام الانتخابات، تحديداً في غزة من أجل الوصول إلى المؤتمر عن طريق التعيين، لذا هم أكثر شريحة مستفيدة من حالة الفلتان التي تتسيّد المشهد الأمني في القطاع». ويضيف لـ«الأخبار»: «كلّ من يقول جهاراً إنه ليس مع خيار الشرعية، لن يدخل المؤتمر مطلقاً. سنقطع الطريق على دحلان وجماعته»، مؤكداً أنه لا مناص من انعقاد المؤتمر في الثلث الأول من العام الجاري، بعد سلسلة من التأجيلات المتتابعة، وذلك لـ«معالجة الحالة السياسية وتحديد إطار المصالحة وماهية العلاقة بالإسرائيليين».

وبالعودة إلى الأدبيات الفتحاوية، يأتي المؤتمر العام ضمن استحقاق تاريخي ينعقد كل خمس سنوات من أجل إعادة هيكلة الحركة ونظامها الأساسي، وتعديل خطّها السياسي بعد عمليات من التقويم والتقييم. وتتكوّن «فتح»، ووفق نصوصها التنظيمية من خلية، فجناح فشعبة فمنطقة ثم إقليم. وبموجب المؤتمر العام، يجري انتخاب اللجان القيادية للأقاليم المختلفة، وأعضاء اللجنة المركزية (21 عضواً) والمجلس الثوري، وذلك بمشاركة المكاتب الحركية وعدد من الأطر المنتخبة.

برغم ذلك، من يتتبع المسار الانتخابي في الأقاليم (قبل تجميدها في غزة) يلحظ عدم قانونية الإجراءات وخروجها عن اللوائح التنظيمية، وهو ما يؤكده القيادي الفتحاوي، أحمد نصر، الذي يقول لـ«الأخبار»: «ثمّة خروجٌ عن النص وتلاعبات خطيرة حدثت في مؤتمرات غزة، وخصوصاً النصوص التي جاءت في الورقة الأخيرة التي أصدرتها اللجنة المركزية ضمن رزمة أوراق تحضيرية للمؤتمر العام».

يضيف نصر: «أكثر من 15 نشاطاً تنظيمياً لم تنفذ داخل مؤتمرات الأقاليم التي من المفترض أن تبدأ بالافتتاحية وتنتهي بالانتخاب والبيان النهائي، فضلاً عن خلل حقيقي في جسم التنظيم، إذ كان جسمه الإضافي ضعفي أو ثلاثة أضعاف الجسم الحقيقي في المؤتمرات»، عدا ما سماه «خلطاً متعمّداً» يقضي بتداخل المراتب العليا مع الدنيا في تلك المؤتمرات.

ورقة غزّة

صحيحٌ أنّ قطاع غزّة سقط منذ مدة من حسابات محمود عباس، لكن النشاط المحموم لدحلان فيه جعل القطاع محط اهتمام وخوف

> **قطاع غزة يمثل نحو 20% من ممثلي المؤتمر العام لـ«فتح»**

لعباس، وخصوصاً عند الحديث عن ولاء أكثر من 70% من الجمهور الفتحاوي لدحلان، الذي تربطه علاقات وطيدة بشبكة الأمان المالية الخليجية، كما نجح أنصاره أخيراً في إحداث اختراق لافت في عدد من المكاتب الحركية والأقاليم، وتحديداً في انتخابات جامعة الأزهر والمحافظة الجنوبية كذلك.

يقول مصدر مطلع لـ«الأخبار» إن «دحلان متغلغل في القواعد الفتحاوية، ولن ينجح المؤتمر السابع في إقصائه من المشهد، وخصوصاً أنه عزف على الوتر الشبابي وتمكّن من استقطابهم عن طريق ثلاث جمعيات في غزّة، من بينها فتا التي تديرها عقيلته جليلة، لذا يسهل اختراق انتخابات الأقاليم في غزة بل تبدو محسومة لدحلان».

ومن المعروف أن الامتداد الجماهيري الأوسع لـ«أبو فادي» يتركّز في مسقط رأسه (خان يونس . جنوب القطاع)، لكن زحفه المثمر حالياً نحو رفح التي حُسمت، نيابياً، لمصلحة «حماس» عام 2006، يوضح حجم تأثيره ونفوذه.

وحول مدى تأثير دحلان في الضفة، باعتبار أن القوائم المرتبطة بالأخير فازت في معظم الانتخابات المحلية هناك عام 2012، يؤكّد المصدر ذاته أن «مدينة نابلس تعد خارج المناطق التي تحكمها سلطة عباس بالقبضة الحديدية، إذ تشهد المدينة حضوراً وازناً لزعران فتح ورئيس جهاز المخابرات السابق وعضو اللجنة المركزية توفيق الطيراوي الذي يلعب على كل الحبال، ويخطب تارةً ود مروان البرغوثي، وطوراً ودّ دحلان... بسببه تلاسن أكثر من مرّة مع أعضاء من المركزية، وتحديداً جمال محيسن، على خلفية مشروع قرار طاعن في شرعية قرارات فصل جنوده بتهم التجنح».

ويوم أمس فقط، شهدت المنطقة الشرقية من نابلس (كبرى مدن شمال الضفة) أعنف اشتباكات مسلحة بين عناصر أجهزة الأمن الفلسطينية ومسلحين من «فتح» استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة. وأفادت مصادر إعلامية أن الاشتباكات استمرت أكثر من أربع ساعات، وأدت إلى تحطم زجاج عشرات المنازل والمركبات، فيما أعلنت إصابة شاب بعيار ناري، كما أغلق ملثمون الشوارع الرئيسية المحيطة بمخيم نابلس، من بينها شارع القدس الرئيسي

مفاجآت مرتقبة على أسماء التشكيلة القيادية

ترجح التقديرات الراهنة حدوث ترتيب تنظيمي جديد عاصف في «فتح» تتخلله بعض المفاجآت في أسماء الشخصيات التي ستتسلّم الراية من أعضاء المركزية والمجلس الثوري في المؤتمر العام السابع المرتقب. ويفيد مصدر خاص بتوافر حظوظ كبيرة في القيادة المرتقبة لرئيس المخابرات الفلسطيني ماجد فرج، وكذلك عضو اللجنة المركزية جمال محيسن، اللذين اضطلعا بمهمات ترتيب المؤتمر، بأمر من محمود عباس، كما يشير إلى دخول محافظ رام الله والبيرة ليلى غنام، ورئيس جهاز الخدمة المدنية موسى أبو زايد إلى اللجنة المركزية، التي تعد اللجنة القيادية الأولى في الحركة وتملك صلاحيات واسعة. لكن إقصاء أعضاء المركزية الذين شغلوا مواقعهم لأكثر من دورتين متتالين، مثل نبيل شعث وعباس زكي وسليم الزعنون، لا يزال مثار جدل في الأوساط الفتحاوية، وخصوصاً أن المؤتمر السادس الذي عقد عام 2009 لم يوصِ بذلك. وتشير تقارير صحافية إلى وجود حالة من الاحتقان داخل أروقة المركزية. بعد التأكّد من استماتة ثلاثة من أعضاء المركزية على تأجيل المؤتمر بحكم تحالفهم مع محمد دحلان. كذلك يتوقع أن يشهد المؤتمر حضوراً لافتاً لقيادات في المجلس الاستشاري (الحرس القديم) كنوع من إعادة مراكز توازن القوى بعد انتخابات المؤتمر السادس. ومن أهم الأسماء المطروحة لذلك، فاروق القدومي ونبيل عمرو وأحمد قريع.

عباس؟

الذي يربط نابلس برام الله، ومداخل المخيم الرئيسية.
هكذا، تظهر نابلس وغزّة كأكثر المناطق «تحدياً» للرئيس في هذا المجال، لكن القيادي الفتحاوي يحيى رباح لا يقر بذلك، ويعترف بحصول التيار الدحلاني على بعض العضويات في غزّة. يشير رباح، في حديثه لـ«الأخبار»، إلى أن «فقه حركته شبيه بالفقه الإسلامي، إذ لا أحد يمكنه أن يستثني أيّ كادر لم يعترف صراحةً بمعاكسته لشرعية أبو مازن، حتى لو كانت تربطه مشاعر قلبية بدحلان أو مصالح نفعية ويتحرّك بنشاط في الأطر التنظيمية».
وقطاع غزة يمثل 20% من ممثلي المؤتمر العام، ما يوضح فعالية سياسة شراء الذمم مالياً، وهنا يتساءل رباح باستنكار: «من أين لدحلان كل هذا المال أصلاً؟ هذا المال السياسي يتدخّل في حياتنا ويحدّد خيارات البعض»، لكنه يستدرك بالقول: «ليس معقولاً أن تنهار الحركة بفعل دحلان، فهي عصية على الانكسار، لأنها واجهت مسبقاً ما هو أصعب من ذلك، حينما انشق عنها أمثال نضال البنا (أبو صبري) وأبو موسى وأبو خالد وأبو صالح بدعم من سوريا».

«حماس» داخل الصراع

وفيما يكثر الحديث والنفي على بناء «حماس» منظومة علاقات جديدة مع دحلان، فإن ما يظهر حتى اللحظة أن الحركة ضربت عصفورين بحجر واحد. فهي تضغط على عباس من جهة، وتحاول تحسين العلاقة مع مصر والخليج. لذلك شهدت الأونة الأخيرة ارتفاعاً غير مسبوق في حوادث أمنية مست السلم الأهلي في غزة، وبدأت بسلسلة تفجيرات متزامنة وقعت في منازل قيادات فتحاوية عشية ذكرى تأبين ياسر عرفات في تشرين الثاني الماضي.
ولوحظ أن غالبية الحوادث كانت تستهدف تياراً فتحاوياً بعينه، سواء عبر حرق مكتب «هيئة الأسرى والمحررين» ، أو الاعتداء على مؤسسة «رعاية أسر الشهداء والجرحى» التابعتين لمنظمة التحرير التي يرأسها عباس أيضا.
وبرغم أن «حماس» تحاول تصوير نفسها بعيدة عن المناكفات الداخلية الفتحاوية، فإن المنهج التمييزي الذي تتبناه في التعامل مع أنصار عباس ودحلان يحبط كل محاولاتها. فهي فتحت الميادين كافة لأنصار الأخير للتظاهر ضد غريمهم، لذلك يرى أبو النجا أن «حماس تتحمّل مسؤولية إطلاق شبح الفلتان الأمني، لكون الملف الأمني بمشغولاته كافة لا تتولاه فتح أو أي فصيل آخر»، مستغرباً من تقييد «الأعمال التخريبية» ضد مجهولين.
وعن إمكانية استئناف عقد المؤتمرات في القطاع، يؤكّد أبو النجا أن «قضية المقطوعة رواتبهم في طريقها إلى الحل بالقريب العاجل، وفور تسييل الرواتب ستستكمل الانتخابات في الأقاليم»، لكن قيادياً فتحاوياً آخر، فضّل عدم الكشف عن اسمه، استخف بأهمية تلك القضية، وعدّها مجرّد «مشكلة هامشية لا تقع في صلب الأزمة المستفحلة»، محذّراً من انهيار حقيقي سيضرب «فتح» قريباً لو لم يُعَد ترتيب أوضاع الحركة في غزّة تحديداً.

مصر

السيسي يعيد ترتيب خريطة المحافظين

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

انشغال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمتابعة العمليات العسكرية في سيناء واللقاءات مع أعضاء قيادة القوات المسلحة خلال الأيام الماضية، لم تغفله عن إصدار عدد من القرارات الجمهورية الإدارية التي أرجئ الإعلان عنها أكثر من مرة خلال الفترة الماضية.
وبعد تأخر دام نحو ستة أشهر، اعتمد السيسي، أمس، بعد لقاء طويل مع رئيس الحكومة، إبراهيم محلب، حركة المحافظين الجديدة، التي شملت اختيار 17 محافظاً جديداً. واعتمدت الاختيارات، وفقاً لمصادر رئاسية، على «كفاءات عدة مع مراعاة عدم ترشيح كبار السن، وذلك تنفيذاً لتكليفات الرئيس بضرورة متابعة الوضع الميداني وعدم الاكتفاء بمتابعة الشارع من المكاتب، فضلاً عن متابعتهم لخطة تنمية القرى الأكثر فقراً واحتياجاً التي سيتم تنفيذها بالتعاون بين المحافظين والوزارات المعنية».
وللمرة الأولى، لا تعلن الرئاسة المصرية أسماء المحافظين بشكل فوري، حيث تقرّر إرجاء إعلان الأسماء إلى يوم غد السبت، بالتزامن مع أدائهم اليمين الدستورية أمام الرئيس.
ووفقاً لمصادر رئاسية تحدثت لـ«الأخبار»، فإنّ وكيل كلية الحقوق في «جامعة المنصورة»، الدكتور رضا عبد السلام، مرشح لمنصب محافظ دمياط، بينما رشح مدير مكتب المخابرات الحربية في محافظة مرسي مطروح، اللواء علاء أبو زيد، لتولي منصب المحافظ، فضلاً عن ترشيح نائب محافظ القاهرة، اللواء ياسين طاهر، ورئيس «مركز السادات»، هشام عبد الباسط، ورئيس جهاز التفتيش الفني في وزارة الإسكان، المهندس أسامة حمدي، لتولي منصب المحافظ.
وكما كان متوقعاً، لن تشمل حركة المحافظين الجديدة تعيينات الشباب في منصب نائب المحافظ، وذلك لعدم انتهاء وزير التنمية المحلية، اللواء عادل لبيب، من إعداد القائمة النهائية للأسماء المرشحة، والتي ستشمل اتساعاً في التعيينات، من بينها اختيار نائب لأكثر من 20 محافظاً، وليس لأربعة أو خمسة فقط كما هو موجود راهناً.
سيناء أيضاً كانت حاضرة بشكل فعلي في قرارات السيسي، إذ أصدر ثلاثة قرارات جمهورية مهمة بشأن عملية التنمية في سيناء. لكن القرارات الثلاثة تركزت على جنوب سيناء ووسطها، لا على شمالها حيث تجرى المواجهات العسكرية بين القوات المسلحة والعناصر المتطرفة.
وتضمنت قرارات السيسي، أيضاً، إعادة تخصيص أرض لإنشاء مطار رأس سدر في وسط سيناء، بالإضافة إلى إنشاء منطقة صناعية جديدة في منطقة أبو زنيمة بهدف توفير فرص عمل لأبناء المنطقة، علماً بأن هذه القرارات كانت مقترحة منذ فترة طويلة وتوجد دراسات جدوى خاصة بها وجاهزة للتنفيذ، فيما ينقصها الاعتماد المالي.
كذلك أصدر السيسي قراراً جمهورياً بإنشاء أربعة مجالس متخصصة تتبع لرئاسة الجمهورية مباشرة، وهي «المجلس التخصصي للتعليم والبحث العلمي»، «المجلس التخصصي للتنمية الاقتصادية»، «المجلس التخصصي للسياسة الخارجية والأمن القومي» و«المجلس التخصصي لتنمية المجتمع».
ووفقاً للمصادر، فإن الرئيس سيكون هو الفيصل في حال حدوث تعارض بين المجالس المتخصصة والوزارات المعنية، وخاصة في ما يتعلق بالقضايا المهمة والمصيرية، سواء في السياسة الخارجية أو في مجالي التعليم والتنمية الاقتصادية، مع التأكيد على أن المجالس دورها ينحصر في وضع السياسات، لا في تنفيذها، وهو الأمر الذي يعدّ حقاً للوزارات والجهات الحكومية.
السياسة الخارجية لم تغب عن نشاطات السيسي يوم أمس، فبعد استعراضه نتائج زيارة رئيس الحكومة للكويت والتي استمرت على مدار ثلاثة أيام، استقبل وفداً أميركياً، ضم مسؤولين سابقين مهتمين بمتابعة العلاقات المصرية . الأميركية، بحسب بيان الرئاسة الرسمي.
وضم الوفد الأميركي كلاً من مستشار الأمن القومي الأسبق، ستيفن هادلي، والقائد الأسبق للقيادة المركزية الأميركية، أنطوني زيني، والسفير الأميركي الأسبق لدى القاهرة، دانيال كيرتزر، ورئيسة معهد الشرق الأوسط للدراسات، ويندي تشامبرلين، ونائب رئيس معهد الشرق الأوسط، بول سالم، بحضور مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي، فايزة أبو النجا.
وأكد السيسي للوفد الأميركي، وفقاً للبيان، «مخاطر تصاعد الإرهاب على الأمن الإقليمي والعالمي»، مشيراً إلى «أهمية تكاتف المجتمع الدولي في محاربة الإرهاب بكل أشكاله وصوره، وعدم التركيز على تنظيم معين وإغفال وجود التنظيمات والجماعات الإرهابية والمتطرفة في دول أخرى في المنطقة».

> استقبل السيسي وفداً أميركياً ضمّ مسؤولين سابقين

تقرير

عمان تردّ على «داعش» بالقصف... أولاً

قرر الأردن تنفيذ رده وفق السيناريو المتوقع بزيادة الضربات الجوية على مواقع لتنظيم «داعش» في مدينة الرقة السورية، إلى جانب بعض الخطوات الداخلية. وأفادت مصادر حكومية بأن سلاح الجو الملكي أغار، يوم أمس، على مواقع لـ«داعش» للمرة الأولى منذ أن قتل التنظيم الطيار معاذ الكساسبة، مؤكدة أن الطائرات عادت إلى قواعدها «سالمة». وقام الملك عبد الله الثاني تعازيه لعائلة الكساسبة وأخبرها بأن قواته قصفت «داعش». في السياق، قالت مصادر في شرطة الحدود في محافظة الأنبار (غرب العراق) إن قطعات عسكرية أردنية تحركت باتجاه الحدود العراقية، واتخذت مواقع مراقبة لها في مكان قريب من الحدود بين البلدين، وتحديداً في منطقة رويشد المقابلة لمدينة طريبيل العراقية. وأضافت المصادر إن هذه التحركات بهذا العدد الكبير (فرقة كاملة) من القوات «لم تكن معهودة في السابق»، وأنها أنشأت مخيماً هناك. كذلك ذكرت وسائل إعلام خليجية أن العراق سينهي تحفظه على مشاركة دول عربية في غارات «التحالف الدولي» على أراضيه، وسيسمح للمملكة بأن تشن غارات بالتنسيق مع بغداد. لكن أياً من تلك المصادر لم يؤكد نية الأردن «صيد ما سمي الأهداف الدسمة والقيام بعمليات جوية خاصة»، كما نقل عن مسؤولين أمنيين. وكان عبد الله، الذي نفى ديوانه مشاركته شخصياً في الغارات الجوية، قد التقى أمس القيادة العامة للجيش في عمان، للاطلاع على تفاصيل الضربات الجوية عبر عرض قدمه قائد الجيش الفريق أول مشعل الزبن، فيما أكد السيناتور الأميركي الجمهوري، لينزي غراهام، الذي كان من بين مجموعة التقت الملك، أن «رد الأردن على القتل الوحشي لطياره سيكون تعزيز المشاركة وليس العكس». كما أفصح مسؤولون أميركيون عن أن نظراءهم من الأردنيين ذكروا أن المملكة قد توسع دورها في المعركة ضد تنظيم «الدولة» برغم أن المساعدة الجديدة التي ستقدمها عمان غير واضحة.
ومساء أمس، علم أن السلطات الأردنية أفرجت عن منظّر التيار السلفي الجهادي، عاصم برقاوي، الملقب بـ«أبو محمد المقدسي» و«المرشد الروحي الكبير للقاعدة»، إذ أكد وكيل التنظيمات الإسلامية، موسى العبدالات، لـ«الأخبار» أن برقاوي (47 عاماً) كان متهماً بالترويج «لأفكار إرهابية عبر مدونة التحرير»، قائلاً إن الإفراج عنه جاء لأن «محكمة أمن الدولة رأت عدم وجود أدلة كافية». لكن مراقبين يرون أن هذه الخطوة جزء من تكتيك اعتادت عمان فعله، وهو مواجهة السلفيين (كداعش) بالسلفيين أنفسهم.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

على الموقع

غزة
- ذوو الإعاقة بحاجة إلى انتماء
- سياسي للحصول على حقوقهم!

مصر
- «الإخوان» يتودّدون لسلمان: أمل بسياسة سعودية أقل عداءً

العراق
- علاقات بغداد مع أربيل: اتفاق النفط قائم... و«الصراعات» أيضاً
- العبادي يرفع حظر التجوال في بغداد

اليمن

- «القاعدة»: «تواطؤ أميركي حوثي» في مقتل النظاري

إسرائيل
- النواب الديموقراطيون اليهود يوبّخون السفير الإسرائيلي في واشنطن
- نحو انعطافة استراتيجية في العلاقات الهندية ـ الإسرائيلية

تركيا
- «الحزمة الأمنية»: أول غيث الانتخابات البرلمانية

الشرق الأوسط
- البلغاري ملادينوف منسّقاً خاصاً لعملية السلام في الشرق الأوسط

اليمن

«أنصار الله» توسّع مروحة اتصالاتها الإقليمية

تطبخ «أنصار الله» على نار هادئة عملية تشكيل المجلس الرئاسي. تذهب إلى القاهرة وتجتمع مع الرئيس السابق علي ناصر محمد لإقناعه برئاسته. تفتح خطوط اتصال سرية، وفق مصادر خاصة لـ«الأخبار»، مع الرياض للمساهمة في تأليف المجلس الرئاسي، فيما تتعاون السعودية بإيجابية مع الحركة. المجلس الرئاسي لم تختمر ركائزه بعد، لكن تشكيله بات قريباً جداً

كانت الخطة إغراق البلاد في الفراغ الرئاسي والحكومي (الأناضول)

مهند عبيد

فعلت استقالة الرئيس عبد ربه منصور هادي فعلتها في اليمن. أعادت خلط الأوراق مجدداً في البلاد. «أنصار الله» لم يكن في حساباتها استقالة هادي الذي كانوا يعتقدون أنه متمسك بالسلطة حتى الرمق الأخير.

ليس الحصار الذي فرضته «أنصار الله» و«اللجان الشعبية» على دار الرئاسة سبب استقالته، ولا دخولهم إلى وزارة الدفاع أو غيرها من المقار العسكرية دفعه إلى ترك عرش الرئاسة. لو أن هادي تأثر فعلاً بالتغيير الذي جرى من حوله لكان استقال منذ لحظة دخول «أنصار الله» وأنصارها إلى العاصمة صنعاء في 21 أيلول (سبتمبر) الماضي.

وجد هادي نفسه في المنزل. ولم يدخل دارته أي فرد من الجماعة كما تم الترويج. أمام طريق مسدود وبين ضغوط شتى. دول مجلس التعاون الخليجي تضغط على جميع الأطراف السياسية، بمن فيهم هادي، لتنفيذ بنود مبادرتها وما تحويه من وصاية خليجية. غربية على عملية الانتقال السياسي. «أنصار الله» يحذرونه من المضي قدماً، ويتمسكون بمبادرة «السلم والشراكة» وما تتضمنه من إعادة النظر في مسودة الدستور، لا سيما المادة المتعلقة بتقسيم اليمن إلى ستة أقاليم، وإعادة تشكيل الهيئة الوطنية للرقابة على مخرجات «الحوار الوطني» لتصحيح الاختلالات فيها.

وقع هادي بين الخيارين، وهو لم يعد يجد أي حيلة لتدوير الزوايا. أقنعه مدير مكتبه، أحمد عوض بن مبارك، بتجاهل مطالب «أنصارالله» والمضي في إقرار مسودة الدستور عبر الهيئة الوطنية بقوامها الحالي.

حينها، وقعت الواقعة، وحصل ما حصل على الأرض، إلى أن وصل الأمر حدّ حصاره في منزله بعد اعتقال بن مبارك، العقل المخطط والمهندس لهادي.

يجلس هادي بينه وبين نفسه. ترى ماذا يفعل؟ تقول مصادر لـ«الأخبار» إن اتصالاً أتاه من الدوحة . بعد التنسيق مع أنقرة . يدعوه هو ورئيس الحكومة خالد البحاح إلى الاستقالة. يتردد هادي بدايةً، لكنه تحت الضغوط المتواصلة يقتنع. يكتب الاستقالة، وبدلاً من أن يرسل البيان إلى التلفزيون الرسمي، فضّل إذاعته عبر قناة «الجزيرة» على أي جهة رسمية أو حتى التلفزيون الرسمي، متناسياً الأطر القانونية.

رأى هادي نفسه في الخندق نفسه مع قطر وتركيا. هو خسر كل مراكز نفوذه وقوته في الدولة، ووجد نفسه وحيداً في المعركة مع «أنصار الله». قطر وتركيا أيضاً لم يعد لديهما ذلك النفوذ، في ظل تفكّك حزب التجمع اليمني للإصلاح (الإخوان) وتراجع سطوة آل الأحمر.

يجتمع الثلاثي على إعادة خلط الأوراق. فكانت الخطة إغراق البلاد في الفراغ الرئاسي والحكومي، وتحريك قضية انفصال الجنوب عبر «لجان شعبية» مؤيّدة لهادي، وتفجير الأوضاع في محافظتي مأرب وحضرموت بواسطة الإسلاميين المتشددين.

فهم «أنصار الله» مسبقاً أن هذه المؤامرة ضدهم. يعتلي زعيمهم عبدالملك الحوثي المنبر ثم يقول كلاماً واضحاً، مفاده أن هادي بات من الماضي، ولا مجال للعودة إلى الوراء. يستعرض قوته في تظاهرات حاشدة في صنعاء وصعدة، ثم في

> علي ناصر محمد الأوفر حظاً لقيادة المجلس الرئاسي

«المؤتمر الوطني الموسع» في صنعاء للبحث في صيغة مناسبة لمرحلة ما بعد هادي.

المجتمع الدولي يتابع ما يجري. يتصل المبعوث الأممي جمال بن عمر بقيادة «أنصار الله»، ويسألهم عن عودته إلى صنعاء للبحث عن مخارج للأزمة. يرحّبون بعودته ويؤمّنون له التغطية الأمنية في تحركاته ومبيته بناءً على طلبه الشخصي. أصبح الدبلوماسي المغربي يعلم أن الربط والحلّ في صنعاء بيد «أنصار الله» لا غيرهم.

يكثف الرجل لقاءاته مع الأحزاب والقوى السياسية اليمنية بهدف إقناعهم بتشكيل مجلس رئاسي. يقوم بذلك لعلمه بأن «أنصار الله» حددوا له خيارهم منذ البداية. فالمجلس الرئاسي في ظلّ الظروف التي تمر بها البلاد أمرٌ لا مفر منه. هو شخصياً يبدو مع هذا الخيار أيضاً، فالرجل، وفي جلسة له مع إعلاميين بعيداً عن العدسات، كشف للمرة الأولى أن هادي لم يكن يستمع إلى نصائحه، وفاجأه عندما أقرّ الأقاليم الستة في مخرجات الحوار الوطني، وقيامه بالتعديل الحكومي الأول أثناء غليان الشارع بسبب زيادة الضرائب على المشتقات من دون الرجوع إلى الحزب الاشتراكي و«أنصار الله».

توسّع «أنصار الله» مروحة اتصالاتها الإقليمية. وتقول مصادر مطلعة في «أنصار الله» لـ«الأخبار» إن الرياض فتحت أبوابها بصورةٍ سرية لـ«أنصار الله»، لا بل قامت بدورٍ إيجابي وفعّال في ما يتعلق بترتيبات تشكيل مجلس رئاسي، ليس حبّاً أو تحولاً في الموقف السعودي من «أنصار الله»، بل ضد هادي بشكلٍ خاص، فهو لم يعد شخصاً مرغوباً فيه في الرياض بعد التحولات الأخيرة في موقفه.

من جهة أخرى، يطرح المجلس الرئاسي الذي بات الاعلان عنه مسألة وقت تساؤلاً حول هوية رئيسه في المرحلة الانتقالية؟ من هو الشخص الأنسب لإدارة المرحلة الانتقالية في اليمن لتعديل الدستور وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية؟

«أنصار الله» يجزمون بأن الرئيس يجب أن يكون من الجنوب لطمأنة أهله. لذلك، تبدو حظوظ الرئيس السابق علي ناصر محمد الأوفر، فهو وحده من يستطيع لمّ شمل الجنوبيين. فليس له عداوات من قوى الجنوب، كذلك فإن القوى السياسية في الشمال علاقتها طيبة مع محمد. يقول مصدر قيادي في «أنصار الله» لـ«الأخبار»: إن وفداً منها توجه إلى القاهرة حيث يقيم الرئيس السابق، عقدوا معه جلسات عدة، ووافق مبدئياً على رئاسة المجلس الرئاسي، لكنه لا يزال متردداً قليلاً في الإقدام على هذه الخطوة والذهاب إلى صنعاء. ربما لذلك ضجّت الصحف ووسائل الإعلام اليمنية أخيراً بكلام حول وصوله إلى صنعاء.

قد يكون علي ناصر محمد الأقرب إلى هذا المنصب، وقد يرفض في اللحظة الأخيرة. لذلك لا تقتصر اتصالات «أنصار الله» عليه، فهم على تواصل مع العديد من القادة الجنوبيين بغية الوصول إلى اسم مشترك لرئاسة المرحلة الانتقالية. ترى «أنصار الله» أن الجنوب قضية أساسية لديهم، فالجنوب تعرض للظلم في عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح، لكن الخطير هذه الأيام هو التحرك الدولي والإقليمي لتأجيج القضية الجنوبية ودفعه نحو الانفصال نتيجة التحول الجذري الذي طرأ على السلطة في الشمال. في هذا السياق، يقول قيادي في أنصار الله لـ«الأخبار»: «اللعب بورقة الجنوب خط أحمر. سنتحرك لحلّ قضيتهم حلاً عادلاً من دون الانفصال».

إعلان إنشاء مجلس رئاسي قاب قوسين أو أدنى

برغم أن أي إعلان رسمي لم يصدر بعد عن القوى اليمنية المتفاوضة برعاية المبعوث الدولي إلى اليمن، جمال بن عمر، بدأت مآلات الأزمة السياسية في البلاد، بالاتضاح شيئاً فشيئاً. إعلان الاتفاق بين الأحزاب على إنشاء مجلس رئاسي يضم القوى اليمنية كافة، بات قاب قوسين أو أدنى، بعدما وردت تأكيدات من مفاوضين في الجلسات الجارية في أحد فنادق العاصمة صنعاء، تفيد بتوصّل معظم المجتمعين إلى تفاهم جامع، دعمها كشف الحزب الاشتراكي اليمني، مساء أمس، عن موافقته على إنشاء مجلس يدير البلاد في المرحلة المقبلة. ويبدو أن بيان «اللجنة الثورية» التابعة لجماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، ليل أول من أمس، الذي أدرجت فيه نيتها «بدء ترتيب أوضاع السلطة» خلال أيام، أوتي ثماره، بواسطة الضغط على الأحزاب للإسراع في التوصل إلى تفاهمٍ ينقذ اليمن من استمرار الفراغ الناجم عن استقالة الرئيس عبدربه منصور هادي، وحكومة خالد بحاح.

واستؤنفت المفاوضات يوم أمس، قبل أن يؤكد مفاوضون أن معظم القوى وافقت على إنشاء مجلس رئاسي مؤقت، يدير البلاد لمدة عام. وقال أعضاء من الوفود المشاركة في جلسات المشاورات، إن 9 أحزاب وجماعات من بينها ممثلون عن «الحراك الجنوبي»، وافقت خلال المفاوضات في صنعاء على إنشاء مجلس رئاسي من خمسة أعضاء برئاسة الرئيس السابق لدولة جنوب اليمن المنحلة، علي ناصر محمد. وفي هذا الصدد، أكد مصدر مقرب من محمد، أن المشاورات مستمرة مع الرئيس السابق لكنها لم تُستكمل بعد. من جهته، أعلن الحزب الاشتراكي اليمني (وهو أحد أحزاب تحالف «اللقاء المشترك»)، «موافقته المشروطة» على مقترح المجلس الرئاسي لحل أزمة الفراغ الدستوري بالبلاد، بحسب ما نقلته وكالة «الأناضول» عن مصدر في الحزب. وقال المصدر إن الحزب اشترط أن تكون مهمات هذا المجلس «ضمن ترتيبات العملية السياسية القائمة بالاستناد إلى مرجعياتها المتمثلة في مخرجات الحوار واتفاق السلم والشراكة، وعدم قبول أي ترتيبات إجرائية تُجرى خارج هذه العملية». وكان ممثلا الحزب الاشتراكي والإصلاح (الإخوان)، قد طلبا، أول من أمس، تأجيل المفاوضات، من أجل التشاور مع قيادة الحزبين حول مقترح إنشاء مجلس رئاسي، الأمر الذي أخّر المفاوضات حتى تجاوزت مهلة الأيام الثلاثة التي منحتها جماعة «أنصار الله» (الحوثيون)، للقوى المتفاوضة حتى تتوصل إلى حلٍّ يسد الفراغ في البلاد، تحت طائلة الاحتكام إلى قرارات «اللجان الثورية» التابعة لها.

من جهةٍ أخرى، صدرت إشارات متعلقة بالموقف الاقليمي إزاء الاتفاق المرتقب، يوم أمس، حيث أكد وكيل وزارة الخارجية الكويتي، خالد الجارالله، أن المبادرة الخليجية بشأن اليمن «لم تتضمن نقل صلاحيات الرئيس اليمني إلى مجلس رئاسي». وقال الجارالله في مؤتمر صحافي، يوم أمس، «الأوضاع في اليمن للأسف تتطور بطريقة مؤسفة ومقلقة ونحن لدينا مبادرة خليجية نرجو أن يجري تفعيلها والعمل بها ولو جرى ذلك لاستطاع اليمن أن يخرج من عنق الزجاجة». وأضاف الجارالله، أن «العودة إلى المبادرة هي المخرج الوحيد والعملي والواقعي لحلّ الأزمة»، وهو ما قد يُعدّ تحدياً للمتغيرات التي فرضتها «أنصار الله» أخيراً على الساحة اليمنية، وخصوصاً أن المبادرة الخليجية، باتت شبه منتهية الصلاحية مع استقالة الرئيس والحكومة.

في سياقٍ آخر، أعلنت القاهرة، أنها ستتدخل عسكرياً إذا أغلق مضيق باب المندب في اليمن. وقال رئيس هيئة قناة السويس، الفريق مهاب مميش، إن بلاده «لن تقف مكتوفة الأيدي إذا تعرضت الملاحة الدولية للخطر عبر إغلاق مضيق باب المندب في اليمن». وأكد مميش في تقارير صحافية، أن «قوة عسكرية جاهزة للتدخل، لأن هذا الإجراء يمس الأمن القومي المصري، ويؤثر على نحو مباشر في قناة السويس».

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

أوكرانيا

أكبر تعزيز لقوات «الأطلسي» في أوروبا منذ الحرب الباردة

أعلن الأمين العام لحلف «شمال الأطلسي»، ينز شتولتنبرغ، مساء أمس، أن وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف وافقوا فوراً على إقامة 6 قواعد في شرقي أوروبا وتشكيل قوة رأس حربة قوامها خمسة آلاف رجل، رداً على موقف روسيا إزاء أوكرانيا، في ما يعتبر أكبر تعزيز يقدم عليه الحلف لقواته، منذ انتهاء الحرب الباردة. وقال شتولتنبرغ، خلال مؤتمر صحافي في بروكسل، إن فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا وبولندا وافقت على المشاركة في هذه القوة التي ستكون قادرة على الانتشار، في غضون أسبوع، في حالات الأزمة.

وتأتي التعزيزات التي قام بها الحلف في الوقت الذي يطفو فيه الحديث عن تسليح أوكرانيا على سطح التصريحات والمداولات الغربية. فبعد أيام على إعلان صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن واشنطن بدأت مجدداً ببحث مسألة تزويد أوكرانيا بالأسلحة، صرّح الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، أمس، بأن بلاده في حاجة إلى مساعدات عسكرية وتقنية من الدول الغربية. ولكن هذه الدعوات والتصريحات لا تلقى صدى عند كافة وزراء الدفاع الأوروبيين، ما يشير إلى احتمال وقوع خلاف بين الولايات المتحدة وأوروبا، إذا قرّرت واشنطن المضي في هذا الأمر. فخلال اجتماع للحلف في بروكسل، عبّر عدد من وزراء الدفاع الأوروبيين عن معارضتهم لإرسال الأسلحة إلى أوكرانيا، خشية أن يذكي هذا الصراع. وقالت وزيرة الدفاع الألمانية، أورسولا فون دير لاين، للصحافيين، إن «مزيداً من الأسلحة في هذه المنطقة لن يقرّبنا من حل ولن ينهي معاناة السكان»، فيما صرّح وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، بأن لندن «سترى ما يمكن أن تبذله من جهود في مجال التدريب والتزويد بالمعدات غير الفتاكة، ما يمكن أن يساعد الأوكرانيين في الدفاع عن أنفسهم بشكل أفضل ضد الهجوم الذين يتعرضون له الآن».

وكان الرئيس الأوكراني قد قال أمس، في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية، إن «أوكرانيا ترغب في السلام، إلا أنه لا بدّ من حماية السلام، ومن أجل تحقيق ذلك نحن في حاجة إلى سلاح متطور وجيش قوي، لحماية المدنيين».

وأشار إلى أن الانفصاليين في شرقي أوكرانيا «يحصلون على سلاح متطوّر من روسيا، وتقدّم لهم موسكو مساعدات عسكرية ومادية، بشكل منتظم». ورداً على ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، إن روسيا ستعتبر أي قرار من الولايات المتحدة بتقديم أسلحة فتاكة لأوكرانيا تهديداً للأمن الروسي، متهماً كييف باستخدام أسلحة لها التأثير نفسه لأسلحة الدمار الشامل في الصراع الدائر في شرقي البلاد.

> عبّر عدد من وزراء الدفاع الأوروبيين عن معارضتهم لإرسال الأسلحة إلى أوكرانيا

في هذه الأثناء، وازى الزعماء الغربيون بين إجراءاتهم العقابيّة وتحرّكاتهم الدبلوماسية، من خلال زيارة قام بها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل، لكييف، على أن تستكمل اليوم بزيارة لموسكو، في الوقت الذي أفيد فيه عن أن الاتحاد الأوروبي يعتزم إضافة 19 شخصاً وتسعة كيانات على قائمة لائحة العقوبات المتصلة بالنزاع في شرقي البلاد. وتأتي مبادرة ميركل وهولاند، بينما يقوم وزير الخارجية الأميركي جون كيري بزيارة لكييف ليناقش مع السلطات الموالية للغرب إمكانية تسليم أسلحة إلى أوكرانيا من أجل قلب الوضع على الأرض.

وأعلن كبير مستشاري الرئيس الروسي لشؤون السياسة الخارجية، يوري أوشاكوف، أمس، أن الرئيس فلاديمير بوتين مستعد لإجراء محادثات بنّاءة مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولوند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بشأن أوكرانيا.

وأمس قال وزير الخارجية الأميركي، بعد محادثات أجراها مع الرئيس بيترو بوروشينكو، إن الولايات المتحدة «لا تسعى للمواجهة» مع روسيا، وتؤيّد «حلاً سلمياً» للنزاع الأوكراني. ولكنه رأى في الوقت ذاته أن العدوان الروسي في الشرق هو أكبر خطر على أوكرانيا، مؤكداً أن واشنطن ستواصل السعي إلى حل دبلوماسي، لكن لن «نغلق عيوننا» عن الدبابات والقوات الروسية تحسّباً لعبورها الحدود.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

31 39 35 28 19 17 16

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1272 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 16 - 17 - 19 - 28 - 35 - 39

الرقم الإضافي: 31

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,717,200 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 26
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,142,969 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,717,200 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,033 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,937 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,384,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,048 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,079,405,293 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 154,677,708 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1272 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 47914

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 31,660,283 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 31,660,283 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7914.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 914.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 14.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1919

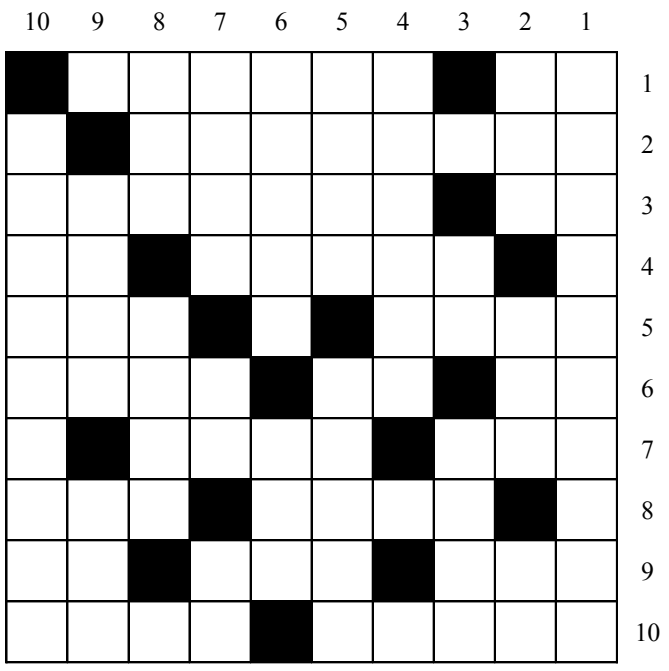

أفقيا

1- مدينة ايرانية – من الفاكهة – 2- ملكة أشورية أسطورية يُنسب إليها تأسيس بابل وحدائقها المعلقة – 3- مطر خفيف او ندى – شعوب تعيش في بعض دول الشرق الأوسط كإيران والعراق وسوريا وتركيا وتتواجد مجموعات بأعداد قليلة في أرمينيا ولبنان – 4- عائلة مغنية وعارضة أزياء فرنسية وزوجة رئيس جمهورية – إحسان – 5- برج مائل في إيطاليا – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 6- عاصفة بحرية – قطع الشيء – إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – 7- يبيعه الجزّار – حسن الوجه – 8- من أجود أنواع الورد – آلة موسيقية – 9- لحد ورمس – احدى مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم في منطقة الجليل الإسرائيلية – إسم بوذا في الصين – 10- بنت الملك – ربان وملاح

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف ورياضي بعلبكي عاش في أيام المقتدر العبّاسي وتوفي في أرمينيا – 2- مضجر – من أسماء الشمس – أغلظ أوتار العود – 3- غلب وتفوّق على الشخص – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 4- جبل إستقرت عليه سفينة نوح بعد الطوفان كما جاء في التوراة – 5- عائلة موسيقي فرنسي راحل – مدينة تركية – 6- قنبلة يدويةً – حسام – 7- إحدى شخصيات الفأر في الرسوم المتحركة – حرف نصب – من الحيوانات – 8- قبض على الشخص وسجنه خلال الحرب – مسجد – 9- أنطلق بسفينتي – وكالة أنباء عربية – 10- شخصية خيالية من شخصيات ألف ليلة وليلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نزار قباني – 2- جم – نياسَا – 3- يُزايد – زخّ – 4- بم – ناميبيا – 5- كيس – من – 6- نيكسون – أنت – 7- كنت – تكاليف – 8- شتمها – رب – 9- داي – رع – رض – 10- جبل

عمودياً

1- نجيب حنكش – 2- زمزم – ينتدب – 3- اكتمال – 4- رنين – هيّا – 5- داكوتا – 6- بن – مينك – رك – 7- إيزيس – أرعن – 8- ناخب – الب – 9- يس – يمني – رس – 10- الإنتفاضة

1919 sudoku

	7						9	
3	8	4			6		5	
	5			3			6	
1		5			3			6
		8				1		5
		7	6				8	
			5	8		9		
	1	3					4	8
		9					2	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1918

8	4	6	9	3	2	7	5	1
1	5	7	6	4	8	2	3	9
3	9	2	5	1	7	6	8	4
6	3	8	7	9	5	1	4	2
9	1	4	8	2	3	5	7	6
2	7	5	1	6	4	8	9	3
7	2	9	3	8	6	4	1	5
4	8	1	2	5	9	3	6	7
5	6	3	4	7	1	9	2	8

مشاهير 1918

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

عالم كيمياء حيوية أميركي الجنسية (1913- 1982). قام مع وليم ستاين بأول وصف دقيق وكامل لتركيبة الأنزيم. نال جائزة نوبل في الكيمياء عام 1972 7+6+9+3+4+10+5 = أسرة قياصرة روسيا ■ 8+1+2+6+11 = قانون البلد ■ 9+7 = طعم الحنظل

حل الشبكة الماضية: **فضيلة الشابي**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي
الحاج عمر قاسم هاشم
(والد النائب الدكتور قاسم هاشم)
زوجته: الحاجة آمنة يوسف
أولاده: النائب الدكتور قاسم هاشم والحاج عبد الرحمن والحاج حسين ومحمد
ابنتاه: غالية زوجة باسم عواد وسوسن زوجة مصطفى دلة
شقيقه: المرحوم محمد
شقيقاته: الحاجة خديجة زوجة المرحوم الحاج عبدو حمد والحاجة عاقلة زوجة الحاج إبراهيم هاشم والحاجة صبحية زوجة الحاج هيسم فارس
والمرحومات: الحاجة فاطمة زوجة المرحوم محمد موسى والحاجة حليمة زوجة المرحوم أحمد خليل علي والمرحومة كريمة زوجة الحاج غالب صعب.
والذي وافته المنية صباح الخميس 2015/2/5
وسيصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة اليوم الجمعة الواقع في 6 شباط 2015 (الساعة الواحدة ظهراً) ويوارى الثرى في جبانة بلدته شبعا.
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت والأحد في 6 و7 و8 شباط 2015 في منزله في بلدة شبعا.
ويوم الاثنين الواقع في 9 شباط 2015 في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ سبينس ـ بجانب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساء.
الآسفون: آل هاشم وعموم عائلات وأهالي شبعا والعرقوب.

بقلوب مليئة بالإيمان بالله عز وجل وراضية بقضائه وقدره
يتقدم الاستاذ / محمد بن علي القحطاني
رئيس مجلس ادارة
اتحاد الموزعين العرب
وجميع أعضاء الاتحاد
بالتعازي من عائلة المغفور له بإذنه تعالى الأخ والصديق
عبد السلام سعد
سكرتير عام اتحاد الموزعين العرب الذي وافته المنية في القاهرة
ويصادف يوم الاحد في 8 شباط ذكرى أسبوع على وفاته حيث ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في جامع الخاشقجي قاعة البرغوث من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الثانية ظهراً.
تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة وألهم اهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره انتقلت الحاجة
زاد الخير حمية
الى رحمة الله
والدة الشيخ سعدون حمية
تقبل التعازي في منزلها الكائن في سهل بلدة طاريا (حوش باي)، على ان يوافق يوم السبت 7 شباط مرور ثلاثة ايام على وفاتها حيث سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدة طاريا عند الساعة الثالثة عصراً لها الرحمة ولكم الأجر والثواب.

إنا لله وإنا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ينعى
الدكتور اياد المقداد
قريبيه:
الشيخ مهدي يوسف المقداد
ومحمد أحمد المقداد
شهيدِي تفجير الشام الظلامي لتكتمل مسيرة عشق أهل البيت بالالتحاق بالركب الحسيني المبارك.
للشهداء الرحمة ولكم طول البقاء

رقد على رجاء القيامة المرحوم
أيوب عبدو البعينو
(عضو سابق
في مجلس بلدية زوق مكايل)
مجلس بلدية زوق مكايل
رهبنة مارفرنسيس للعلمانيين ـ زوق مكايل
الرابطة البعينية
ابناه: إلياس أيوب البعينو (نائب رئيس مجلس بلدية زوق مكايل)
سمير أيوب البعينو وزوجته الدكتورة كارمن كسّاب
ابنته ليليان زوجة الدكتور حبيب ناضر وعائلتهما
أرملة شقيقه المرحوم رزق الله: جانيت شرفان وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم داود عبدو البعينو وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم جرجي عبدو البعينو وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة سيدة خير الله البعينو وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة نجيبة نهرا عقيقي وعائلاتهم
ابن عمه انطون قزحيا البعينو وأولاده وعائلاتهم
أرملة ابن عمه المرحوم الياس قزحيا البعينو: لور واكد وابنتها وعائلتها
ابن حميه الياس فارس سعاده وأولاده وعائلاتهم
أرملة ابن حميه المرحوم جورج: جورجيت صفير وأولادها وعائلاتهم
بنات حميه جورجيت أرملة سمعان أبو جوده وأولادها وعائلاتهم
هدى زوجة يوسف كنعان وأولادها وعائلاتهم
منى زوجة جرجي عوده وأولادها وعائلاتهم
أولاد ابنة حميه المرحومة نهى جوزف خليل وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والأسى
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 6 و7 الجاري في صالون رعية سيدة المعونات في زوق مكايل ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساء.

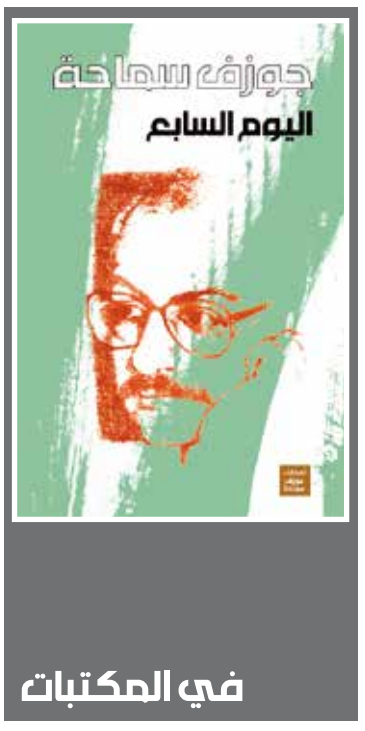

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء وتركيب خلايا جاهزة 24 ك.ف. في محطة كوسبا الرئيسية مع كامل التجهيزات اللازمة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدِم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 26 شباط 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 210

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مادة السيليكاجيل (Silicagel)، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8011 تاريخ 2014/7/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/2/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 229

إعلان
تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها: شرطي عدد (3) ـ حارس عدد (1).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مركز البلدية في الشارع العام ـ بناية شلالا ـ بلوك B ـ الطابق الثاني.
البترون في 2015/1/29
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نصرت رياض ناصر وكيل هاشم محمد ناصر بوكالته عن نزهه نزيه الاسعد ولبنى محمد ناصر ودينا محمد ناصر سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 527 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزاف رشيد صليبي الخوري سند ملكية بدل ضائع للعقار B 14/68 بطشاي
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي شربل جرجس مطر وكيل فكتور اسطفان اللاتي المشتري من ريما، منى، سليم، ادوار، جوزيف شفيق حداد سند ملكية بدل ضائع عن حصة جوزيف فقط للعقار 4/1392 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل خير قباني وكيل ورثة محمد راشد محمد الخاطر سندي ملكية بدل ضائع للقسمين 15 و16 بلوك A من العقار 2853 عاليه
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب شربل خليل تنوري لموكله محمد ابراهيم ابو الهوى وكيل سلوى عبد اللطيف حرب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1064 عيناب
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد عبد الكريم صبح بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 20 من العقار 2055 بشامون
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وئام زهير زهر الدين وكيل رفيق سلمان نمور سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 807 معاصر بيت الدين
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حسام محي الدين الخطيب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 13/362 برجا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: عبد الناصر حميد المجهول محل الاقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/2555 المتكونة بينك وبين نجوى سالم بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عِد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي لويس طانيوس الخوري حنا بواسطة وكيله المحامي هشام الخوري حنا باستدعاء سجل بالرقم 2015/1574، يطلب فيه شطب اشارة استحضار دعوى المسجلة بتاريخ 1961/10/5 المدونة على محضر العقار 849 بسكنتا العقارية عن صحيفة العقار 876 بسكنتا العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شربل ايلي الحلو لموكله بسكال جان الصياح سند تمليك بدل ضائع للعقار /505/ القسم /7/ حملايا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت أنطونات أنطونيوس حنا حنا لوكيلها نزار عصام بلوط سند تمليك بدل ضائع بالعقار /440/ القسم /16/ قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب طارق فهد الغريب بصفته وكيل جهاد نديم خداج سند ملكية بدل ضائع للعقار 1030 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773
حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الأخبار
تطلب مراسلين ومراسلات ومصوّرين ومصوّرات في المحافظات السورية للراغبين إرسال السيرة الذاتية مرفقة بنماذج من تقارير و/أو تحقيقات و/أو تغطيات أنجزوها على: jobs@al-akhbar.com

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على 04-720005

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

اقرأ في هذا الكتاب :

- الشيطان *ابليس* ما هو الا بشر مثلنا.
- اسرائيل ليس نبيا بل الاسم الرمزي للعين *ابليس* .
- نوح (ع) هو آخر رسول لعالم الجن والنظرية القرآنية لخلق البشر والانسان هي:.... .
- وللمزيد ارسل عنوانك على WhatsApp 03132400
وادفع 20.000 ل.ل. عند استلام الكتاب.

الكرة الإسبانية

زنود العمال تتحدّى الملوك في «دربي مدريد»

بات ريال مدريد يخشى قوة أتلتيكو في الهجوم والدفاع (فرانشيسكو ليونغ ـ أ ف ب)

مع انطلاق المرحلة الـ 22 من الدوري الإسباني لكرة القدم، الليلة، ينصبّ اهتمام الكل على «دربي» مدريد الذي سيجمع غدائين أتلتيكو مدريد وجاره الضيف ريال مدريد، في لقاء بات يحظى بنفس أهمية «إل كلاسيكو» الشهير، على اعتبار أن «الأبيض الملكي» لم يعد وحده في ساحة العاصمة الإسبانية

هادي أحمد

مرةً أخرى، يتجدد الصراع في العاصمة الإسبانية مدريد بين ريال وأتلتيكو، فأبناء العاصمة يتنافسون على إثبات من يستحق حمل اسم المدينة وحُكمها كروياً. وكما في كل مرّة، في المواسم الأخيرة، سيكون الصراع قوياً وندّياً جداً بين مدرب الأول الإيطالي كارلو أنشيلوتي، ومدرب الثاني الأرجنتيني دييغو سيميوني.

قبل سنوات قليلة، كان هذا «الدربي» يهمّ المدريديين فقط، أما الآن، فصار متابعوه في إسبانيا، والعالم، أكبر بكثير، وقد لامست أعدادهم متابعي الموقعة الأكبر في «الليغا» أي «كلاسيكو» ريال مدريد وبرشلونة.

وفي ظل هذا الجو، يفترض بأصحاب الحقوق الإعلامية توجيه الشكر لشخص واحد اسمه دييغو سيميوني الذي أعاد للمباراة بريقها، إذ قبل مجيئه كان مستوى أتلتيكو متواضعاً أمام الريال، حيث دانت السيطرة للأخير. أما اليوم، فقد بات أتلتيكو من أقوى فرق العالم، وما وصوله الى نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي إلا الدليل الملموس على ذلك.

حظوظ الفريقين ستكون متساوية في مباراة الغد على ملعب «فيسنتي كالديرون»، والحرب بدأت بعد مباراة الريال ضد إشبيلية أول من أمس التي فاز بها النادي الملكي 3-1، وخسر لاعبين أساسيين، إذ سجل الكولومبي خاميس رودريغيز الهدف الأول وخرج مصاباً بعد دقائق قليلة، ليعلن «الملكي» أن لاعبه يعاني من كسر في مشط القدم اليمنى، ما قد يترتب عنه غيابه عن الملاعب لمدة تزيد على شهرين. يغيب رودريغيز بعدما نجح، بالأرقام في تعويض رحيل الأرجنتيني أنخل دي ماريا الى مانشستر يونايتد الإنكليزي. أما سيرجيو راموس فسيغيب لإصابته على مستوى العضلة الخلفية لفخذه، حيث خرج بعد دقائق من بداية المباراة، فضلاً عن غياب البرتغالي بيبي أيضاً، وعدم قدرة الفريق على تعويض الكرواتي لوكا مودريتش، بينما لم تُحسم بعد قضية غياب البرازيلي مارسيلو لحصوله على بطاقة صفراء غير مستحقة، هي الخامسة له هذا الموسم، ما يعني إيقافه، لكن الريال اتجه نحو الاستئناف الذي تم رفضه.

وفي هذا السياق، كثُر الحديث عن الموضوع على وسائل التواصل الاجتماعي، بين مؤيدين لقرار إيقاف مارسيلو ورافضين مؤيدين للاستئناف. التشكيك بقدرة الريال على التأثير في قرارات الاتحاد الإسباني ساور أتلتيكو سريعاً، إذ خرج المتحدث الرسمي باسم

> **زاد الاهتمام بلقاء الجارين الذي لامس أهمية «كلاسيكو الليغا»**

سيميوني، خوسيه لويس فاسكيز مغرّداً: «لقد بدأت الدورة لاختيار المحامين»، قاصداً احتمال تقديم ريال مدريد استئنافاً من أجل إلغاء بطاقة مارسيلو. الاتهامات المتبادلة لم تهدأ، فرأى الريال أن الحكام يتغاضون دائماً عن خشونة لاعبي أتلتيكو مدريد.

في «كأس الملك» قضى أتلتيكو على ريال مدريد ذهاباً وإياباً، ونجح في إخراجه من المسابقة. وغداً، وفق مقياس قوة الفريقين، لا يمكن توقع الفائز، لكن أتلتيكو هو الأوفر حظاً في الغيابات التي حلّت على غريمه، والثقة التي حلت به منذ مجيء الأرجنتيني، واعتماده اللعب كمنظومة واحدة ليس بعيداً من الفردية، ما يجعله مرشحاً أقوى للفوز على جاره مجدداً.

ولا شك في أن سيميوني يدرك وفريقه أنه لا بديل من الفوز أمام الريال للعودة منافساً على لقب «الليغا» الذي ظفر به في الموسم الماضي. الفريقان يدمجان العمل على تقوية خطي الهجوم والدفاع معاً، ويرفضان أيضاً أن يتهما بأن أي طرف هو دفاعي بحت أو هجومي صرف. من جهة أنشيلوتي، تصعب مهمته بغياب بعض اللاعبين لاختيار التشكيلة الأساسية، بينما من جهة سيميوني يبدو الفريق جاهزاً، فهو يريد الاعتماد، كالعادة، على الكرات الثابتة التي يُخصِّص لها وقتاً طويلاً في التدريبات، وعلى الثلاثي فرناندو توريس والكرواتي ماريو ماندزوكيتش والفرنسي أنطوان غريزمان. أما في الريال، فالاعتماد سيكون على المرتدات السريعة التي يقودها البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل، ومن خلفهما إيسكو.

أُطلق منذ زمن بعيد مصطلح «دربي مدريد» على مباراة بين فريق الأغنياء في المدينة أي الريال، وفريق العمال أي أتلتيكو. أما اليوم، فلم يعد هذا مهماً، إذ إن السلطة لم تعد تعني أحداً لأن زنود العمال لم تعد تخشى هيبة الملوك. هي القصة نفسها: اجتهاد وعمل أتلتيكو في مواجهة الثراء وأموال ريال مدريد.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 22)

- الجمعة:
ديبورتيفو لا كورونيا - ايبار (21,45)

- السبت:
أتلتيكو مدريد - ريال مدريد (17,00)
فياريال - غرناطة (18,00)
ليفانتي - ملقة (21,00)
ريال سوسييداد - سلتا فيغو (23,00)

- الأحد:
قرطبة - ألميريا (13,00)
خيتافي- اشبيلية (18,00)
إسبانيول - فالنسيا (20,00)
أتلتيك بلباو - برشلونة (22,00)

- الاثنين:
ألتشي - رايو فاييكانو (21,45)

ألمانيا (المرحلة 20)

- الجمعة:
شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ (21,30)

- السبت:
كولن - بادربورن (16,30)
فرايبورغ - بوروسيا دورتموند (16,30)
ماينتس - هيرتا برلين (16,30)
شتوتغارت - بايرن ميونيخ (16,30)
فولسبورغ - هوفنهايم (16,30)
هامبورغ - هانوفر (19,30)

- الأحد:
فيردر بريمن - باير ليفركوزن (16,30)
أوغسبورغ - اينتراخت فرانكفورت (18,30)

فرنسا (المرحلة 24)

- الجمعة:
سانت اتيان - لنس (21,30)

- السبت:
رين - مرسيليا (17,00)
باستيا - متز (21,00)
كاين - تولوز (21,00)
ايفيان - بوردو (21,00)
مونبلييه - ليل (21,00)
رينس - لوريان (21,00)

- الأحد:
غانغان - موناكو (15,00)
نيس - نانت (18,00)
ليون - باريس سان جيرمان (22,00)

سوق الانتقالات

أليكسيس سانشيز أنجح صفقات سوق الانتقالات

أظهرت دراسات أوروبية خاصة بسوق الانتقالات في كرة القدم أن صفقة ضم أرسنال الإنكليزي للتشيلياني أليكسيس سانشيز كانت الأنجح، مقارنة بكل تلك الصفقات التي أبرمتها الأندية الأوروبية الكبرى.

وأخذت إحدى الدراسات الصفقات العشر الأغلى في سوق الانتقالات هذا الموسم حيث أجرت مقارنة بينها، آخذة في الاعتبار معدل الدقائق التي ظهر فيها اللاعبون الجدد مع فرقهم بالتوازي مع معدل الدقائق التي لعبها الفريق في المنافسات المحلية. وحملت الدراسة عنوان «سوكركس ترانسفير ريفيو 2014-2015»، وقد أعدتها شركة «برايم تايم سبورت».

وخلصت الدراسة الى مشاركة سانشيز في 87% من الدقائق التي لعبها أرسنال في الدوري الانكليزي الممتاز، وهي نفس النسبة التي حظي بها البلجيكي روميلو لوكاكو مع إفرتون في نفس البطولة بعدما ضمه الأخير في صفقة كبيرة من تشلسي.

كذلك، وضمن المقارنة ظهرت الصفقة الكبرى الأخرى الكولومبي خاميس رودريغيز بقميص ريال مدريد، حيث خاض 83% من مباريات الدوري الإسباني على مدار الموسم الحالي، بينما حظي المهاجم البرازيلي الإسباني دييغو كوستا بنسبة مشاركة بلغت 78% مع فريقه تشلسي المنتقل اليه من اتلتيكو مدريد بطل اسبانيا في الصيف الماضي.

كما دخل في القائمة أيضاً كل من المدافع البرازيلي ديفيد لويز لاعب باريس سان جيرمان، والمهاجم الأوروغوياني لويس سواريز، والأخير شارك في 51% من الدقائق التي خاضها فريقه برشلونة، رغم أن هذه النسبة ارتفعت إلى 88% أخيراً.

من جهته، أبرم مانشستر يونايتد الإنكليزي إحدى أغلى الصفقات وأقلها نجاحاً، بعدما ضم الإنكليزي لوك شو الذي لم يظهر سوى في 32% من الدقائق في مباريات فريقه، يليه الإسباني أندير هيريرا بـ 35%، ثم الجناح الأرجنتيني أنخل دي ماريا بـ 50%.

شارك سانشيز في 87٪ من الدقائق التي لعبها ارسنال في الدوري الانكليزي (ارشيف)

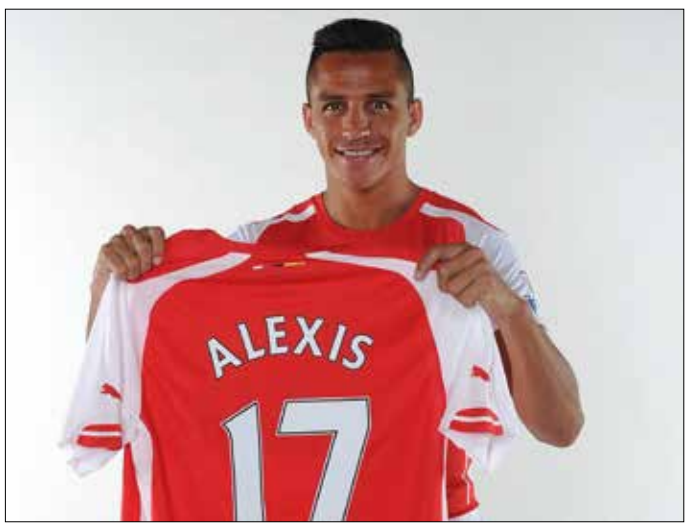

الدوري الأميركي للمحترفين

عودة سريعة لأتلانتا الى حصد الانتصارات

عاد أتلانتا هوكس الى تحقيق الانتصارات من جديد. وتغلب على واشنطن ويزاردز 105-96. كما تغلب أوكلاهوما سيتي ثاندر على نيو أورليانز بيليكانز 102-91. وإنديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 114-109.

كبوة بسيطة، هي ما مرَّ به أتلانتا هوكس في المباراة قبل الأخيرة عندما وقفت سلسلة انتصاراته عند 19 أمام نيو أورليانز بيليكانز، إذ نجح في العودة سريعاً الى مساره الصحيح وإلى حصد الانتصارات، وذلك عندما تغلب على واشنطن ويزاردز 105-96 ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، ليرفع رصيده في صدارة المجموعة الشرقية الى 41 فوزاً مقابل 9 هزائم. وكان آل هارفورد أفضل مسجلي الفائز بـ 21 نقطة، اضافة الى نجاحه في 13 متابعة، أما افضل مسجل في صفوف ويزادرز فكان جون وول بـ 24 نقطة و9 تمريرات حاسمة، وأضاف زميلاه: برادلي بيل 23 نقطة والبرازيلي العملاق نيني 13 نقطة.

بدوره، قاد راسل وستبروك أوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على نيو اورليانز بيليكانز 102-91 بتسجيله 45 نقطة، في وقتٍ استمر فيه غياب النجم الأهم في الفريق كيفن دورانت للمباراة الثانية على التوالي. أما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان انطوني ديفيس بـ 23 نقطة، تلاه راين أندرسون بـ 19 أخرى.

كما تألق المخضرم تيم دانكن في صفوف سان أنطونيو سبرز حامل اللقب، مسجلاً 26 نقطة، وأضاف الفرنسي طوني باركر 15 نقطة.

وفي المباريات الأخرى ، فاز انديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 114-109، وبوسطن سلتيكس على دنفر ناغتس 104-100، وبروكلين نتس على تورونتو رابتورز 109-93، وهيوستن روكتس على شيكاغو بولز 101-90، وميلووكي باكس على لوس انجلس لايكرز 113-105 بعد التمديد، ومينيسوتا تمبروولفز على ميامي هيت 102-101، وممفيس غريزليس على يوتا جاز 100-90، وغولدن ستايت ووريرز على دالاس مافريكس 128-114.

وهنا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت هورنتس - واشنطن ويزاردز، كليفلاند كافالييرز - لوس انجلس كليبرز، ساكرامنتو كينغز - دالاس مافريكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - فينيكس صنز.

الكرة اللبنانية

انطلاق الأسبوع الـ 15 اليوم: النجمة وشباب الساحل الأبرز

تنطلق اليوم منافسات الأسبوع الخامس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث ستعاود الفرق الدخول في صراع المراكز تمهيداً لإحراز اللقب أو الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية. ويفتتح الأسبوع بلقاءين الأول يجمع الشباب الغازية صاحب المركز السابع برصيد 14 نقطة مع ضيفه العهد الوصيف بـ 29 نقطة عند الساعة 14:15 على ملعب كفرجوز. ويستعيد العهد جهود لاعبيه أحمد زريق ومهدي فحص بعد انتهاء فترة عقوبتهما الاتحادية.

ويلعب عند الساعة 15:30 على ملعب صيدا البلدي، الصفاء الخامس بـ 19 نقطة مع ضيفه التضامن صور العاشر بـ 12 نقطة، حيث سيفتقد الصفاء للاعبه النيجيري أحمد كاظم المصاب، وعمر الكردي الموقوف، في حين سيستعيد التضامن قائده بلال حاجو.

وتستكمل المرحلة غداً السبت بلقاء وحيد يجمع شباب الساحل السادس بـ 16 نقطة مع ضيفه النجمة الثالث بـ 28 نقطة عند الساعة 15:30 على ملعب صيدا.

ويلعب الأحد عند الساعة 14:15، الإخاء الأهلي عاليه الأخير بـ 9 نقاط مع ضيفه طرابلس الرابع بـ 23 نقطة والذي سيفتقد الى قائده عبد الله طالب الموقوف لنيله الإنذار الثالث المتراكم على ملعب بحمدون. كما يلعب في التوقيت عينه النبي شيت الثامن بـ13 نقطة مع ضيفه الراسينغ قبل الأخير بـ 12 نقطة. ويغيب عن النبي شيت لاعباه الحارس وحيد فتال وديوك سامبا لنيلهما الإنذار الثالث المتراكم.

ويختتم الأسبوع عند الساعة 15:30، بلقاء الأنصار المتصدر بـ 29 نقطة مع ضيفه السلام زغرتا التاسع بـ 13 نقطة على ملعب بيروت البلدي. ويغيب عن الضيف عمر أرناؤوط الموقوف اتحادياً.

وفي بطولة الدرجة الثانية، تنطلق مباريات الأسبوع الخامس عشر اليوم بلقاء الرياضة والأدب الخامس برصيد 20 نقطة، وضيفه المبرة الأخير بثماني نقاط عند الساعة 14,15 على ملعب بلدية طرابلس. ويلعب غداً في التوقيت عينه العمال طرابلس، الثامن بـ 11 نقطة، مع الحكمة الثالث بـ 27 نقطة على ملعب احتياط طرابلس، والخيول العاشر بـ 8 نقاط، مع الشبيبة المزرعة السابع بـ 14 نقطة على ملعب الصفاء. ويلعب الأحد الاجتماعي الأول بـ 27 نقطة، مع الأهلي النبطية التاسع بـ 11 نقطة على ملعب بلدية طرابلس، وهومنتمن الثاني بـ 27 نقطة مع الإصلاح البرج الشمالي السادس بـ 19 نقطة على ملعب صور عند الساعة 14:15.

لاعبو النجمة يحتفلون بهدف الفوز في مرمى الساحل ذهاباً (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

غانا تلحق بساحل العاج الى نهائي افريقيا

لحق منتخب غانا بنظيره العاجي الى المباراة النهائية لكأس الامم الافريقية لكرة القدم، بفوزه الكبير على غينيا الاستوائية المضيفة 3-0، في ثاني مباراتي الدور نصف النهائي. وسجل الاهداف الثلاثة جوردان ايوو (42 من ركلة جزاء) وواكاسو مبارك (45) واندريه ايوو (75).

وتقام المباراة النهائية بعد غدٍ الاحد.

اليابان ترفض اللعب في الكويت وقطر

سحب الاتحاد الياباني لكرة الطاولة أمس فريقه من دورتين لكرة الطاولة في الكويت وقطر بسبب مخاوف أمنية بعد أيام على إعدام متطرفين إسلاميين صحافيين يابانيين في سوريا. وتنطلق دورة الكويت الأربعاء المقبل، ودورة قطر في 17 الجاري، وهما من جولات الدوري العالمي. وجاء في بيان للاتحاد الياباني للعبة: «تم اختطاف مواطنين يابانيين وقتلهما في الشرق الأوسط، لذا نظراً الى التطورات الأخيرة، فإن الاتحاد قرر إلغاء خططه بإرسال فريقه الى دورتي الكويت وقطر المفتوحتين».

بوني مكان يوفيتيتش في دوري الأبطال

في خطوةٍ مفاجئة، قرر مانشستر سيتي شطب اسم لاعب وسطه المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش من تشكيلته المشاركة في دوري أبطال أوروبا إفساحاً في المجال أمام المهاجم الجديد العاجي ويلفريد بوني. وتردد أن المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني كان مجبراً على شطب أحد اللاعبين، فوقع اختياره على يوفيتيتش المتوقع عودته في الصيف المقبل الى الدوري الإيطالي حيث يسعى يوفنتوس للحصول على خدماته.

أخبار رياضية

الحكمة في ضيافة بيبلوس

تستكمل اليوم مباريات المرحلة الثالثة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة فيحلّ الحكمة ضيفاً على بيبلوس عند الساعة 17:50 على ملعب قرية ميشال سليمان الرياضية. ويلعب غداً السبت هومنتمن مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 17:00 على ملعب سنتر مزهر، ويلعب الأحد الرياضي مع ضيفه التضامن في التوقيت عينه على ملعب المنارة. وكانت المرحلة قد افتتحت السبت الماضي ففاز هوبس على المتحد 87 - 85.

إضاءة ملعب زغرتا

سيكون بمقدور ملعب مجمع زغرتا الرياضي في المراشية استضافة المباريات نهاراً وليلاً، وذلك بعد اكتمال العمل في المرحلة الأخيرة من مشروع الإضاءة الذي سيزيد من أهمية هذا الملعب وفعاليته في منطقة الشمال ولبنان بشكلٍ عام. وجرى العمل بشكلٍ دؤوب طوال الأسابيع الأخيرة لوصول أعمدة الإنارة التي زرعت حول الملعب الأخضر، الذي سبق أن جُهّز بالعشب الاصطناعي، ليصبح بالتالي قادراً على احتضان المباريات مهما تكن الظروف المناخية والزمنية. وبالطبع، ستفتح مسألة إضاءة الملعب التي شرعت بها إدارة نادي السلام زغرتا برئاسة الأب اسطفان فرنجية، الباب أكثر على نقل المزيد من المباريات تلفزيونياً للنادي الشمالي خلال فترة الإياب، التي ستشهد أيضاً بداية مشواره في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي الذي سيشارك فيها للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه بكأس لبنان في الموسم الماضي.

ندوة

تحت عنوان «نحو خطاب ديني جديد»، قدّم صاحب «الثابت والمتحوّل» ندوة ضمن «معرض القاهرة للكتاب» أول من أمس، متوقفاً طويلاً عند الأفكار والقطائع التي حدثت في القرن الثامن الميلادي. اعتبرها «مهيار» أكثر جرأة وعمقاً من الأطروحات المعاصرة اليوم، حيث «لا نجد شاعراً خلق لغة خاصة بالمدينة كما فعل أبو نواس، ولا في شعرية اللغة وعلاقتها بالأشياء والعالم كما فعل أبو تمام، أو في الموروث الديني والاجتماعي العربي كما أبي العلاء المعري»

أدونيس في القاهرة:
الحداثة العربية ليست حاضرة!

القاهرة ـ **محب جميل**

«إذا ذهبت مصر، ذهب العرب» بهذه الكلمات افتتح الشاعر أدونيس ندوته ضمن «معرض القاهرة الدولي للكتاب» أول من أمس. صاحب «الثابت والمتحول» الذي اختار على مدار حياته الثقافية أن يطل علينا من نافذتي الشاعر والمفكر، أثر هذه المرة أن يبدأ من النافذة الثانية، فالندوة التي أدارها رئيس «الهيئة المصرية العامة للكتاب» أحمد مجاهد حملت عنوان «نحو خطاب ديني جديد».

في البدء، دخل صاحب «مفرد بصيغة الجمع» إلى الإنجازات التي حقّقها المبدعون العرب في كل الميادين. قال: «شخصياً أقول إن الحداثة العربية ليست حاضرة معنا، وليست أمامنا وإنما خلفنا. ولذلك، فإن الأطروحات والأفكار والقطائع التي حدثت في القرن الثامن الميلادي أكثر جرأة وعمقاً من الأطروحات المعاصرة اليوم. وبالتالي لا نجد شاعراً خلق لغة خاصة بالمدينة وطباعها كما فعل أبو نواس، ولا في شعرية اللغة وعلاقتها بالأشياء والعالم كما فعل أبو تمام، أو في الموروث الديني والاجتماعي العربي كما حدث عند أبي العلاء المعري.

هذه أمثلة فقط، وفي مجالات أخرى يُمكن أن نجد تجربة المتصوفين، وكذلك ابن خلدون في مقدمته بخصوص علم الاجتماع». وتابع: «حداثتنا العربية خلفنا اليوم وليست أمامنا، إلا إذا غيّرنا مسار التفكير والعمل معاً. والسؤال: كيف حدثت هذه المنجزات في الماضي ولم تحدث في الوقت الحاضر؟ لا يُمكن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة إلا بإحداث قطائع معرفية وجمالية كما حدث في العصر العباسي، وهذا لم يحدث اليوم داخل الانقلابات المعرفية الكبرى في القرنين الأخيرين».

ورأى أنّ كل تأويل هو تقويل للنص. وبالتالي، فإن أي نص مهما كان عظيماً، إذا مرّ في عقل صغير، فإنّه يصغر، وإذا مر في عقل كبير، فيكبر. كما توقف عند التأويلات التي حدثت في الثقافة العربية وفي الأفق الديني. وبالتالي «تم اختصار النصّ القرآني بالـ150 آية المتعلقة فقط بالنكاح والشرع والطقوس الدينية. أما الآيات الأخرى التي تتعلق بالتعقل والتفكير فليست موجودة، ولا نستغرب إذن أننا لا نجد بين المليار ونصف المليار نسمة مفكراً واحداً أو شاعراً واحداً أو فيلسوفاً عظيماً.

نجد فقط فقاعات تقلد مفكرين كباراً يمكن أن نضعهم إلى جوار جان بول سارتر وغيره». وتوقف عند أبي نواس الذي «جدّد لأنه خلق لغة للمدينة توازي لغة البداوة، وأبي تمام الذي غيّر علاقة الكلمة بالأشياء حولها، والمعري الذي بحث في الشك والتساؤل. ثقافياً، لا نزال في الامبراطورية العربية الإسلامية؛ حيث ثقافة الغزوات والفتوحات. لكن الإنسان العربي اليوم لم يعد يكتفي بالتسامح. فالإنسان لا يريده بل يريد التساوي مع الآخر، والإنسان العربي يرفض اليوم التسامح وإقامة العدالة التي تفترضها المساواة. نحن نعيش ثقافة القرون الوسطى، كأن يُقال هذا إسلام صحيح وهذا غير صحيح. قد يكون هناك مسلمون معتدلون أو متطرفون، لكن الإسلام واحد.

هذه اللغة أوصلتنا اليوم إلى ما يُسمى العنف والتكفير. وبالتالي أصبح النقاش حول الخطأ والصواب هو اللغة السائدة. الحقيقة دائماً هجوم وليست دفاعاً. نحن نترك للمتطرفين أن يقوموا بالهجوم، ونكتفي نحن بالدفاع».

وتساءل: «ما هو المشروع العربي اليوم للوقوف في وجه التطرف الديني؟ وماذا تُقدم الأنظمة التي تتنازع في ما بينها ضد هذا المشروع؟ السؤال ماذا نعمل إذن؟». وأردف أنّ مصر وسوريا والعراق أسهمت في صنع الحضارة البشرية. ولذلك «نحن الآن مساءلون أمام الآخر. ولا أتجرأ على وصف الصورة التي يصفون بها الإسلام في العالم الآن. في السطح يقولون إن هذا لا يعبر عن الإسلام في شيء. أما في الحقيقة فالواقع غير ذلك». وأشار إلى أنّ «الإرهاب الذي نشاهده اليوم، ليس إلا تنويعاً جديداً على قضايا الإرهاب القديم. تاريخنا دائماً هو تاريخ السلطة، وهذه السلطة تفكر دائماً في الحفاظ على

> **الإرهاب الذي نشاهده اليوم ليس إلا تنويعاً جديداً على قضايا الإرهاب القديم (أدونيس)**

الحكم. من منكم قرأ تاريخ العرب، وكيف عاشوا في بغداد في القرن الثالث الهجري أو دمشق؟ ببساطة لا أحد. تاريخ الحروب التي تقوم بها السلطات، هو السائد دوماً. ولذلك لا يُمكن أن نرى حاضرنا إلا إذا درسنا الماضي». وتساءل «مهيار»: «من منكم يتصور أن التراث الأشمل عن الشخصية العربية هو الشعر؟ وليس هناك كتاب واحد بعد 14 قرناً يدرس جمالية الشعر العربي وما كتبه القاضي الجرجاني كان عن جمالية النص القرآني لا الشعر. نحن عندنا فقر في النقد العربي، وليس لدينا عقل نقدي. كما إننا جماعات تعيش على ما يقوله السلف. في كل منا شخصيتان؛ نأكل ونلبس ونشتري ونعيش، لكننا نرفض رفضاً باتاً تلك الأسس العلمية التي أدت إلى هذه الاكتشافات. نعيش في عالم ونفكر في عالم آخر. نحن شعب منشطر الشخصية. الآخر هو المخطئ دوماً، ولا أحد يبدأ بنفسه. ولذلك، ليس عندنا أدب اعترافات.

الثورة الحقيقية أن نثور أولاً على أنفسنا». وتابع: «أنا أكره الوعظ والتعاليم والإرشادات، أعظم معلم للانسان إذا كان صادقاً مع نفسه، هو نفسه. كما أن الثقافة العربية السائدة لا تعلم سوى الكذب والنفاق والرياء. إذا كانت الثقافة لا تستطيع أن تقول الحقيقة، فلا معنى لها، وهذه هي حال الثقافة العربية التي لا تبحث ولا تسأل. إنها فقط وظيفية، وبالتالي لا دور للمثقف.

وإذا كان هناك دور للمثقف، لكان علي عبد الرازق أو محمد عبده أو طه حسين في المقدمة. لا يوجد أسهل من النقد والهدم كما أفعل الآن، وما لم نؤسس لقطيعة معرفية كاملة، فلن نستطيع أن نفعل شيئاً». وأجمل أدونيس مشروعه في نقاط عدة أولها «القطيعة مع القراءة السائدة للدين. ما دام التدين فردياً، فأنا مسؤول عن الدفاع عنه، ولكن أن يفرض على المتدين طريقة حياته ومعيشته وثقافته، فهنا أنا لست معه». وأكد أن الإسلام رسالة لا دولة: «إذا كان الإسلام دولة، فهذا سيؤدي الى العنف، ويتحول الدين من أفق روحي معرفي إلى قمع وسجّان. ولا اعتقد أن الرسالات السماوية نزلت لتقييد البشر بل لتحريرهم. الرسول تحدث في كل الأشياء وأكثرها خصوصية، ولم يتحدث عن الإسلام كدولة، وإذا كنّا حريصين على الدولة نفسها، يجب أن تكون هناك جبهة علمانية على مستوى الوطن العربي تؤسّس لقيم وثقافات جديدة، وتحرير الثقافة العربية من الوظيفية إلى المزيد من الحرية والمعرفة وافتتاح الآفاق. أما النقطة الأخيرة فهي لا مفر لنا من الديموقراطية، فبدونها لا حرية أو حقوقاً أو مساواة».

احمد مجاهد وادونيس خلال الندوة اول من امس

ستاند آب كوميدي

مبروك، جو قديح صار Daddy

منى مرعي

يعود جو قديح هذا العام الى خشبة «مسرح الجميزة» مرفقاً عرضه Daddy بحضور ابنته جوليا. هذا أضعف الإيمان حين يسخّر الرجل الذي بلغ 46 سنة عرضاً فكاهياً بكامله ليتطرق إلى ثلاثية الأم، الأب، الابنة.

في الواقع، يرى قديح أن جوليا هي شريكته في المسرحية. ورغم أنه وعد أنها ستبقى طوال فترة العرض على الخشبة، إلا أنّها ستبقى لمدة قصيرة جداً قبل أن تعود الى الكواليس، تاركةً والدها وحيداً في عرض الـ «ستاند آب» الخاص.... بها!

وقد كان ليكون ذلك مثيراً للاهتمام أن يترك ممثل ابنته التي لم تتخط عامها الأول على الخشبة طوال الوقت ويختبر تبدلات نصه وتغيرات إيقاعه كممثل أمام الجمهور حسب تحركات ابنته الصغيرة جوليا، خصوصاً أن قديح يعتمد الإستطراد بشكل نمطي ويترك دائماً مساحةً للارتجال والتفاعل المباشر مع الجمهور والفريق التقني، مبتعداً بذلك عن نصه الأصلي. لكنه قرر أن يضع تلك الفكرة جانباً: لم يرد أن يسلب ابنته طفولتها.

مع ذلك، يبقى طيف جوليا وتأثيرها حاضرين على جو ومشاهديه طوال فترة العرض الذي يقسم إلى فصول متعددة ترصد لنا كل التغيرات التي يخضع لها الثنائي حين تصبح الأمور أكثر جدية مما سبق: أي حين ينتقل الثنائي من كونه ثنائياً إلى ثلاثياً.

فصول متعددة سوف يتنقل فيها جو على الخشبة من مرحلة قرار الزواج المدني، ولقاء عائلة العروس، وفحص «الكليربلو»، الى فترة الوحام وتبدل مزاج الزوجة وتخبط هورموناتها صعوداً ونزولاً، وصولاً إلى حلقة الزيارات المتواصلة إلى الطبيب النسائي، والولادة مسجلاً كل ما رصدته عيناه وأذناه حتى تلك اللحظة عن تجربتي الأبوة/ الأمومة على مقاس الفكاهة.

يقول في هذا السياق، إنّ عرضه سيبقى نصاً في مرحلة النمو أي أنه خاضع للتطورات والتغيرات التي تضبطها يوميات جوليا.

في هذا العرض، سيتطرق الى علاقة الأم بابنتها: تلك العلاقة الانصهارية بحيث يبدو الرجل خارج المعادلة، ولن ينسى كل آلام وأوجاع المرأة/ الأم ليصل الى النتيجة التي لا لبس فيها عن جبروت النساء، وقدرتهن على الاحتمال التي تجعل كل ما يقال عن القوة الجسدية للرجل مجرد أساطير لا أكثر. هو الذي أصيب بصدمة حين علم أن الطفل المنتظر «قديح قديح» بكل تموجات الأزرق لن يأتي.

في Daddy، يقدم المخرج والممثل اللبناني سلسلة من الصور والمواقف النمطية التي لا تتوقف عند افتتان مجتمعاتنا بالذكورة، بل تنتقد عالم المراكز التجارية وبعض النزعات الشائعة. لا يوفر في هذا الإطار فضاءات أخرى، فيخصص مشهداً بكامله لدور الحضانة ومراكز الألعاب الخاصة بالأطفال ليلحظ كم تبدلت الطفولة. بعض الصور النمطية التي استحضرها على الخشبة كان موفقاً، وبعضها الآخر بدا خارج السياق قليلاً كمشهد الخادمة النيبالية.

> عرض فكاهي بكامله يتطرق إلى ثلاثية الأم، الأب، الابنة

ولعل إحدى اللحظات الجميلة والذكية لدى حضورنا Daddy، هي تلك التي يقدم فيها جو قديح سلسلة من أغنيات الطفولة المفعمة بعنف مبطن أكانت أغنية عربية أم غربية، ولحظات حديثه عن أغاني شانتال غويا التي تملك أثراً مخدراً لدى الطفل لا مثيل له أو تلك التي يتحدث فيها عن الدلالات الجنسية في حكايا الأطفال كـ «ليلى والذئب» وغيرها.

تتقاطع تلك المشاهد الفكاهية والفذة مع سلسلة مشاهد تظهر لنا جو أمام الكاميرا حيث يقوم بمخاطبة أحدهم حتى نفاجأ في نهاية العرض بخطاب مؤثر يوجهه الأب لابنته. نكتشف أن جو كان يقوم بتسجيل فيديو يوجهه لابنته كي يخبرها عنه.

بين المشاهد الفكاهية ومشاهده أمام الكاميرا، وقع جو في بعض اللحظات المفتعلة تمثيلياً: رغم إجادته فن التقاط التفاصيل الصغيرة وتحويلها الى عبوات من الضحك، الا أنه كان أقل توفيقاً في المشاهد الدرامية. كما أنه من خلال بعض مشاهد العرض التي حضرناها، أولى قديح جهداً زاد عن اللزوم أحياناً في إضحاك جمهوره. في Daddy، لا يحتاج جو قديح لاستحضار الكثير من مواقف الـ Déjà vu التي تركز إلى الإيحاءات الجنسية.

ومن قال إنّ إضحاك الجمهور يجب أن يكون مرتبطاً دائماً بفائض الإيحاءات الجنسية الموظفة أحياناً بشكل مجاني.

رغم ذلك، تبقى مواقف جو اللاقطة لتفاصيل النساء في فترة حملهن وطيف جوليا الحاضر دوماً هي الأقوى.

Daddy: 20:30 من 6 حتى 28 شباط (فبراير) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/218078

مونودراما «الحفرة» في هجاء الشرطة

القاهرة ـ انتصار صالح

مستخدماً تنويعة من فنون التعبير، جسد المخرج هشام علي في مونودراما «الحفرة» الحالة الخانقة التي يعيشها المواطن المصري، فتكسر كرامته وتدفعه إلى التقوقع داخل ذاته أو حفرته الخاصة. العرض الذي قدم قبل أسابيع على خشبة «الهناجر» في القاهرة، هو ثاني إنتاج لمشروع تبنته مديرة المسرح أماني يوسف، يهدف إلى تقديم عروض شبابية متواضعة الكلفة بالتوازي مع عروض الميزانيات الأكبر.

منذ البداية، وظف المخرج خلفيّته كابن لـ«مسرح القاهرة للعرائس»، مستهلاً عرضه بـ «ماريونيت» تمثل شخصية بطله شحاته صابر محجوب جالساً على مقهى، طارحاً تساؤلاته عمّا يتناوله الإعلام وأحاديث الناس اليومية من مواضيع مهمة أو تافهة، وتغوّل الشرطة في مشهد تحاصره فيه نماذج «البيادة» وأحذية الأمن والجيش.

تتوالى تداعياته، ومنها ندخل إلى عالم العرض بديكور يمثل حالة شخص وجد نفسه في حفرة (أدى دوره يحيى محمود)، محاطاً بأكوام من المخلفات والقمامة، بينما تهبط من أعلى المسرح ستائر تؤطر موقع الحفرة، ويتدلى سلم قصير لا يصل إلى الأرض، كأنه استخدم للهبوط من دون أمل في استخدامه للصعود. لاحقاً، تتدلى حلقة تضم لفائف من قصاصات أوراق، وفي خلفية المسرح حبال وسلاسل على الجانبين تتوسطها شاشة بيضاء، استخدمت لعرض مقاطع فيديو لبطل العرض. بالتوازي، يستحضر المخرج نموذج عروسة أخرى، على شكل هيكل عظمي، ليخلق بها علاقة تفاعلية مع ما يمكن اعتباره «كياناً مجرداً»، يرتدي زياً مطاطياً أسود رسم عليه بالألوان بنفس هيئة الهيكل العظمي (لعبها الراقص عمر فاروق) كنموذج للسلطة القاهرة لرعيتها. عبرها، قدّم المخرج مستوى ثانياً لوعي ساكن الحفرة بأحلامه، عبر تداعيات متنوعة يهجو فيها توحش الشرطة التي ألقت به وسط القمامة بعدما أوسعته ضرباً وكسرت أنفه، حتى يكفّ عن «شمّ رائحة الفساد». قال له القامع: «علشان تبطل تتنفس في الممنوع» في إشارة إلى «ثورة 25 يناير»، جاعلاً التنفس مرادفاً للحرية والحق في التعبير.

> العرض الذي قدم على خشبة «الهناجر»، يضيء على الصراع المستمر على الحريات

من دون ادعاء بالغموض، تتفتح عناصر النص ببساطة، لنعايش تفاصيل شخصية بطله التي هدمتها مشاعر القهر والإهانة. فهو محاسب في شركة المحلة للغزل والنسيج التي مارس عمالها حالة احتجاج متنامية في السنوات الأخيرة لحكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وعُدَّت إرهاصاً لـ«ثورة يناير».

تفادى المخرج المباشرة في التعبير، محافظاً على مناخ الحالة الكابوسية، وتوالت تلقائياً دلالات الصراع المستمر على الحريات، وتوحش أجهزة الأمن، مخلفاً ضحاياه من الأبرياء، ما كان أهم أسباب «ثورة يناير». في نهاية العرض، عاد بنا إلى الماريونيت/ الرجل الجالس في المقهى، تخنقه همومه وعذاباته حتى يسقط صريعاً قتيلاً أو منتحراً. المخرج هشام علي ممثل وفنان عرائس وراقص ومصمم استعراضات، وظّف في عرضه كل هذه العناصر بانسجام تام، واصفاً اختياره لهذه العناصر بأنه «موضوعي، فرضته طبيعة العرض والشخصية». وهو صاحب فكرة النص الذي كتبه عبد الحميد منصور للمرة الأولى عام 2008، وطورته، هذه المرة، ياسمين فرج، ليتواكب مع التغيرات المتلاحقة في مصر.

zoom

كعب الغزال: صرخة في وجه الاستعمار الجديد

تونس ـ نورالدين بالطيب

كيف نواجه توحش الانسان؟ كيف نواجه قحط الروح الخاوية؟ كيف نواجه غول العنف الساكن فينا؟ يتساءل المخرج التونسي علي اليحياوي في تقديمه لمسرحيته الجديدة «كعب الغزال» التي أنتجها «المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بمدنين» (جنوب شرقي) عن نصوص للروائي الليبي ابراهيم الكوني. قدم المركز أخيراً العرض الأول لـ «كعب الغزال» في قاعة «المونديال» في العاصمة التي كانت تحمل اسم الفلسطيني هاني جوهرية.

المسرحية محمّلة بالأبعاد الرمزية من خلال قصة الراعي «اسوف» الذي يستوطن الصحراء جسداً وروحاً وكينونة.

تبدأ الحكاية عندما يجد نفسه في مواجهة مع قابيل ومرافقه مسعود برفقة ضابط فرنسي مدججين بالسلاح، شغوفين باصطياد الغزال. تتحول الصحراء بلا نهائيتها وما ترمز اليه من أفق ومحبة وصفاء وانطلاق وحرية الى مركز صراع دموي يموت فيه الغزال ويتحول «اسوف» الى حيوان «الودان» بما يرمز اليه من قدسية في الأسطورة. تفضح المسرحية توحش الانسان وثقافة القتل والاغتيال من خلال ادمان قابيل (الكيلاني زقروبة) وخادمه مرزوق (فرحات دبش) برفقة الضابط الفرنسي جون (عبد الباسط الشاوش) على صيد الغزال الذي يتعرض لإبادة في الصحراء الكبرى التي تعد مدينة مدنين إحدى بواباتها التونسية.

تحمل «كعب الغزال» مستويين من التعبير، الأول ظاهر والثاني باطن. إنّها صرخة احتجاج ضد القضاء على البيئة بالصيد العشوائي للغزال والحجل وطير الحبارى الذي يتعرض لابادة من أثرياء وأمراء الخليج في صحراء تونس.

ورغم احتجاجات جمعيات البيئة، إلا أنّ الجريمة متواصلة منذ سنوات، إذ يعتقد هؤلاء الأمراء أنّ طائر الحبارى مقو جنسي! لكن هذا ليس إلا ظاهر المسرحية. علي اليحياوي يعد أحد المخرجين الشباب الذي برزوا بمقارباتهم الجمالية في السنوات الأخيرة. انطلق من نصوص ابراهيم الكوني الذي جعل مدونته الروائية تيهاً في الصحراء الكبرى ونشداناً للالتحام مع المطلق، مستحضراً هذه الواحة بأساطيرها وشخوصها ونباتها ورملها وسمائها.

> مستويان من التعبير الأول عن البيئة، والثاني عن التحالف مع القوى الخارجية

على ركح عار الا من بعض الأشجار المحطمة والرمال بأمواجها التي صنعها الضوء، قدم اليحياوي ـ على مدى ساعة والنصف الساعة ـ جريمة التحالف بين الارهابيين الملثمين المدججين بالسلاح والقوات الفرنسية (رمزية الضابط والعلم الفرنسي)، والالتقاء الموضوعي بينهما لاغتيال الجمال والحرية. الإرهاب الذي صنع في غرف المخابرات ويستعمل اليوم كذريعة لتبرير التدخل العسكري المباشر في مالي والعراق وسوريا وقريباً ليبيا، ربما ليس إلا الوجه الآخر للجريمة الاستعمارية التي يتعرض لها الوطن العربي منذ حملة نابليون بونابرت على مصر وتقسيم الوطن العربي بين القوى الدولية. مسرحية «كعب الغزال» التي صاغ موسيقاها ربيع الزموري، ليست الا صرخة احتجاج على اغتيال الجمال والحرية وإدانة لثقافة القتل ورثاء للمهانة التي انتهى إليها الإنسان الحديث.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 شباط 2015 العدد 2512

صورة وخبر

خلال افتتاح الدورة الـ65 من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» (Berlinale) أمس، تألّقت الممثلة الفرنسي جولييت بينوش قبيل عرض فيلمها الجديد Nadie quiere la noche (لا أحد يريد الليل) الذي يحمل توقيع المخرجة الإسبانية إيزابيل كواكسي، ومواطنها ميغيل باروس لناحية السيناريو. المهرجان يستمر حتى 15 شباط (فبراير) الحالي، بمشاركة 23 إنتاجاً عالمياً في العروض الرئيسية. (جون ماكدوغال ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شمعةُ الكافر

لأنني يائس؛ لأنني مغلوب؛ لأنني ليِّنُ الذراعِ ومُوهَنُ القلبْ...
ولأسبابٍ لا تعني أحداً سوايَ أنا الكافر،
سأحاولُ، من بابِ اليأسِ لا أكثر،
الإيمانَ بقدرةِ الربّ على المساعدة.
سأطرحُ شكوكي جانباً وأقول:
اللّهُ يرى. اللّهُ يسمع. اللّهُ يعرفُ ويستطيع:
اللّهُ شقيقُ الأمل.
..
وها أنا (لعلّكم تروننني) في هذا الكهف البربريّ العظيم،
أقفُ مثلما يفعلُ جميعُ الكفَرَةِ الصالحين،
أمامَ هذه الأيقونةِ الدامعة،
أُشعلُ شمعتي، وأحني قلبي، وأتوسّل.
ثم أجثو على ركبتيَّ ورأسي، مُلصِقاً أذنيْ بالأرض (كما كان يفعلُ أولادُ القرى الأقدمون)
وأتَنَصّتُ إلى دبيبِ الدعساتِ الحنونةِ لقدمَي حبيبي... اللّه.
ها أنا (لعلّكم تروننني)
أنتظرُ صامتاً؛ أنتظرُ خاشعاً؛ أنتظرُ وأحلم:
بعد قليلٍ تنتصرُ البراءة
بعد قليلٍ ينتصرُ الجمال
بعد قليلٍ قليلْ
تضحكُ الأرض، ويَعمُّ السلامُ العالم.
.. ..
حسناً!
بعد قليلٍ كان الزلزالْ.

2014/7/5

بانوراما

وصار للرقص بيت ... في الشوف

بدءاً من شهر شباط (فبراير) الحالي، افتتحت فرقة «مقامات» بالتعاون مع «المكتبة الوطنية» (بعقلين) و«المركز الثقافي الفرنسي» (دير القمر) «مقامات بيت الرقص» في منطقة الشوف (جبل لبنان). يشكّل هذا البيت مساحة من الإبداع الفني والابتكار في هذه المنطقة لتعليم فنون الرقص وخلق مشهد ثقافي حيّ خارج العاصمة. خيارات الصفوف المتوافرة لمن هم فوق السبعة أعوام كثيرة، بينها الرقص المعاصر والدبكة مع مصمم الرقص اللبناني ومدير «مقامات»، عمر راجح (الصورة)، إضافة إلى الباليه الكلاسيك مع ميا حبيس، والتانغو مع مازن كيوان، والهيب هوب مع شارل مكريس، واليوغا مع هشام نصر. وسيكون هذا المكان مفتوحاً أمام الفنانين المحليين والأجانب للإقامة الفنية أولمشاريع الرقص الأخرى. للاستعلام والتسجيل: 76/454918

قرصان البهاماس عاد إلى القفص

بُعيد إطلاق فيلمه الجديد «موردخاي» (إخراج دايفد كويب)، دخل النجم الهوليوودي جوني ديب (51 عاماً) القفص الذهبي مرّة ثانية. أعلنت وسائل إعلام أجنبية أمس أنّ بطل سلسلة أفلام «قراصنة الكرايبي» تزوّج خطيبته الممثلة وعارضة الأزياء الأميركية آمبر هيرد (28 عاماً) مدنياً يوم الثلاثاء الماضي في لوس أنجليس. ولفتت مجلة «بيبول» وموقع US Weekly أنّ الثنائي الذي أعلن خطوبته في 2012، سيحتفل بهذا الحدث خلال حفلة سيقيمها على الجزيرة، التي يملكها ديب في البهاماس، وتحمل اسم Little Hall›s Pond Cay. وكان جوني ديب قد تزوّج عام 1983 بالممثلة لوري آن أليسون، لينفصلا بعدها بثلاثة أعوام، ثم ارتبط بعلاقات عدّة، بينها مع المغنية الفرنسية فانيسا بارادي التي عاش معها 14 عاماً، وأنجب منها طفلين.

روك «بروغريسيف» في ظلال الأرز

اسم لبناني جديد وضع قدمه على طريق العالمية. إنّه المخرج والمصوّر الفوتوغرافي الشاب يوسف نصّار (1990 ـ الصورة) الذي وقّع أخيراً فيديو كليب أغنية Perfect Life (حياة مثالية) للموسيقي الأميركي ستيفن ويلسون (1967).
هذا الأخير معروف جداً في مجال الروك، وخصوصاً البروغريسيف، وسبق أن رُشّح لنيل جائزة «غرامي». علماً بأنّ الأغنية التي صدرت منفردة ستكون ضمن ألبوم ويلسون الجديد .Hand Cannot. Erase الذي سيصدر في الثاني من آذار (مارس) المقبل. Perfect Life لم تُصوَّر خارج لبنان، إذ قرّر يوسف نصّار أن تدور كاميرته في منطقة الأرز (شمال لبنان)، كما أنّه تولّى المونتاج بنفسه، إضافة إلى التقاط الصور سينماتوغرافيا، بمساعدة فريق عمل غلب عليه اللبنانيون.

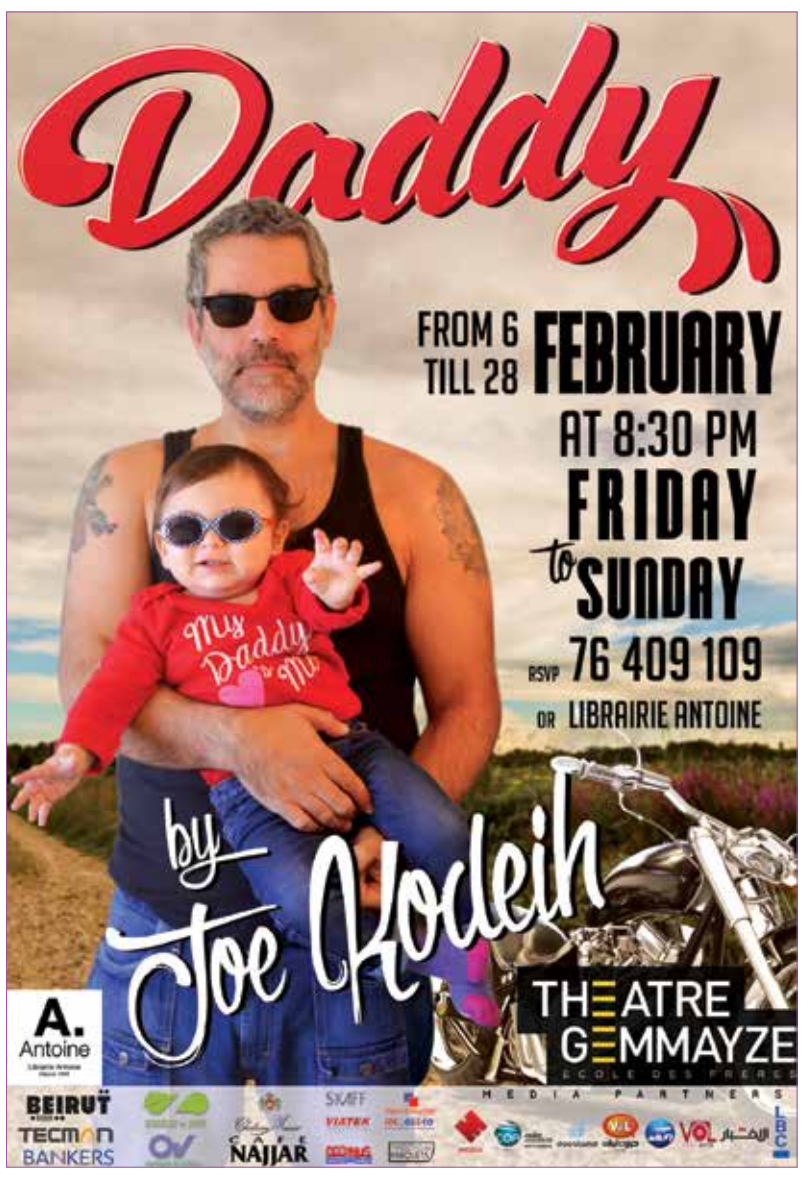

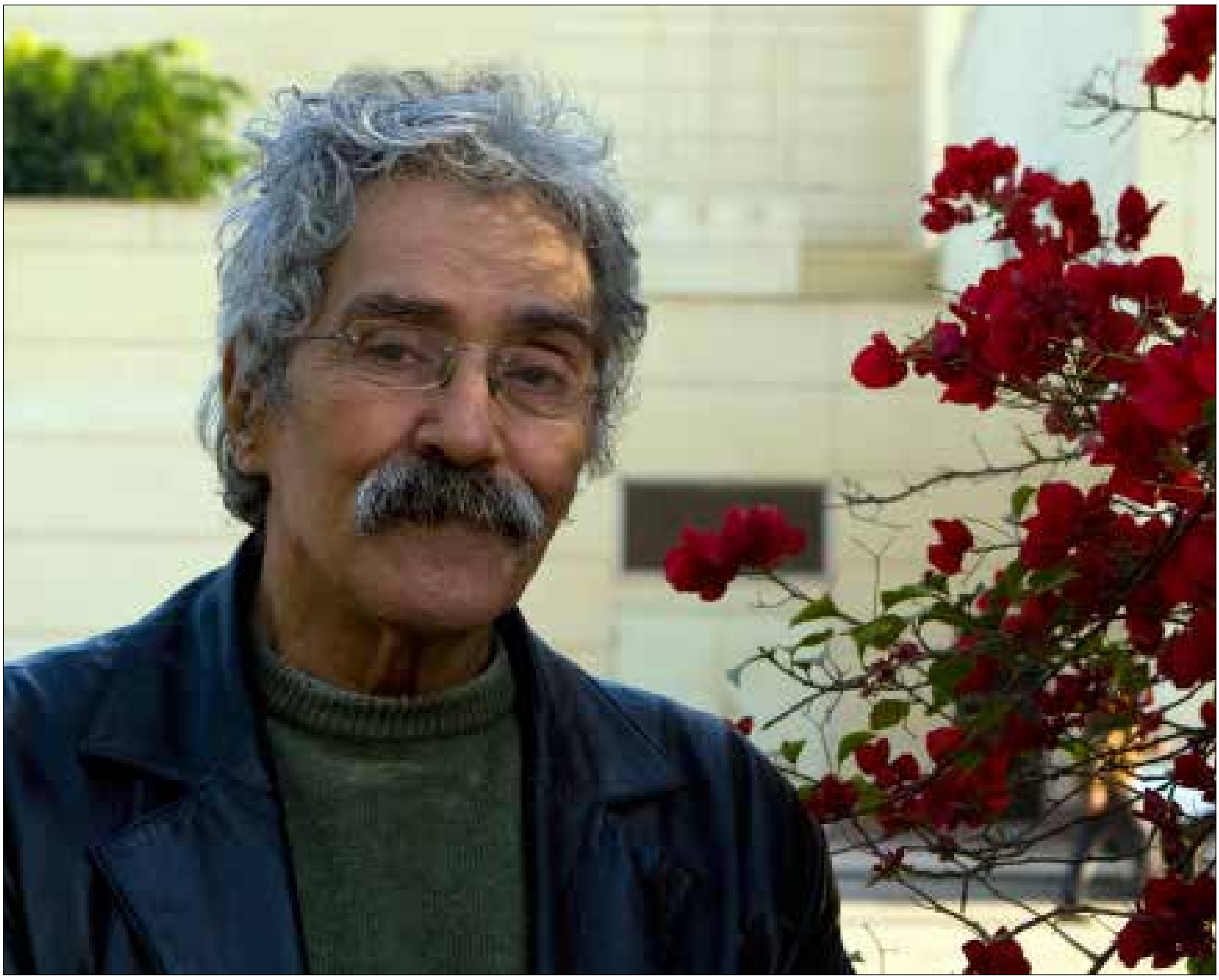

(رندا شعث)

إبراهيم أصلان

حكايات من العالم الآخر

حسين بن حمزة

في الذكرى الثالثة لرحيله، يُفاجئنا إبراهيم أصلان (1935 – 2012) بهديتين ثمينتين، الأولى هي رواية بعنوان «صديق قديم جداً»، والثانية نصوص قصيرة كُتبت أثناء ثورة «25 يناير» بعنوان «انطباعات صغيرة حول حادث كبير».

في الكتابين، يُكمل صاحب «مالك الحزين» (روايته الأشهر التي تحولت إلى فيلم «الكيت كات» بإخراج داوود عبد السيد) جملته السردية الآسرة التي اهتدى إليها مبكراً. جملة تلتقط ما هو استثنائي وجوهري في نثريات الحياة اليومية، وتعاقب مشهدياتها وأخبارها العادية. جملة وضعته في صدارة أبرز تجارب جيل الستينيات في القصة والرواية المصرية مع عبد الحكيم قاسم وصنع الله إبراهيم وجمال الغيطاني، ولكنها قبل ذلك احتكّت طويلاً بالظلال الخصبة التي صنعتها جُمل ثلاثة آباء كبار، هم: يحيى حقي، نجيب محفوظ، ويوسف إدريس. كان أصلان أقرب إلى جملة حقي ونبرته في العثور داخل العادي على غير العادي، وتحويل أي حركة أو فكرة أو حادثة عابرة إلى حكاية متماسكة وجذابة. الحكاية أو الحدوتة هي الأساس في سرديات أصلان الذي بدأ منذ باكورته «بحيرة المساء» أواخر الستينيات، بالالتفاف على الفكرة أو الحدث، ومقاربته من زاوية منحرفة وموارِبة، مازجاً النكهة الشعبية والعادية لما يحدث بتأملاتٍ شخصية تُبطئ المجريات المألوفة (القليلةً على أي حال) لكي تحظى بكتابة ثانية يتخلّد فيها الحدث ويصبح – ببساطة – قصة بإمضاء أصلان الذي صرنا نعرف أن قوة قصصه تكمن في هذه «الكتابة الثانية» التي يحصل فيها الواقع على حياةٍ متخيلة وإضافية. الآن، يمكن الاستئناس بالعنوان الموفّق لأحد كتابيه الجديدين «انطباعات صغيرة حول حادث كبير»، لنقول إن أصلان كتب دوماً «انطباعاته» الصغيرة والأخاذة عن حوادث لم يتجاوز أغلبها حدود «إمبابة» و«الكيت كات»، المنطقة والحي اللذين عاش فيهما، ولم تذهب أبعد من الناس الذين عرفهم عن قرب في حياته العادية في الشارع والمقهى والوظيفة. نتذكر كتابه «خلوة الغلبان» الذي تألّف كله من حكايات قصيرة حول حوادث وأشخاص حقيقيين، التقط فيها أصلان ما يتحرك وراء تلك الحوادث، وما يتنفس خفيةً في جوار هؤلاء الأشخاص.

كل تلك الصياغات الدقيقة والالتقاطات العذبة التي لا يُنتبه إليها، تعود إلينا بكامل دسامتها الأسلوبية في روايته الجديدة «صديق قديم جداً». في غياب الكاتب الذي اشتغل بوسطجياً في شبابه، وألهمته التجربة مجموعته القصصية «ورديّة ليل»، تُعيدنا الرواية إلى مناخات تلك المهنة من بوابة استذكار صديق قديم. كأن أصلان في أواخر حياته، أراد أن يستأنف افتتانه بعوالمه القديمة، وأن يُرينا أن ثمة إمكانية دائمة لكتابة قصة أو رواية فاتنة من تفصيل أو حدث عابر لا يلفت النظر. «وصفة» مثل هذه كانت موجودة وممتدحة لدى الآباء الثلاثة الذين ذكرناهم، وخصوصاً لدى المعلم الكبير يحيى حقي، ولكنها تحولت لدى أصلان إلى مقتنيات شخصية وفن خاص. نعم، لقد تربّت جملة أصلان مع آباء الحكاية المصرية، قبل أن يصبح صاحبها نفسه أباً لحكاية جديدة ضمن جيله الستيني، وتصبح جملته فضاءً تتربّى فيه جُمل جديدة وشابة لكتّاب من الأجيال التالية.

ذكرى

60 عاماً على صدور روايته «بيدرو بارامو»

خوان رولفو: عرّاب الواقعية السحرية

مدريد ــ **عبدالهادي سعدون**

هناك من يخصص أعوام حياته كلها للكتابة ولا يُذكر بكتاب واحد، وهناك من يدوّنها بشكل مختصر عبر كتاب واحد كفيل بوضعه في خانة التاريخ الأبدي للكتابة. هذه هي حال خوان رولفو (1917–1986) الذي لم ينشر سوى كتابين، أحدهما هي روايته «بيدرو بارامو» التي صدرت طبعتها الأولى عام 1955، وتم وضعها في قائمة أهم مئة كتاب في تاريخ الأدب العالمي قاطبةً، وعدّها نقاد وكتاب أميركا اللاتينية أفضل رواية في القرن العشرين وفي تاريخ رواية أميركا اللاتينية، وهي تسبق حتى روايات أخرى مهمة وأكثر شهرة مثل «مائة عام من العزلة» للكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز. وهناك إجماع على أن روايته إن لم تكن وضعت حجر الأساس للرواية اللاتينية التي ستكتب في ما بعد، فعلى الأقل، حسب رأي النقد الجاد ، قد وضعت رواية أميركا اللاتينية على الطريق الخالدة والحقيقية للرواية العالمية. لم تنقطع الكتابة عن خوان رولفو ولا عن روايته منذ صدورها. ولكننا نستعيده هذه الأيام في ذكرى مرور 60 عاماً على صدور «بيدرو بارامو»، الرواية القصيرة الوحيدة التي كتبها رولفو، بعد مجموعة قصصية بعنوان «السهل المحترق»، ولم يعد للكتابة بعدها، والتي وضعته في الصف الأول لروائيي القرن العشرين، وتمت ترجمتها إلى أغلب لغات العالم إن لم نقل كلها بما فيها العربية (بأربع ترجمات مختلفة، أولها كانت عام 1983 بترجمة صالح علماني، تلتها ترجمات مروان إبراهيم، وعبد الغني أبو العزم وشيرين عصمت).

يعود العالم اليوم للتأكد من جديد أن رواية «بيدرو بارامو» هي واحدة من تلك الأعمال التي تُخلّد وتتجدد في كل عام، وهذا مصدر بقائها واستمرار قراءتها بعد غياب مؤلفها الذي مرت ذكراه التاسعة والعشرون منذ أيام أيضاً. لقد ظهرت رواية «بيدرو بارامو» كأوزة سوداء ومختلفة داخل المشهد التقليدي للرواية المكسيكية، وشكلت منذ تلك اللحظة نقطة البدء في التجديد الهيكلي والأسلوبي واللغوي للرواية المكسيكية أولاً، والأميركية اللاتينية تالياً. فالرواية خلقت مناخاً خاصاً بالريف المكسيكي، ولكن من خلال إثارة كل تلك المعضلات البشرية التي تمثل أية بقعة في العالم. «بيدرو بارامو» هي لوحة بشرية تمثلنا كلنا وبطلها خوان بريثيادو هو الممثل الحقيقي للروح المتوحدة في القرن العشرين وقرون سابقة ولاحقة.

لقد عاش خوان رولفو كل حياته مهموماً بكيفية الإمساك بكل تلك القوة السحرية للكلمة، وعلى الرغم من شكّه المتكرر بقدرته الكتابية (ليس علينا سوى الرجوع للمقالات الصحافية معه حتى ندرك كل هذا)، فقد كان مهموماً كأي مبدع حقيقي بممارسة تلك الحرفة القريبة من وصف الخالق أو الصانع على حد قول بورخس. ومثل كل صانع يتوجع في كل خلق جديد، قد يكون شعر بأن كل ما يمكن أن يضاف للأثر الأول إنما هو تكرار غير مسوغ وغير جدير بالنشر أو مجرد تأمل لفكرة كتابته. من هنا، كان واحداً من كتاب الـ لا بعد كتابين لا غير، وإن كان قد جرب في التصوير والسينما أشياء متشابهة لكنه لم يتصورها حقيقية بقدر فهمه الواسع للكتابة نفسها.

رواية «بيدرو بارامو» رواية معقدة البناء يحملنا فيها كاتبها حتى الحدود القصوى من التجريب والتأمل. وهي تمضي بفصول مجزأة أحياناً منفصلة أو تتقاطع مع أجزاء أخرى في المتن الروائي إلى درجة تحس بالصياغة المبهرة للروائي وهو يجرّنا نحو خطط وبواعث وقتية مختلفة ونقاط تصور متعددة. الرواية تدور كلها في قرية تدعى «كومالا» وبطلها «خوان بريثيادو» يصلها بحثاً عن أبيه المدعو بيدرو بارامو. وحول هذه الشخصية الإقطاعية الغامضة والمليئة بالأسرار تدور الحكاية برمتها. تقول جملة الرواية الأولى وهي من الجمل الروائية الشهيرة «جئت إلى كومالا لأنهم قالوا لي إن والدي يعيش هنا، إنه شخص يدعى بيدرو بارامو. أمي قالت لي ذلك، وقد وعدتها بأن أمضي لرؤيته عندما تموت». في بيدرو بارامو أو في مجموعته القصصية المدهشة «السهل المحترق»(1953)، سعى رولفو إلى إعادة ابتكار تلك اللغة المحلية الحية، لغة الأرياف الخاصة ببعض مناطق المكسيك ليجعل منها بؤرة التأمل والجمالية الأخاذة في اللغة. رولفو لم يبتكر فقط العوالم الغريبة والمناخات الساحرة في حكاياته، بل نقل المستوى اللغوي في رواية بلده إلى ذروة التحول والثراء والتجديد داخل إرث اللغة الإسبانية الهجينة.

ونحن نمضي في قراءة الرواية، نكتشف أن الروائي قد أدخلنا متاهة العوالم الحسية. نحن في قرية يتزعمها الموت والكره والحقد. وبتتابع الدخول في فهم تركيبة شخوصها، ندرك أننا في شَرَك عمىً مهلك، لأن قرية كومالا كلها بما فيها سكانها كلهم من الأموات، حتى البطل نفسه. مع ذلك، فهذا لا يمنع الجميع من التذكر والحلم والتحاور في كل شيء من داخل القبر نفسه. نحن في مقبرة بشرية متأزمة تحلم كل الأوقات في تفسير هلعها المستديم من الحياة ومن البشر الذين عاصروها. مع ذلك، فلا الروائي ولا حبكة الرواية ترغب بالدخول في عوالم ما وراء الطبيعة والموت، بل إنها الذريعة المناسبة للمسك بخيط الحياة المتداعية حتى لو كان من خلال الخوض في رموز حياتية وأسطورية تستفيد بشدة من الموروث اللاتيني للمنطقة.

لقد اشتغل رولفو قبل إصدار كتابيه في مهن مختلفة، لعل أقربها لعوالم الكتابة هي مهنة موظف ناسخ في مكتب عام. عن تلك الفترة التمهيدية لرولفو الذي سنتعرف إليه لاحقاً، يقول عنها كاشفاً عن شرطه الإنساني كناسخ: «في شهر أيار من عام 1954 اشتريت دفتراً مدرسياً ودونت الفصل الأول من رواية كانت قد تشكلت صورتها في رأسي منذ سنين (...). أجهل حتى الآن من أين خرجت كل تلك التهيؤات التي ضمتها بيدرو بارامو. كان كما لو أن شخصاً ما كان يُمليني. بغتة، في وسط الشارع، كانت تخطر لي فكرة فأدوّنها في وريقات خضراء وزرقاء اللون». بعد نجاح الرواية التي كتبها كما لو كان ناسخاً، لم يعد خوان رولفو لكتابة شيء يذكر

لأنا جدّ فقراء

قصة: **خوان رولفو**

ترجمة: **صالح علماني**

كل شيء هنا يمضي من سيئ إلى أسوأ. ففي الأسبوع الماضي توفيت عمتي خاثينتا، ويوم السبت، عندما كنا قد دفناها، وبدأ حزننا يتضاءل، أخذ المطر ينهمر كما لم يحدث من قبل. وسبّب ذلك لوالدي إحساساً بالغيظ، لأن كل محصولنا من الشعير كان منشوراً تحت الشمس في الفناء. وقد هطل وابل المطر فجأة في دفقات كبيرة، حتى إنه لم يكن لدينا متسع لرفع ولو حفنة واحدة من الشعير وتخبئتها. والشيء الوحيد الذي استطعنا عمله، نحن جميع من في البيت، هو احتماؤنا تحت السقف، بينما كنا نرى كيف كان الماء البارد الذي يسقط من السماء، يحرق ذلك الشعير الأصفر الذي حصدناه حديثاً.

وبالأمس فقط، عندما أتمت أختي تاتشا اثني عشر عاماً من عمرها، علمنا أن النهر قد حمل معه البقرة التي أهداها إيّاها والدي في يوم عيد قديسها.

لقد بدأ النهر بالتعاظم قبل ثلاث ليال، عند الفجر. كنت نائماً حينئذ بعمق، ومع ذلك فإن الهدير الذي كان يأتي من النهر المندفع جعلني أستيقظ في الحال، وأثب من السرير حاملاً الدثار في يدي، كما لو أنني ظننت بأن سقف البيت ينهار. ولكنني عدت إلى النوم بعد ذلك، لأنني تعرفتُ على صوت النهر، ولأن هذا الصوت صار له إيقاع متشابه حمل النعاس إليّ من جديد.

عندما استيقظتُ، كان الصباح يغص بالغيوم، ويبدو أن المطر قد هطل دون توقف. وقد لاحظت أن هدير النهر صار أقوى، وصار يسمع كما لو أنه أقرب. بينما انتشرت في الجو رائحة كأنها رائحة الحرق... إنها رائحة العفونة المنبعثة من الماء الصاخب.

وعندما ذهبتُ لألقي نظرة، كان النهر قد فقد ضفتيه، وأخذ يرتفع شيئاً فشيئاً على الطريق العام. وكان ينفذ بسرعة كبيرة إلى بيت تلك المرأة التي يسمونها «لاتمبورا». وكان هدير الماء يُسمع وهو يدخل إلى الحظيرة ويخرج بدفقات كبيرة من الباب. وكانت «لاتمبورا» تمضي وتجيء متنقلة في ما صار جزءاً من النهر، وهي تحمل دجاجاتها وترمي بها إلى الشارع لتذهب وتختبئ في مكان بعيد لا يصله التيار.

أما في الجهة الأخرى، حيث المنعطف، فكان النهر قد جرف، ومن يدري منذ متى، شجرة التمر الهندي التي كانت تنتصب في فناء بيت عمتي خاثينتا، حيث لا تظهر هناك الآن أية شجرة تمر هندي. لقد كانت تلك هي شجرة التمر الهندي الوحيدة في القرية، ولهذا السبب فقط، تنبه الناس إلى أن هذا الفيضان الذي نشهده هو أكبر فيضان عرفه النهر منذ سنوات بعيدة.

رجعنا أنا وأختي مرة أخرى في المساء لنتفرج على تراكم الماء ذاك الذي يصير شيئاً فشيئاً، أكثر كثافة وقتامة، والذي ارتفع الآن أعلى بكثير من المكان الذي يجب أن يكون فيه الجسر. وبقينا هناك لساعات وساعات نتفرج دون ملل على تلك الأشياء. وبعد أن صعدنا من المنخفض، لأننا أردنا أن نسمع ما الذي يقوله الناس، فتحت، إلى جانب النهر، كانت الضجة كبيرة، وكنا نرى فقط أفواه الكثيرين وهي تُفتح وتُطبق وكأنهم يريدون أن يقولوا لنا شيئاً؛ ولكننا لم نكن نسمع شيئاً، ولهذا صعدنا من المنحدر، إلى حيث كان الناس يتطلعون إلى النهر وهم يحصون الأضرار التي أحدثها. وهناك عرفنا أن النهر قد حمل معه أيضاً «سربينتينا»، بقرة أختي تاتشا البديعة، التي أهداها إياها والدي في عيد ميلادها، وقد كانت بقرة جميلة، لها أذن بيضاء وأخرى حمراء، وعينان بديعتان.

لم استطع أن أفهم لماذا خطر لـ «سربينتينا» أن تجتاز النهر، وهي ترى أنه ليس النهر نفسه الذي تعرفه يومياً. لم تكن «سربينتينا» بمثل هذا التهور قط. والاحتمال الأكبر هو أنها أتت وهي نائمة، وإلا ما كانت لتدع نفسها تموت هكذا. لقد كان عليّ أن أوقظها في أحيان كثيرة عندما أفتح باب الحظيرة صباحاً، لأني إذا ما تركتها لتنهض على سجيتها فإنها ستبقى طول النهار مغمضة عينيها وساكنة، وهي تزفر كما تزفر الأبقار عندما تنام.

لا بد أن يكون قد حدث لها ما حدث هنا وهي نائمة. وربما تكون قد استيقظت عندما شعرت بالماء الثقيل يصفع أضلاعها. وربما تكون قد ارتعدت عندئذ وحاولت الرجوع؛ ولكنها وجدت نفسها حين استدارت متورطة ومحمومة وسط تلك المياه السوداء القاسية كأنها الوحل اللزج. وربما أطلقت خوارها طالبة المساعدة... أطلقت خوارها بصورة لا يعلمها إلا الله.

سألتُ رجلاً رأى البقرة عندما سحبها النهر، إذا ما كان قد رأى كذلك العجل الصغير الذي يمضي معها. ولكنه قال إنه لا يعرف إن كان قد رآه. وقال إن البقرة المرقشة مرت وقوائمها إلى أعلى قريباً جداً من المكان الذي كان يقف فيه، ثم انقلبت ولم يعد يرى بعد ذلك قرنيها ولا قوائمها ولا أي أثر لها. لأن النهر كان يحمل جذوع أشجار كثيرة بجذورها وكل ما فيها، وكان هو مشغولاً جداً بسحب قطع الحطب من الماء، وهكذا لم يكن بمقدوره التأكد مما إذا كانت جميعها جذوعاً أم حيوانات تلك التي يجرفها النهر.

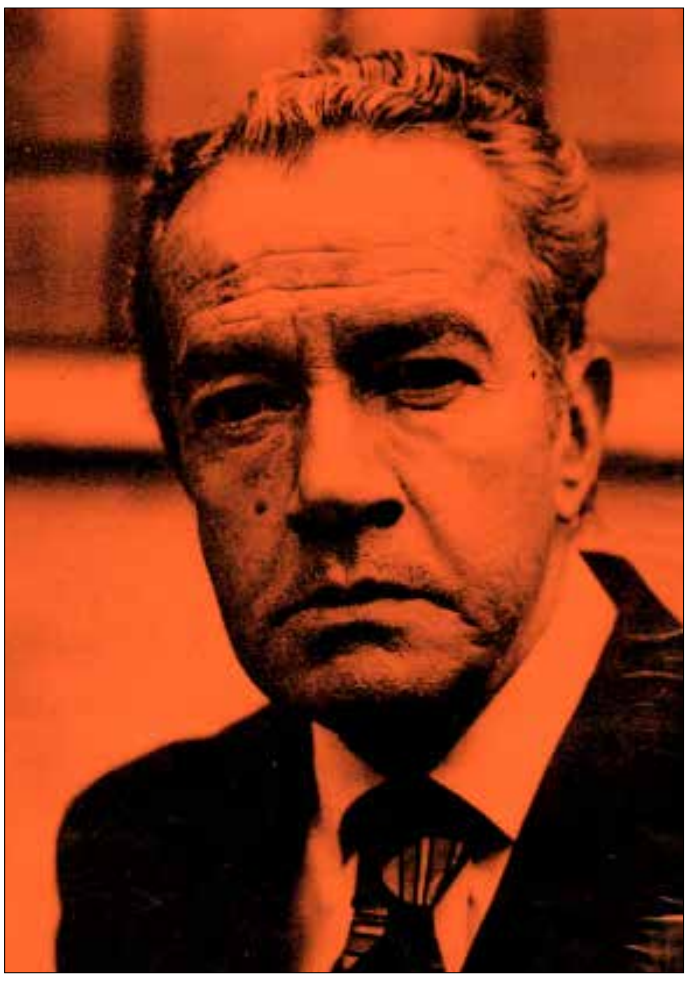

طوال ثلاثين عاماً. دائماً ما قورنت حالته بوضعية رامبو (Rimbaud) الذي وبعد كتابه الثاني، في عمر التاسعة عشرة، هجر كل شيء ومضى خلف المغامرات، حتى موته بعد عقدين.

عن تلك الفترة والهلع المسيطر عليه من الكتابة القادمة، يقول الروائي الإسباني بيلا ماتاس عن رولفو في روايته «بارتلبي وأصحابه» التي تتناول موضوعتها كتاباً هجروا الكتابة في وقت مبكر، يقول: لقد جعلته «بيدرو بارامو» يعيش في خوف من الناس عندما يقتربون منه ليسألوه أن ينشر كتباً أخرى. عندما كانوا يسألونه لماذا لا يكتب، اعتاد رولفو الإجابة: «لقد مات العم ثيلرينو، الذي كان يقصّ لي الحكايات». عمه ثيلرينو لم يكن اختراعاً. لقد عاش حقيقة. كان سكيراً يكسب قوته من تعميد الأطفال. كان رولفو يرافقه في مرات عديدة وكان يستمع إلى حكاياته التي يقصها عن حياته، وأغلبها مخترعة. كان على وشك أن يعنون كتابه «السهل المحترق» باسم قصص العم ثيلرينو. لقد هجر رولفو الكتابة قبل وقت قصير من موت العم. إن عذر العم ثيلرينو يعدّ واحداً من أكثر الأعذار أصالة ضمن ما نعرفه عن كتاب توقفوا عن الكتابة وهجروا الأدب. في مناسبة أخرى، أكد ذلك من جديد عندما سأل نفسه: «لماذا لا أكتب»؟ كان ذلك في مدينة كاراكاس في 1974، وأجاب عن سؤاله بالقول: «ذلك لأن العم ثيلرينو قد مات، وهو منْ كان يلقّنني القصص. كان يمشي معي وهو يتحدث. كان كذاباً كبيراً. كل ما كان يقصه لي كان كذباً خالصاً. واحد من الأشياء التي تحدثت معه فيها كان حول حياته البائسة. لكن العم ثيلرينو لم يكن فقيراً بالمرة. لقد كان نتيجة لسمعته كرجل محترم بشهادة الخوري، قد تم تعيينه لتعميد الأطفال من قرية لأخرى. تلك كانت أراضي خطرة والكهنة كانوا يخافون من الذهاب إلى هناك. رافقت العم ثيلرينو في رحلاته مرات عديدة. في كل مكان نصله، كان عليه تعميد أحد الأطفال والقبض لقاء خدمته. كل هذه الحكاية لم أكتبها، ربما هذا ما سأفعله يوماً ما. كم كان رائعاً ونحن نجوب القرى لتعميد الصغار ومنحهم بركات الرب وأشياء كهذه. وفوق هذا، ثيلرينو كان ملحداً». لم يلجأ خوان رولفو لحكاية العم ثيلرينو من أجل تبرير هروبه من الكتابة، بل هناك حكاية أخرى يضيفها قائلاً: «اليوم حتى مدخّنو الماريجوانا ينشرون كتباً. لقد صدرت مؤخراً كتب غريبة في هذه السنوات، أما أنا فأفضّل أن أبقى صامتاً».

عاش رولفو طوال حياته كمسيكي أصيل. على حد قول ابن بلده كارلوس فوينتس. فلم يترك شيئاً في الحياة دون أن يجربه وكأنه حكم إلهي مقرر. لقد تصرف معها رولفو وكأنها تعاليم لا بد منها لتمرير حياة الواحد منا. كان يتيماً منذ صغره حين فقد أبويه في فترتين متقاربتين، وعاش برفقة أشقائه في ملجأ للأيتام. وفي شبابه، عاش فيما يشبه ملجأ آخر متمثلاً بمكتب يُمضي فيه جل وقته ناسخاً أشياء لا يدرك منها شيئاً غير أنها تسدّ رمقه. وحين كبر اهتم بآثار البلاد الأنثروبولوجية والفلكلورية الشعبية. ولكنه حتى في شهرته، وبعد صدور «بيدرو بارامو»، ونيله كل الجوائز المحلية والعالمية (من بينها «جائزة ثربانتس» المرموقة عام 1983)، وترجمتها إلى لغات العالم قاطبة، ونقلها إلى الشاشة الكبيرة في أفلام عدة داخل وخارج المكسيك، بقي رولفو ذلك الرجل المتردد في قراراته المقبلة. كأنه لا يزال هناك في تلك الحالة التي لازمته في طفولته، عندما كان يتأمل السماء من فرجة شباك غرفته متأكداً من مرور نجم خارق خاص به يمنعه من تجريب اللحظة القادمة ويدعوه للتأجيل الممكن حتى نهاية أيامه.

في كل يوم يتم الحديث عن رولفو وعزوفه عن الكتابة بعد «بيدرو بارامو». وكل يوم يجدون أسباباً مقنعة وأخرى لا تخرج عن أهواء البشر نفسها، ورولفو أكثر البشر تمثيلاً للكائن الرافض عن قناعة. مع ذلك، لا يمر يوم ومناسبة للحديث عن تجديد رواية أميركا اللاتينية وأثرها على النتاج العالمي منذ خمسينيات القرن الماضي حتى اليوم من دون أن تذكر «بيدرو بارامو»، وأن يُشار إلى عبقرية روائي من طراز لا يتكرر مثل رولفو. ما لا يمكن نسيانه بالمرة. حتى لو تم الحديث في كل مرة عن الواقعية السحرية أو العجائبية ومؤلفات ماركيز وبورخيس ويوسا وغيرهم الكثير. هو أثر كتابات وأفكار رولفو في أجيال أدبية كانت ولا تزال تعتبره بمثابة الماكينة المحركة لأدب قارة برمتها بعد سبات طويل. أدب قارة برز للعلن بعد موجات أدب تقليدي، ليكون على يدي رولفو وزملائه وتابعيه ما يشبه التذكير الأزلي بحجم فن وآداب وحضارات قارة تكتشف نفسها بنفسها يوماً بعد آخر.

وبهذا لم نتوصل إلى معرفة إذا ما كان العجل حياً، أم أنه ذهب وراء أمه في النهر. فإذا كان هذا هو ما حدث، فليرحمها الله معاً.

إن الحرج الذي وقع في بيتنا هو مما يمكن أن يحدث في المستقبل، بعدما لم تعد أختي تاتشا تملك شيئاً الآن. لأن أبي استطاع بعد عمل طويل، الحصول على «سربينتينا» عندما كانت لا تزال عجلة صغيرة، وأهداها إلى أختي ليصبح لديها رأس مال بسيط، ولا تمضي لتصير مومساً كما فعلت شقيقتاي الكبيرتان الأخريان.

فهما، كما يقول والدي، أضاعتا نفسيهما لأننا في بيتنا فقراء جداً، وهما كانتا عنيدتين. ومنذ صغرهما كانتا متذمرتين. وما إن كبرتا فيما بعد، حتى صارتا تخرجان مع رجال من النوع السيئ، وهؤلاء علموهما أموراً خبيثة. وقد تعلمتا بسرعة وصارتا تفهمان جيداً إشارات بالصفير عندما ينادونهما في ساعات متأخرة من الليل. فتخرجان عندئذ ولا تعودان حتى الصباح. أو تذهبان في أي وقت بحجة جلب الماء من النهر، وفي بعض الأحيان، وفي وقت لا يخطر على بال أحد، تكونان هناك في الحظيرة، تتقلبان على الأرض وفوق كل منهما رجل.

عندئذ طردهما أبي من البيت. لقد تحمّلهما في البداية بقدر ما استطاع؛ ولكنه لم يعد يحتمل فيما بعد، وألقى بهما إلى الشارع. فذهبتا إلى «ايوتلا» أو إلى مكان آخر لا أدري ما اسمه، ولكنهما تحولتا إلى ماجنتين.

ولهذا يتألم والدي كثيراً الآن من أجل تاتشا - لأنه لا يريد لها أن تنتهي إلى ما انتهت إليه شقيقتاها الأخريان – حين يرى أنها صارت فقيرة معدمة بعد أن فقدت بقرتها، ويرى أنه لم يعد لديها ما تتسلى به ريثما تكبر وتتمكن من الزواج من رجل طيب، يحبها إلى الأبد. وهذا سيكون صعب التحقيق الآن. فمع وجود البقرة كانت الأمور مختلفة، إذ لم تكن لتعدم حينئذ من يتحمس للزواج منها، ليحصل أيضاً على تلك البقرة البديعة.

الأمل الوحيد الذي بقي أمامنا هو أن يكون العجل الصغير على قيد الحياة، عسى ألا يكون قد عبر النهر وراء أمه. لأنه إذا كان قد فعل ذلك، فإن أختي تاتشا لن تتأخر كثيراً حتى تتحول إلى بنت هوى، وأمي لا تريد لها هذا المصير.

أمي لا تدري لماذا عاقبها الله هكذا بمنحها بنات من هذا النوع، مع أن أسرتها – منذ جدتها حتى الآن – لم تعرف أناساً سيئين. وقد تلقوا جميعهم تربية تستند إلى مخافة الله، وكانوا مطيعين، ولا يسيئون احترام أحد، جميعهم كانوا من هذا النمط. فمن يدري من أين أتت هاتان الابنتان بذلك المثال الخبيث. هي لا تتذكر. وكلما فكرت بهما تبكي وتقول: «فليحمهما الله كلتيهما».

ولكن والدي يقول إن أمرهما قد انتهى وليس ثمة حل. وإن الخطر إنما يكمن في من بقيت هنا: تاتشا. التي تمضي مثل قضيب ألبان، تنمو وتنمو، وقد أخذت تبرز في صدرها بدايات نهدين يتوعدان بأنهما سيكونان مثل أثداء شقيقتيها: منتصبين، متعاليين، وهائجين ليلفتا الانتباه.

والدي يقول:

- أجل، إنها ستملأ عيني أي رجل يراها في أي مكان. وستنتهي نهاية سيئة، إنني أرى أنها ستنتهي نهاية سيئة.

هذا هو العذاب الذي يكابده والدي.

وتاتشا تبكي وهي تشعر بأن بقرتها لن تعود لأن النهر قد حملها معه. إنها الآن هنا، إلى جانبي، ترتدي فستانها الوردي وتتطلع إلى النهر من فوق الأكمة دون أن تتوقف عن البكاء. تسيل على وجهها خيوط ماء عكر وكأن النهر قد دخل إلى أعماقها.

وأنا أحتضنها محاولاً مواساتها، ولكنها لا تفهم ذلك، بل تزداد رغبة في البكاء. ومن فمها يخرج صرير شبيه بذاك الذي يصدر عن حواف النهر، فيجعلها ترتجف وتختلج بكاملها، وفي أثناء ذلك يستمر ماء الفيضان بالارتفاع. طعم العفونة الذي يأتي من النهر يرش وجه تاتشا المبلل، بينما نهداها الصغيران يرتعشان ويهتزان إلى أسفل وإلى أعلى، دون توقف، وكأنهما سيأخذان بالانتفاخ فجأة لتبدأ السير في طريق ضياعها.

فيسبوكيات

فظاعات داعش لا تهزّ المشاعر ولا تحرّك الشّوارع؟

الجماهير العربيّة والإسلاميّة تهتزّ بسبب صور تعتبرها مسيئة للرّسول، ولا تهتزّ لفظاعات يرتكبها إرهابيّو داعش باسم الإسلام؟ حرق كائن بشريّ وهو على قيد الحياة ونشر فيديو بذلك لا يثير على الأقلّ حميّة الغيورين على الإسلام من التّشويه والاستخدام اللاإنساني؟

رجاء بن سلامة
(باحثة وكاتبة تونسية)

رجل يحترق في قفص

إن أيّ وصف بدائي لأي مشهد يحدث اليوم، هو بالضرورة سوريالي. وبالتالي، ننعى إليكم مذهب السوريالية.

سمر دياب
(شاعرة لبنانية)

قواعد العشق الأربعون رواية جميلة إذا ما حذفنا منها قواعدَ العشق الأربعين.

نهى أبو عرقوب
(كاتبة ومترجمة أردنية)

تحليل فايسبوكي بخصوص اللايكات:

الفايسبوكيون كائنات مستعجلة. لا يريدون التوقّف ولو قليلاً. يجب على الأخبار أن تمرّ سريعاً، سريعاً ولا وقت للتوقف. لذا:

- تحصل الصورة على أكبر قدر من اللايكات
- ثم الستاتوس القصير المختصر
- ومن ثم الستاتوس المتوسط الطول

وفي خضمّ العجلة، يذهب الفيديو أو المقطع الموسيقي أو الستاتوس الطويل أدراج الجدران والرياح الفايسبوكية. لأن الفايسبوكي كائن مستعجل، ولا يريد أن يتوقف لبرهة ممتدة للاستماع، أو للقراءة أو المشاهدة... إنه الخوف من الفوات، من الاضمحلال في الأمس، بينما الآخرون كلهم في اليوم واللحظة هذه التي تمر الآن فتصبح الأخبار كنهر هادر... حتى بات خبر موت الناس جوعاً في اليرموك، أو طعناً بالسكاكين أو حرقاً، أو لامنطقاً (واللامنطق يقتل ضوء الداخل)، كخبر زواج شمس بشهاب... كله سواء بسواء.

فيديك سبيتي
(شاعر لبناني)

في الشعر المضاد
يصحّ أن أقول
نعم أحبكم جميعاً كطفل
لكن
ولأني أصبحتُ
ابن الحرب
لا أستمع
سوى إلى نفسي.

محمد دالاتي
(شاعر وكاتب سوري)

نصوص

إدمون جابيس: كلُّ كتابٍ يُهيئُ لقدوم كتابٍ آخَر

ترجمة وتقديم **رجاء الطالبي**

يمكن اعتبار الشاعر والمفكر إدمون جابيس شاعر المنفى واللانتماء، شاعر التيه والفراغ. مكانه الحقيقي هو الكتاب والصحراء. يجسد مساره الكتابي نوعاً من العبور للصحراء، نوعاً من العبور ما بين السماء والرمال، ما بين الكل والفراغ. سؤال يضطرم من أجل نفسه ومن أجل الفراغ الذي يسكنه. تجسد تجربة الصحراء عنده نوعاً من الإنصات الكلي. والكتابة هي انفتاح أبدي. هي انفتاح الانفتاح. ما يهم في كتابته هو تعذّر القول والنقصان، اللا اكتمال، القطيعة، اللا يقين، الشك. فكل جواب لا يكفي. السؤال هو المهم وهو الذي يجعل دوماً المساءلة ممكنة.

إدمون جابيس الذي مرت ذكراه الرابعة والعشرون أخيراً (توفي في باريس 2 كانون الثاني/ يناير 1991)، وكان قد ولد في القاهرة عام 1912، والتقى سنة 1935 ماكس جاكوب، الذي تبادل معه مراسلات نشرت سنة 1945 من طرف بول إيلوار الذي اطلع على أشعاره الأولى. غادر مصر سنة 1956 عقب تأميم قناة السويس، بسبب أصوله اليهودية، وترك ذلك أثراً عميقاً في أعماله التي تتميز بتأمل شخصي في المنفى والهوية اليهودية. وفي باريس، وطد صداقاته مع اندريه جيد، وهنري ميشو، وبول سيلان، وإيف بونفوا، وغيرهم.

من بين مؤلفاته، نذكر: «أشيّد مسكني» (1959)، و«كتاب الأسئلة» في ثمانية أجزاء (1963-1973). ثم «كتاب المشابهات»، الذي صدر في أجزاء أيضاً، و«كتاب الضيافة» (1991).

في كتابه «كتاب الهوامش»، تأملات وأسئلة عن ماهية الكتاب؟ ماذا تعني القراءة؟ ما الذي يختفي وراء الكلمات؟ ماذا يقول المؤلف؟ وماذا يسمع القارئ؟ بينما أصوات قريبة تتقاطع مع صوته بل تغطيه عبر أقوال واستشهادات يستحضرها جابيس لبول سيلان، جاك ديريدا، ماكس جاكوب، روجي كالوا، إيمانويل ليفيناس، ميشيل ليريس موريس بلانشو وغيرهم.

في ما يلي مقاطع غير متتالية من الفصول الأولى لكتابه «كتاب الهوامش»:

■■■

«أن تكتب كسؤال للكتابة؛ سؤال يحمل الكتابة التي تحمل السؤال، ولا تسمح بأي علاقة بالكائن. يرى إليها كتقليد، كنظام، كحقيقة، وككل شكل للتأصيل – الذي تلقيته يوماً من ماضي العالم، مجال كنت مدعواً فيه إلى التدبير من أجل أن تقوي «أناك»، بالرغم من أن هذه الأخيرة كانت مصدعة، منذ اليوم الذي انفتحت فيه السماء على فراغها».

موريس بلانشو
(خطوة نحو الما وراء)

■■■

سوف تتناول اللا مشروط حيث الحياة هي فعل يحيي، وحيث الموت هو فعل مات، حيث كل حركة، كل فعل، كل صمت الحركة واللا حركة، التنفس وغياب النفس ليسوا سوى الأخرق، المغالي، المقاربة اللا نهائية لفعل مصدري، كما لكل كلمة غير مستعملة، لاسم، لعقدة، لحبة لوز لا تؤكل.

آه يا انزلاق العتبة المشار إليها
عند العتبة الممنوعة.

«عبر الكلمات لا يزال يبدو النهار قليلاً»

موريس بلانشو
(الانتظار النسيان)

1

يربطنا الكتاب أو بالأحرى ما يهفو ليصبح كتاباً ولن يصبح كذلك.
«محكي؟ لا، لا محكي، أبداً»
يقوم المحكي على السماح للمحكي، بتركه يأتي.
لم يوجد مكان للمحكي، لا مكان مطلقاً، هنا للمحكي.

تبتعد محكياتك عن تحليق المحكيات من أجل أن لا تكون سوى اكتشاف الكلمة في نهايتها، في لحظاتها الأخيرة المسموعة، والمكتوبة.
خطبة، هشة، ماكرة هي الكتابة، تمتلك صفاء مهدئاً. في أي مكان، لا يوجد أدنى إفراط. يا له من درس! ويا لها من مرآة ساحرة! مطمئنة في بعض النواحي، لكن فقط في الظاهر.
هكذا، هي الشفافية.
كيف أقول هذا الذي يربطنا؟
بالرجوع إلى المنفى، ربما، الذي هو المركز، بقعة الزيت.
دائما هي الكتابة مكبوتة.
فيما وراء –الحياة، فيما وراء الليل يقوم الكتاب.
(هذه المساءلة للموت على لسان حال الكتاب، عبر الدقيقة الناجية والمُقترحة كذلك من قبل الكتابة، هل تعرف يوماً ما، الراحة؟ ترعى الكتابةُ وهمَ إنقاذ قريب؛ لكن النار لا تحفظ من النار؛ ولا من برد البرد؛ لكن بالعكس تجعله يدوم).
يربطنا أيضا الصمت، وقاحة الآبار الجافة، الحوارات الداخلية الطويلة للرمل مع الرمل.
يربطنا أبيض بياض العلامة وأسود العلامة الذي أصبح مقروءاً في ذروة بياضه.
يربطنا تمزق الفكر عند تخوم اللا مفكر فيه؛ استحالة القول.
تربطنا قرون من الخوف وهذه الالتمامة التي تلتقي عندها طاقاتنا الذكورية: الانشقاق.
(أليست البئر هي المحبرة؟
لا تغمس ريشتك صديقي أكثر من لحظة؛ يمكنك أن تهلك مع ريشتك غرقاً، لأن جسدك صديقي هو ريشتك؛ لكن بأي موت مرعب تهددنا البئر النابضة واليابسة!)، كتب لي حكيم التقيته في «كتاب الأسئلة»).
تربطنا مواعظ حكماء مؤلفاتي وما حدث لهم، الكتاب المهجور، المتروك بدون صباغة.
(... الانشقاق، أليس هو أيضاً مسافة القول اتجاه ما يقال في أي مكان؛ هذا الفضاء الذي يقطع قسراً مع الحرف، كما مع الصوت، حيث إن خطابه يدهشنا دائماً، بفصاحته الصامتة يلتقطها صمت الهوامش والشواطئ الموعودة؛ مسافة الرمال مع اتجاه البحر، مسافة السماء مع الأرض، ملازمة لطبيعتها، وحيالها يجب علينا أن نتنفس، نتحرك، نعبر ما وراء الانتظار، ما وراء النسيان؟
«لا أسمع كلماتهم، ولا أرى أيضاً حركة شفاههم، ورغم ذلك أعرف أنهم يتكلمون، كل ما لديهم تلفظه أعينهم العاشقة»، تقول سارة. كلمات العشاق هي كلمات معجونة بصمت متعذر تعريفه.
أيضا يربطنا الصمت الأكبر للعشاق، للشهداء والموتى.
جرافة ومحكي: حاجزان يحددان تعليمات فظة للحدود. البداية والنهاية. يمكننا إذن أن نركن بأمان قواربنا، لكن إذا كان الحاجز من حرير، من هواء، من دهان.
من هو النوتي، أو القارئ الذي سيلوذ به، ويحس بفضله بأمان؟
ليس هناك حد للسفر، ولا مقدمة. لا شبه بين الكاتب والنوتي.
غير مقبول هذا الميناء للتعلق
كل الكتب تجيب على تساؤل كتاب واحد.
يتطور المحكي على مستويات عدة، على أبعاد مختلفة للتواطؤ؛ حيث هذا التفاوت بين ما قيل – ولم يقل تماماً - وبين ما أدرك - ولم يتم إدراكه تماماً؛ يكتب الكتاب فيما ينتظر، ينسى، ويعثر عليه، ويفقد من جديد. ومن خلال هذه الكتابة، سيقول المستقبل المباشر، لقراءة، وينجز المعاينة؟

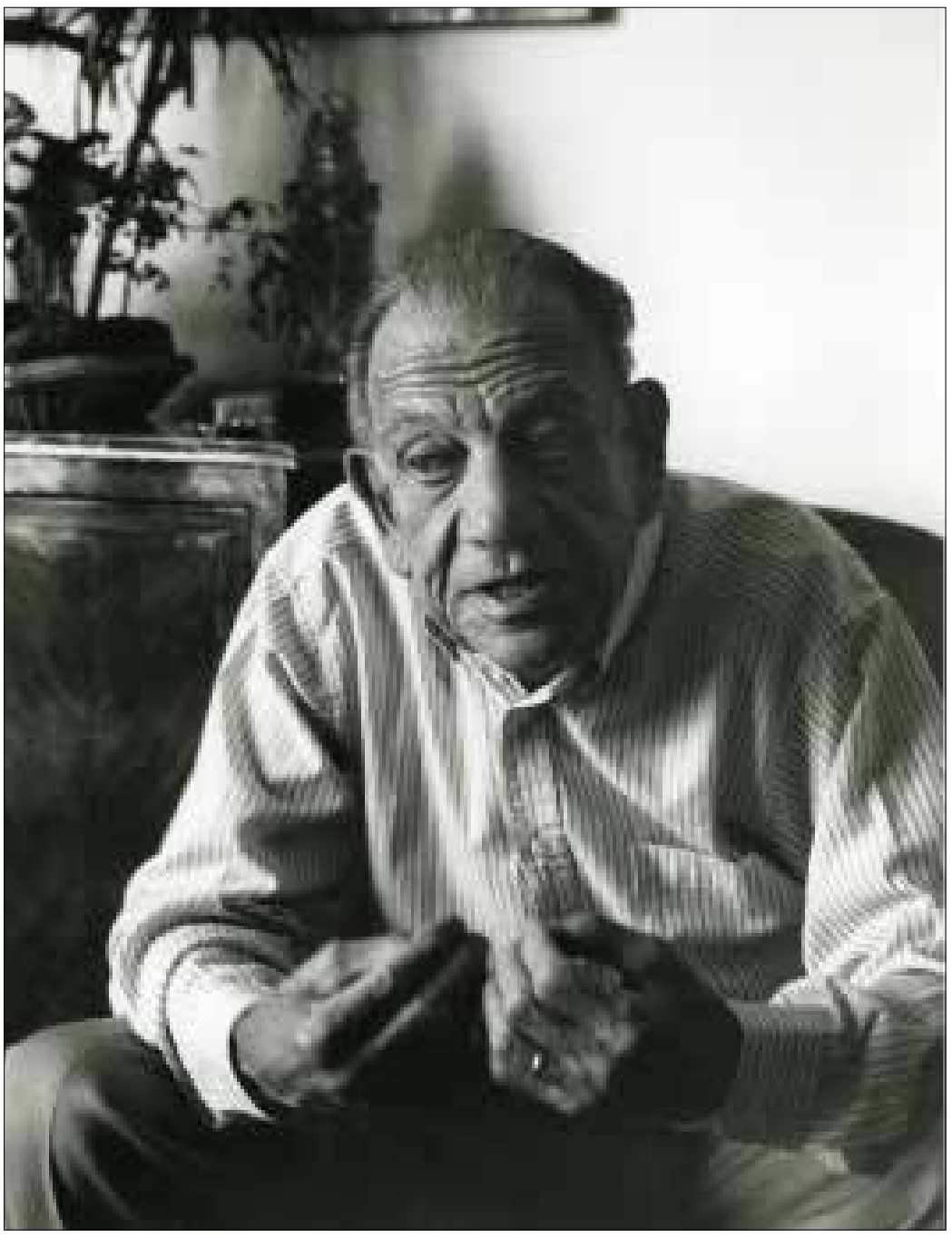

«انظر، في الماء، إلى أسماك لطيفة بدون لون تتطور، بعضها فوق بعض، بين الصخور تقترب فجأة، وتوجد في نفس المستوى. أفكر أنها تشبه الجملة في هذه اللحظات الأخوية للكتابة حيث اللفظة تنتظم بجوار اللفظة من أجل نفس المصير الاتفاقي (صدفة)، بينما الموت يستثمر البحر».

2

عمل لا يعيد، تلك العودة التي طالما انتظرناها، «عودة الكتاب»، هل ستكون لديه مجهولة؟
-العودة إلى مقروء الشفاه، هكذا سيصبح مقروءاً بمجرد التفوّه به.
هناك دائماً كتاب مهيِّئٌ لقدوم كتاب.
عمل غير ترابطي، غير ممكن إعادته، في تجدده المفرط.
أيها الموت بألف يد، وبألف غد.
ستكون هناك دائماً شمس حيث كل شيء ليس سوى تنازل عن النهار
عمل لا يمكن اختزاله في السحب، في السراب، في الرسائل، في الاستعمالات، في الرضى، وفي الدمار.

3

حرية كبرى أولاً: المتجلية في عدم الخضوع للواقعي، لصالح حقيقة لا مشروطة
لغز، كما النقطة
هي دائما نهاية الكتاب.
نار لا مشروطة،
صدع،
هل هو حدث –أن توجد؟-
حياة منتهية - خارج الوصول- تتعارض وحياته المنقضية.

(حياة معلقة
تتلوى
في الفراغ)
كل حضور مشروط؛ غياب لا محدود، ولا مشروط.
هل ضجيج البحر دليل على وجود الضجيج أو البحر؟
وصمت السماء؟
تبعية القول،
والصرخة.
(نبتة مائية، كلام غزير،
إبحار صعب من الكائن إلى الكائن.
ما من نباتات في نواحينا،
الفاكهة المنسية، الأبيض اللامحدود، المجاعة).
البحر غير الممنوح. اتفاق مختوم ما وراء – النهار.
لا يمكن تحديد اللانهائي إلا بألفاظ اللانهائي.
يحيا الموت بالفراغ، الموت هو نوعاً ما، أن تعيش الفراغ.
أن تخرج من اللفظة حتى تكون من خلاله مكتوباً في العدم.
ترتكز الكتابة إذن، على حفظ المخارج في الكلمة المحرمة
أن تخرج من الصفوف
في النهاية؟ تائهاً.
الأثر المرفوع كان حظوتنا.

■■■

يمنح اللامشروط قول ذاته فيما لا يمكن قوله، ينمنح للتفكير من خلال ما يرفض أن يفكر فيه.
متذبذب بلا شرط
غريب
(بماذا يمكن أن يكون مشروطاً
هل عن طريق الحضور؟ - ماذا إذا كان الحضور،
نفسه غياباً؟ عن طريق الكتاب؟ - ماذا إذا كان الكتاب ليس سوى وضع الأمل في
كلمات؟
(..)
هذه المعرفة ليست معرفتنا
معرفتنا في عدم - معرفة
معرفة منفصلة عن المعرفة
التي تتمرغ فيها المعرفة.
(..)
المعرفة هي الافتقار الأقصى للسلطة.
أيتها السطحية السلبية، أيها البحر الميت.
(..)
يوم آخر، يوم يجرح ككتابة اللحظة.
ماذا إذا كان الغد تطويحاً عنيفاً بتحولّه؟
(..)
النهار مكان اللا شيء
وجه في مواجهة وجه
وريقة على وريقة.
(..)
تعرف اليد أنها ستأخذ يوماً ما بصحيفة يوم الحساب.
اقطعوا جميع الأيدي إذا كنتم ترفضون أن تُحاسبوا.

* مقاطع من الترجمة العربية التي تصدر قريباً عن «دار ضفاف» (لبنان) و«منشورات الاختلاف» (الجزائر)

أكتبُ كمن يحكي حياته لرفيق

محمد بنميلود*

الحربْ

الأرملةُ الجميلةُ تُحرّك العصيرَ بالملعقةْ، السُّكَّرُ يستسلم ويذوب في دباديب العصيرْ، الكأسُ مُتَحَرِّقَةٌ للقُبل، الملعقة تغتنم الفرصة لتلحس الحلاوة، النّافذة كبيرة ومفتوحة كحضن، الشّمس تستريح قليلاً فوق أسلاك الغسيل، سوتيان الأرملة ورديّ، ضوء الشّمس يملأ مكان النّهدين، الأشياء تدخل عارية في الأشياء، الأرض لم يتغيّر حجمها يوماً، طولها هو طولها، وعرضها هو عرضها، والرّجال ماتوا في الحرب لأجل لا شيء.

زكام

أتقلّبُ فيكِ كَوَعْلٍ جريح ساقطٍ من جُرفْ، أضاجعكِ كالبردِ القارسْ، كلّما كنتِ وحيدةً أكثرْ، وحزينة أكثرْ، ومبتردةً من الدّاخلْ، أكونُ أعمقَ في أعماقكِ، بارداً أكثر منكِ. كلّما دخلتِ أكثرَ في غطاء الصُّوف كَكُوزِ الذُّرة الشّقراءْ، دخلتُ أكثر في مساماكِ كسنبلة في كُمِّ الحصّادةْ. تسعلينني من سحيقِ روحكِ، ترتعشين لسماع اسمي المتجمّدْ. أنا زُكامُ حياتكِ الحزينْ، حتّى في الصّيف المشرق الجميل، حين تتفتّح أزهار عَبّادِ الشّمس على التّلّة، كمظلاّت الرّاقصات، حين تكون تنّورتكِ الصفراءُ قصيرةً كعمركِ، حين تشتاقين كثيراً للحبّ، أجيئك كالغريب الوسيم بلا حصانْ، في هيئة نزلةِ بردٍ مميتةْ.
أنتِ ترتعشينَ طيلةَ حياتكِ، وأنا أدفئك بالحُمّى.

كمن يحكي حياته لرفيق

أنا شاعر من الطبقة الغاضبة
من العمال المسرّحين من الخدمة
والجنود الذين يكرهون الجنرالات
والنجارين الذين لا يملكون ورشة ولا أدوات نجارة
واليساريين المتطرفين الذين أنهكت الزنازين السرية أجسادهم
ولم تنهك أرواحهم
والمهندسين المدمنين على المشروب والمهدئات
المهندسين النحيفين الانطوائيين
الذين بلا عائلة
يتركون رسومات العمارات تنهدم في الورق الشاسع
فوق حياتهم البئيسة
وينزوون في نظرة عصابية
صالبين سواعدهم حول سيقانهم كالأسرى
كي يهندسوا مبنى عالياً ونحيفاً من ألمنيوم الفضاء
بمشنقة ناعمة للعالم
كجديلة المومس
أنا شاعر من أولئك الرجال الصموتين
الكتومين
الميؤوس منهم
ذوي العيون الصغيرة المريبة
والنوايا الغامضة
أكره الفلسفة والفلاسفة والمثقفين
والشعر البطولي
واللّفّ الكثير والدوران قبل قول الحقيقة
كلامي مسنن وواضح كرمية النبال
وحياتي قصيرة وسريعة كالطريدة
لا أحب الميتافيزيقيا
ولا أرتاح كثيراً لرفقة الملائكة في طريق بعيد
ولا في غابة
حين أرى السماء
فأنا أرى السماء
سحب وغمام وطيور مهاجرة وطائرات حرب
لا أرى شيئا آخر غير مرئي
وحين أكتب الشعر
فأنا أكتب الشعر
كمن يحكي حياته لرفيقْ
حياته التي كانت حذرة ككلبة حبلى
في أحياء الصفيح العملاقة
حيث التهوية سيئة والبنات جميلات
والسرقات مشاعة بين الناس كالنصائح
ومن هناك
الشّرَف يطلّ بجبن على الزقاق المظلم الخطير
فيعود أدراجه مدحوراً إلى مدن الفضيلة
حياتي السيئة
التي كانت بين عمال مسرّحين من الخدمة دون معاش
وجنود يكرهون الجنرالات
ونجارين أصحاب نكتة لا يملكون ورشة ولا أدوات نجارة
ويساريين متطرفين أنهكت الزنازين السرية أجسادهم
ولم تنهك أرواحهم
والمهندسين المدمنين على المشروب والمهدئات
المهندسين النحيفين الانطوائيين
الذين بلا عائلة
يتركون رسومات العمارات تنهدم في الورق الشاسع
فوق حياتهم البئيسة
وينزوون في نظرة عصابية
صالبين سواعدهم حول سيقانهم كالأسرى
كي يهندسوا مبنى عالياً ونحيفاً من ألمنيوم الفضاء
بمشنقة ناعمة للعالم
كجديلة المومس
أنا شاعر من أولئك الرجال الصموتين
الكتومين
الميؤوس منهم
ذوي العيون الصغيرة المريبة
والنوايا الغامضة
أكره الفلسفة والفلاسفة والمثقفين
والشعر البطولي
واللّفّ الكثير والدوران قبل قول الحقيقة
كلامي مسنن وواضح كرمية النبال
وحياتي قصيرة وسريعة كالطريدة
أجسادهم
ولم تنهك أرواحهم
ومهندسين وسيمين
انتحروا
نشرب الشاي البارد من كأس واحدة
وأنا أحكي لك حياتي يا رفيقْ
كأني
أكتب الشعر.

رقم 04

أسكن في حيّ شعبيّ
ضاجّ بالأطفال والباعة ومصلّحي الرّوبابيكيا
ومشتري المتلاشيات
والكوّابين الجوّالين
والبرّاحين
وثقّابي آذان البنات الصّغيرات بماكينة يدويّة غير مرخّصة
من أجل أقراط جميلة وَفَالْصُو
رقم بيتي هو 04
قبالة بيت أرملة مشلولة
لا تخرج لترى ضوء النّهار إلاّ نادراً
محمولة على عربة
أساعد أحياناً على حملها مع شباب الحيّ العاطلين
إلى الشّارع المحفّر
ثم كلّ مرّة يدفع بها العربة
متطوّعٌ جديد.
في الصّباح
توقظني عصافير الدُّوريّ غير الملوّنة
وماكينة ورشة حِدادة ليست بعيدة
قرقعة ناعمة للحديد على الرّصيف المقابل
هي ما يوقظني
الحلاّق أيضاً يحبّ رفع صوت المسجلة إلى أقصاها
كي يسمع الجميع القرآن بصوت عبد الباسط
إذ لا أحد يحلق شعره في الصّباح الباكر
أنا لا يزعجني ذلك
بل أجد صوت عبد الباسط هو الأفضل
إضافة إلى صوت سيّد مكّاوي
خصوصًا في الصّباح
عند الحلاّقين.
أطعم الدُّوريّات من قمح كتاكيت أمّي
وأكتب الشّعر العاقّ كل يوم.
أمدح بالأشعار الطّويلة عمّي المنسيّ
الّذي كان إسكافيّاً ذا شأن في ما مضى
وبنّاء مداخن عالية
أمجّده علناً في كلّ ما أكتب
وأهجو الملوك والسّلاطين والأبطال
لسبب ما
ودون سبب.
والآن
إن كنتم تريدون قتلي
فها أنتم تعرفون عنّي كلّ شيء
وتعرفون الرّقم 04
الّذي هو رقم بيتي
في الحيّ الشّعبيّ الخطير
المزدان بالجريمة
حيث موت شاعر مغمور
لن يُحزن
سوى الدّوريّات.

* شاعر مغربي

«موضوع سومري» لضياء العزاوي (زيت على قماش ـ 120×100 سنتم ـ 1978)

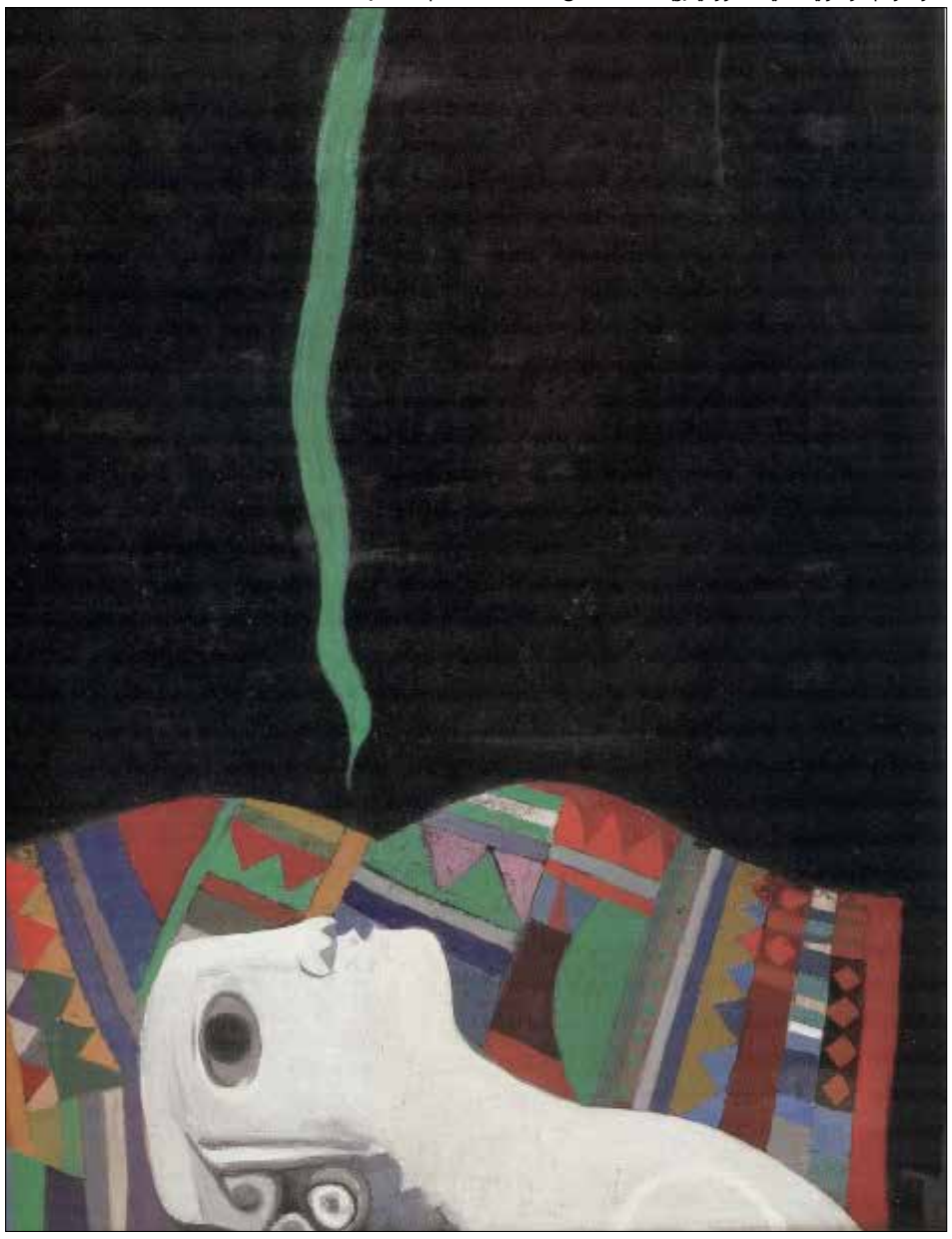

مزاد علني

راجي بطحيش*

نجلس أنا وأمي قبالة بعض كالأمراء لنعقد حفلة شاي لا شاي فيها، بل فناجين قهوة صغيرة تستغرق دهراً حتى تصل شفتيها، حيث تكون القهوة قد اندلق جلّها على المائدة البيضاوية البلاستكية الرخيصة (التي كنت قد غطيتها بستار شامي اشتراه أبي من عمّان قبل ثلاثين عاماً، كي لا أشعر أنا للحظة بحجم السقوط). يقولون: دلق القهوة خير، وأنا أقولها، إلا على أبناء الذوات والعائلات المحترمة التي ترضع أصول العيش مع حليب المربيات، فدلق القهوة شرّ ومصائب لا تنتهي بعده مباشرة، وكوارث لا تنفك تفاجئك، لا لشيء إلا لكي تثبت لك أو لتظهر لك كيف يبدو موكب الخسارات بالفعل وكم أنك تعيش في عصر منهك بأفوله.
تأتي مساعدة والدتي الآسيوية بعد أن تكون قد استنشقت وحدها عطر القهوة المنسكب. تتمتم بضع كلمات. تمسح القهوة المنسكبة عن الستار الدمشقي وكأنه مسطح أملس يمكن تنظيفه. توجه إلي نظرة عتب ممزوجة باحتقار والقليل من المحبة أو الشفقة ربما، ثم تذهب مسكونة بشعور دائم بأنها ضحية شيء ما (هي لا تعرف أن تلك البقعة الداكنة قد لا تزول عن قطعة القماش المركبة والفسيفسائية هذه، وصمة قهوة قد أسميها، ستتوارثها الأجيال المنقرضة أو مخلوقات الجرب). أحب شكل أمي الآن أكثر وهي نحيفة بوجه دقيق التفاصيل نحته المرض والوجع، فعندما كانت مكتنزة الوجه والعنق والصدر لم يستهوني شكلها، كانت وكأنها ترتدي قناعاً مزيفاً من الصرامة وحتى البلطجة والفظاظة أحياناً. هي الآن تشبه صوفيا لورين في عز شبابها وخاصة في فترتها الذهبية خلال مرحلة سينما الواقعية الجديدة في إيطاليا. إنه أمر عصي على التفسير، ولكن أنوثة وهشاشة أمي الآن مستحيلة، مستحيلة ولا يمكن قياسها كمياً.
تبتسم أمي لي معظم الوقت، أو طيلته. هي بالكاد تردد ثلاث كلمات يومياً وخمس كلمات في حال أرادت ارتكاب خطيئة إحصائية فظيعة، ولكنها تبتسم. ابتسامتها ساحرة للغاية، تضع الماكياج كاملاً وطلاء الأظافر الفاقع، كما تغطي صبغة شعرها كافة النواحي والأطراف دون هفوات تُذكر، كملكات الجمال والفتنة اللواتي يتجملن حتى آخر نفس. كما أنها ما زالت تتقلد خواتم زواجها قبل قرن، وهي كلما أرادت الهروب من نظراتنا أو تساؤلاتنا، نظرت إلى خواتمها هذه عبر شدّ كف يدها إلى مستوى نظرها (اعتقد أنني أيضا أقوم بهذه الحركة أحيانا وبدون شعور، كما أنني أمدّ خنصري باتجاه مضاد لبقية الأصابع عندما أمسك فنجاناً مثلاً أو ملعقة... مثل أمي).
تتأمل أمي شيئاً ما عميقا داخل عينيّ ولا تتأملني أنا، إذْ إنها لا تراني بحق، بدليل أنها سألتني فجأة:
– أين كميل؟ (وتلك كانت نسبة مئوية عظيمة من الكلمات التي كانت سوف تنطق بها يومها)
– أنا هنا، أجلس أمامك.
– أعرف ذلك! ماذا تعتقدني (لقد حطمنا الرقم القياسي بعدد الكلمات المنطوقة).
– ماما حبيبتي، اسمعيني جيدا لم يتبق أحد، بقيت أنا وأنت فقط وسط كل هذا الخواء. تنظر إلي باستنكار وكأنني صعقتها بموجز أخبار صادم.
– عنجد يعني. بابا مات، وكريستين في كندا ولا تسأل – حتى بعدما هرب زوجها مع جارتهم الإيرانية - ومي انتحرت كما تعرفين وسوسن في دار الرعاية النفسية، وسامي مات من الإيدز، وأنا مولع بسائقي الشاحنات ومرممي البيوت من الفحول، لذا لا عائلة لي، لا أحد. حان الوقت كي أتصرف بكل هذه الأملاك المتكلسة التي باتت تئن من طبقات الغبار الذي تكتسيها. أريدك أن توقعي هنا، بالضبط هنا، طيب حبيبتي.
يمكننا التصرف بكل هذه التحف في المزاد العلني، وذلك البيانو على الرغم من كل ذكرياتي معه وطقم الجلوس القيصري هذا، وعشرات الدكاكين ومصنع الزجاج الذي أصبح مرآب سيارات، ومصنع التبغ الذي تحول لملتقى عشاق عابرين يرشقون جدرانه بمنيّهم ويرحلون. حان الوقت كي نعيش قليلا. ثم ماذا عن مجوهراتك، تلك السعادة التي لم نتذوقها. لورد التي لم تزوريها. سويسرا التي لم تعيشي فيها. مقهى «فوكيت» في شانزليزيه الذي لم أجلس فيه. الشقة في تل ابيب التي لم أشترِها. أعرف أنك لم تزوري تل أبيب إلا لاستصدار تأشيرة دخول إلى أميركا وطن الرعاع، ثم بيروت التي لم تزوريها بعد. لبنان بلدك هل نسيتِه؟ ألمْ نردد طويلا ونحن أطفال: «ردني إلى بلادي».
أمد الورقة تجاه أمي ومعها قلمان. لا أعرف لماذا قلمان. يبدو أنني ارتكبت خطأ فادحا، فهي تمسك القلمين وتجري مقارنة منهجية بينهما مهملة الورقة ومكان التوقيع.
– يلا ماما، اكتبي اسمكِ هنا... عايدة.
– أسحب القلم الأقل جاذبية بسرعة. تتأمل أمي القلم المتبقي. تثبت رأسه على الورقة حتى تكاد أن تثقبها، ثم تكتب بسرعة مذهلة:
سوسن!!.

* كاتب فلسطيني

سياسة

منظمات المجتمع المدني في سوريا: مغارة علي بابا

في كتابها «غزو المصطلحات ـ المجتمع المدني السوري نموذجاً» («كراسات البوصلة» ـ برلين) تميط الباحثة اللثام عن جرائم حقيقية، أطاحت بكل تعريفات الجمعيات المدنية، من أفلاطون، مروراً بروسو، وغرامشي. تستعرض تاريخ الجمعيات الأهلية، وصولاً إلى دورها في الانتفاضة المجهضة الذي اقتصر على اللهاث خلف المال

خليل صويلح

لم يكتفِ الطوفان السوري بما لديه من جرائم الغزو، إذ تتناهب البلاد ضباع الجيف من كل صوب منذ سنوات. أفرز حطام الجغرافيا، ما تسميه حسيبة عبد الرحمن «غزو المصطلحات ـ المجتمع المدني السوري نموذجاً» (كراسات البوصلة ـ برلين). غزو لا يقل وطأة عما يفعله المسلحون على الأرض. مصطلح برّاق مثل «المجتمع المدني» يتحوّل هنا إلى نقيضه، تحت وطأة الفضائح التي طالت معظم المشتغلين فيه. الوقائع التي تسردها إحدى أقدم المعتقلات السوريات (رابطة العمل الشيوعي)، تميط اللثام عن جرائم حقيقية، أطاحت بكل تعريفات المجتمع المدني، من أفلاطون، مروراً بجان لوك، وروسو، إلى غرامشي. ذلك أن «النموذج السوري» أنتج مصطلحاً هجيناً، يصعب تأطيره في سياق تاريخي صريح، نظراً إلى الاشتباك والالتباس بين ما هو مدني وأهلي، قبل أن ينتج ظاهرة مركّبة ثلاثياً (العولمة، النيو ليبرالية، التصحيح الهيكلي) وفقاً لأطروحات صموئيل هنتنغتون. تلفت عبد الرحمن إلى أن زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر دعا منذ السبعينيات إلى وجوب اهتمام الولايات المتحدة «باختراق الحركات القومية والمثقفين، وحتى المزيّفين منهم في بلدان الأطراف، بهدف انتزاع المثقفين من حركات التحرر الوطني»، وتالياً، تفريغها من هؤلاء المثقفين، فتصبح الحركة الجماهيرية بلا رؤية. بصعود ظاهرة العولمة وسيطرتها على كل المجالات، «تعولم المجتمع المدني» ليؤدي دوراً فعّالاً في «الثورات الملوّنة» التي اجتاحت أوروبا الشرقية أولاً، فقرّر الاتحاد الأوروبي الاعتراف بالمجتمع المدني كشريك فاعل في التنمية. هكذا زحف مصطلح المجتمع المدني إلى سوريا متأخراً، إذ كان المشتغلون به، منهمكين في العمل لمصلحة «لجان الدفاع عن حقوق الإنسان» (1989)، بعد انقطاع عقود عن العمل في هذا الشأن. تستعرض الباحثة السورية تاريخ الجمعيات الأهلية السورية، إذ يعود تأسيس أول جمعية أهلية («جمعية ميتم قريش الخيرية») إلى العام 1880، ليصل عددها أيام الاحتلال الفرنسي إلى 600. جمعيات استمرت في العمل خلال مرحلة الاستقلال، بصدور «قانون الجمعيات»، ليتراجع دورها بعد صعود «حزب البعث» إلى السلطة. حينها، تم ربط المنظمات النسائية والشبابية والنقابية بالسلطة السياسية، إضافة إلى استحالة ترخيص جمعيات جديدة، فانتشرت ظاهرة الجمعيات والمنتديات غير المرخّصة، أبرزها «لجان إحياء المجتمع المدني». اندلاع الانتفاضة السورية (2011)، تكشّف عن «العجز والغياب الفعلي لمنظمات المجتمع المدني»، وتبيّن أنها «أسماء من دون محتوى».

لكن تحوّل الانتفاضة إلى العمل المسلّح فرض مهمات جديدة في العمل المدني مثل الإغاثة، والإيواء، والتعليم، ما أدى إلى تشكّل جمعيات مدنية (إغاثية، وحقوقية، ونسائية)، تدور في فلك التجمّعات السياسية. تلفت حسيبة عبد الرحمن إلى أن هذه التجمعات «أخذت شكلاً استعراضياً لافتقادها إلى المقومات المجتمعية، ولأن القوى المسلحة، الإسلامية خصوصاً، كانت تريد الاسم فقط، فانقضّت عليها، واعتقلت بعضاً من ناشطيها، وهرب آخرون». كما أسهم تدفّق الأموال في تكاثر الجمعيات والمنظمات المدنية، تحت عناوين إنسانية برّاقة، للهاث وراء المال والثراء في المقام الأول. وتتوقّف عند تجمّع «تماس» (التحالف المدني السوري) الذي يضم نحو 50 منظمة، بوصفه أحد أهم تعبيرات منظمات المجتمع المدني في سوريا. بفحص بسيط لوثائقه وأهدافه يتبيّن أن مقاصده سياسية أكثر منها تعبيراً عمّا هو مدني، وذلك للبحث عن دور سياسي مستقبلي، والهيمنة على التمويل الخارجي، رغم غياب فاعليته على الأرض. أما سمات هذه المنظمات فيمكن اختزالها في ثلاث نقاط: «معظم هذه الجمعيات تشكّلت في دول اللجوء السوري، وأنشأت فروعاً لها في الداخل»، والسمة الثانية هي «الفساد وسرقة الأموال والمواد الإغاثية»، والثالثة «فقدان الاستقلالية». وفي ما يخص السمة الثانية، سنقع على فضائح كبيرة في ملفات الفساد، من موقع خيبة الأمل لما آلت إليه هذه الجمعيات، بناء على ما كتبته بعض مواقع المعارضة السورية نفسها. في مجال الإغاثة، لا تتوقف الحال عند سوء الإدارة، بل تتعداه إلى نهب المواد الإغاثية وإعادة بيعها، بوجود أربع حلقات أساسية تحصل على حصتها بذريعة توزيعها على مستحقيها، وهي: دولة العبور، الكتائب والقوى المسلّحة، وسطاء أعمال الإغاثة والدعم الإنساني، ومؤسسات ولجان وجمعيات الإغاثة في الداخل. المعضلة لا تنتهي عند هذا الحد، فمعظم المواد الإغاثية، منتهية الصلاحية (فضائح اللقاحات والأغذية الفاسدة)، إضافة إلى حصار المدن وتقطيع أوصالها، ما يخلق أجواء من الفساد والكوارث الإنسانية. في تقرير آخر أصدرته «وحدة الشفافية» في المنظمة السورية للاجئين، يصف أحدهم لجان الإغاثة، بأنها «شبكة متكاملة من اللصوص في الداخل والخارج». إذ تعبر شحنات الإغاثة معبر باب الهوى على الحدود التركية (تحت أضواء الكاميرات)، ثم يعاد تهريبها إلى تركيا، وبيعها هناك لتجّار أتراك. على المقلب الآخر للفساد، نجد أكثر من 100 منظمة في «غازي عنتاب» مهمتها تدريب الناشطين، لكنها، في واقع الحال، تقوم بدورات وهمية لأناس غير معنيين، بقصد الربح المادي. إحدى الوسيطات في الداخل تشترط على من ترسلهم للمشاركة في هذه الدورات، الحصول على ما يأخذونه من مواد داعمة ومعدات تصوير وحقائب إعلامية. كما كلّفت إقامة رئيس الائتلاف خلال زيارة إلى أميركا، مدة عشرة أيام، بقصد الحصول على إعانات مالية لثوار حمص المحاصرين 220000 دولار، فيما حصل كل مقاتل على 156 دولاراً عن سنتين. ويتساءل أحدهم بحسرة: «أين ذهبت 9 مليارات من المساعدات؟». فساد منظمات المجتمع المدني، وفقاً لما تقوله الباحثة، ينخر على الضفتين، إذ تطال شبهة الفساد جوانب من عمل «الهلال الأحمر السوري»، وبعض الجمعيات الأهلية، خلال توزيع المساعدات الأممية للشعب السوري. وتؤكد تقارير أن 90 في المئة من هذه المساعدات لا تصل إلى مستحقيها، بل تُباع إلى تجّار السوق. في ما يخصّ الاستقلالية في عمل منظمات المجتمع المدني، تشير حسيبة عبد الرحمن إلى اختراق أجهزة المخابرات الدولية، ومراكز الأبحاث عمل هذه المنظمات «أينما يوجد تمويل، توجد شروط يفرضها الممولون». مع اندلاع الانتفاضة السورية، تدفقت أموال ضخمة لبعض هذه المنظمات، من أطراف عالمية وخليجية، وبدلاً من العمل على الحاجات المحلية الملحّة، كان الاهتمام ينصب على قضايا حقوق الإنسان، والعدالة الانتقالية، وطرق إدارة البلاد، وكتابة تقارير عسكرية وسياسية واقتصادية. الوثائق المعلنة عن عمل منظمتي «آرك»، و«آفاز» تنطوي على فضائح مخابراتية من العيار الثقيل، عن طريق توجيه بوصلة الاهتمامات نحو شؤون لا تدخل في صلب العمل المدني، مثل التخطيط الاستراتيجي، والدراسات الجغرافية عن توزّع حقول النفط، ومحطات الطاقة، والكهرباء، وأهداف غامضة تتكشّف تدريجاً. يروي أحد الذين خضعوا لدورة تدريبية عن «اللاعنف» في بيروت، أن هذه الدورات «تبعدنا عن السلمية»، في تدخلات تصب في مصلحة الدول المموّلة، بالتنسيق مع «المجلس الوطني»، و«الائتلاف»، و«المجلس العسكري»، وإذا بنا حيال فساد تبادلي بين المنظمات المحليّة والعالمية، وأن واقع الحال يطيح بالصورة الأصلية المعلنة لعمل هذه المنظمات، بكشوف وهميّة، وصراعات شخصية على المصالح. ولعل الايجابية الوحيدة في هذا السياق، تنبّه الباحثة السورية، هي تخطي البلاد مفهوم الجمعيات الأهلية، إلى جمعيات المجتمع المدني، وانخراط المجتمع السوري في العمل المدني، وهذا ما افتقدته سوريا لعقود.

تنطوي الوثائق المعلنة على فضائح مخابراتية من العيار الثقيل

لمحات

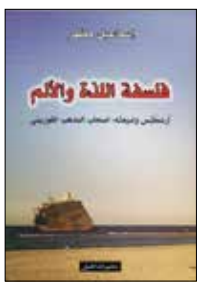

إسماعيل مظهر

عن «منشورات الجمل» صدرت نسخة جديدة من «كتاب فلسفة اللذة والألم ـ أرسطبس وشيعته: أصحاب المذهب القوريني» (1936) لإسماعيل مظهر. في مؤلفه الذي يعدّ أحد أهمّ المراجع العربية عن المذهب القوريني، يقدّم المفكر المصري الراحل لمحة عن تاريخ هذا المذهب، منذ نشأته. كذلك يرفق بحثه بمقارنات حول اعتماد اللذة أساساً للسلوك.

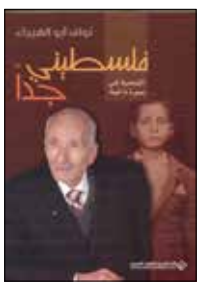

نواف أبو الهيجاء

«فلسطيني جداً ـ الضحية في سيرة ذاتية» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو السيرة الذاتية لنواف أبو الهيجاء. يستعيد المناضل والأديب الفلسطيني محطات متعددة من حياته. إنها أزمنة وأمكنة وذكريات مختلفة، في حيفا وسوريا وبغداد والبصرة وبيروت والقاهرة والمغرب... تعكس مجتمعة حياة حافلة بالعمل والعلم والنضال مع رفاق الدرب.

حنّة أرندت

أصدرت «دار الساقي» أخيراً الطبعة الثانية من «في العنف» (1970) لحنّة أرندت (ترجمة إبراهيم العريس). العنف في الكائن الإنساني وفي المجتمع، والصلة بين العنف والسلطة، هي بعض الإشكاليات التي تطرحها الفيلسوفة الأميركية الألمانية في مؤلّفها. أسئلة ومواضيع مستقاة من الأحداث والسجالات التي دارت في القرن العشرين، أي «قرن العنف» كما تصفه أرندت في الكتاب.

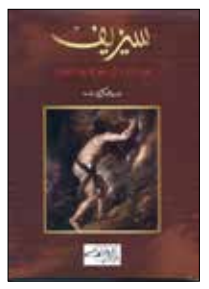

نادية كريت

أعدّت نادية كريت دراسة عن شعر اللبناني نعيم تلحوق في «سيزيف ـ لعبة الدائرة في شعر نعيم تلحوق» (الفرات للتوزيع والنشر). من خلال 12 فصلاً، تتعمّق الكاتبة اللبنانية في الأجواء والمعالم الشعرية لقصائد الشاعر اللبناني، حيث تتخطى ما هو ظاهر، متطرقة إلى «الشاعر المتصوف، اللامتصوف»، والرمزية والازدواجية والسوريالية في شعره.

لابولي لوغوز

ضمن سلسلة «أدب الرحلات» التي أطلقتها «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، صدرت «رحلة لابولي لوغوز من الهند إلى الأناضول عبر العراق في سنة 1649» (ترجمة: خالد عبد اللطيف حسين). يتناول هذا الجزء رحلة الفرنسي لابولي لوغوز إلى الخليج والعراق عام 1649، فنقرأ عن طائفة الصابئة المندائيين في البصرة، وبعض الأخبار عن السلاطين والباشوات.

لينة كريدية

بعد «خان زاده» (دار الآداب ـ 2010)، تأتي «ما ودعك صاحبك» عنواناً لرواية لينة كريدية الجديدة التي صدرت أخيراً عن «دار النهضة العربية».
تجري أحداث الرواية في 14 فصلاً تفتتحها الروائية والناشرة اللبنانية بمقاطع من الإنجيل والقرآن وبمقتطفات من شعر محمود درويش ومزامير داوود وكتاب الجلوة وإنجيل بوذا.

دراسة

هاشم ناجي: «وثائق عن الوهابيّة»

يمثل «الوهابيّة بتقارير القنصليّة الفرنسيّة في بغداد 1806-1808» («الورّاق»/ بغداد - بيروت) أهمية كبيرة كونه أحد الأعمال التي بدأت برمي الحجارة في المياه الراكدة للمشهد البحثي العربي بشأن هذه الحركة. المؤلف الذي أنجزه هاشم ناجي ينقسم إلى ثلاثة فصول. تتضمن تقريري القنصلين الفرنسيين في بغداد جان ريمون وجان لوي روسو إلى جانب دراسة للمؤرخ العراقي الراحل علي الوردي

يزن الحاج

رغم مرور ما يقارب 300 عام على ولادة الحركة الوهابية، إلا أنّها لا تزال مُقصاة عن البحث والتحليل إلى حد بعيد. بالطبع، يصحّ هذا القول على المشهد البحثي العربي-الإسلامي، بخاصة أنّ القبضة السعودية التي تسيطر على معظم المنابر تعمل بحرص على إبعاد هذه المسألة عن تداول الباحثين إلا ضمن بوتقة محددة الأهداف والتوجهات. ولذا من الطبيعي أن يكون أيّ كتاب جديد عن الوهابية بمثابة كنز حقيقي، بصرف النظر عن مدى موضوعيته. وستزداد أهمية الكتاب لو كان مستنداً إلى وثائق تاريخية حتى لو كانت مُدرَجة من دون تحقيق. وهنا تكمن أهمية الكتاب الذي أعدّه هاشم ناجي «الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد 1806-1808» الذي صدر أخيراً عن «دار الورّاق» (بغداد-بيروت).

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول تضم «تقرير القنصل الفرنسي في بغداد جان ريمون- 1806» (ترجمة هدى معوّض)، و«تقرير القنصل الفرنسي في بغداد جان لوي روسو-1809» (ترجمة خالد عبد اللطيف حسن)، ثم أضاف إليهما معدّ الكتاب، بسبب «عدم موضوعية التقريرين»، دراسةً عن الحركة الوهابية للمؤرخ العراقي علي الوردي (1913-1995) من المجلّد الأول من كتابه الموسوعي «لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث». لم يقدّم التقريران تفاصيل جديدة، تاريخية أو تحليلية، لما هو معروف أساساً عن تاريخ الحركة، ولكن تنبع أهميتهما من كونهما مترجَمين للمرة الأولى إلى العربية، بحيث يقدّمان لمحةً طفيفة عن وجهة النظر الفرنسية بشأن الوهابية وتاريخ الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر. أما دراسة علي الوردي، فقد تضمّنت تحليلاً موضوعياً لأسباب انتشار الحركة في الجزيرة، وبدايات توغّلها نحو العراق وبلاد الشام.

يشير الوردي إلى أنّ فكرة «إعادة الإسلام إلى أصوله الأولى» لم تكن وليدة أفكار محمد بن عبد الوهاب (1703-1791)، إذ إنّ ابن تيمية سبقه إليها قبل خمسة قرون. لكنّ سبب نجاح ابن عبد الوهاب في ما أخفق فيه ابن تيمية كان أنّ ابن عبد الوهاب نادى بالحركة في بيئة بدوية فيما نادى ابن تيمية بها في بيئة حضرية لم تتقبّلها. ويُرجع الوردي سبب ذلك إلى أنّ الوهابية تقوم على نفي وجود الشفاعة، ولذا تقبّل البدو الحركة لأنهم «لم يتعوّدوا على الوساطة في حياتهم الاجتماعية، وليس لديهم حكّام مستبدّون». أما الفرد الحضري، فقد اعتاد على الشفاعة في علاقاته مع السّلطة، «وأصبح من الصعب أن يستغني عنها في علاقاته مع ربّه». ثم يختتم تحليله بالإشارة إلى أنّ عقائد وطقوس العامة هي «صدى لعاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ثم يأتي رجال الدين بعدئذ، فيؤيّدون العامة في ما يعتقدون وما يفعلون». ليست ثمة إشارة، عند الوردي، إلى تغيّر الوضع وتحولاته عند توحّد السلطتين الدينية والسياسية كما حدث لاحقاً في المملكة السعودية. لكنه يَخلص إلى أنّ العنف الذي رافق انتشار الحركة الوهابية كان سبباً آخر في إثارة الخوف الذي نبع بأشكال متعددة عند السلطة القائمة آنذاك، أي العثمانيين، وعند الناس. خشيت بعض القبائل بطش

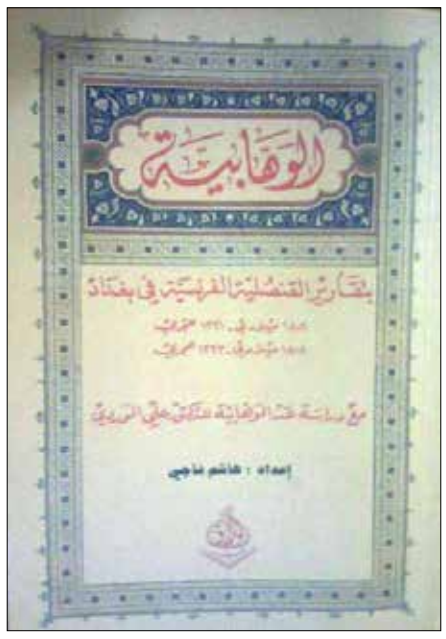

اتخذت شعار «القرآن في يد والسيف في يد» ولم تقبل وجود مناوئين لها

الوهابيين فانضوت تحت رايتهم، فيما حاولت السلطة وقبائل أخرى محاربة الحركة مرات عديدة قبل أن ترضخ قبائل أخرى في الجزيرة، وبقي النفور على حاله في العراق، بخاصة بعد المجازر الوحشيّة التي قامت بها الحركة في مدن عدة لا سيما كربلاء عام 1802 والنجف عام 1806.

رغم تقارب التوصيف التاريخي في التقريرَيْن الفرنسيَّيْن لنشوء وانتشار الحركة الوهابية، إلا أن ثمة تباينات في النظر إلى طبيعة «العقيدة» الوهابية. يعتبرها جان ريمون «ديانة جديدة مختلفة عن المحمّدية»، فيما يكتفي جان لوي روسو باعتبارها «طائفة لا ديانة». لكنهما يشتركان في تأكيد أنّ الحركة اتخذت شعار «القرآن في يد والسيف في يد» منذ انطلاقتها، وبأنها لم تقبل وجود مناوئين لها، ضمن حدود الجزيرة أو خارجها. كما أنّ الحال لم تختلف بين عهدي سعود وابنه عبد العزيز اللذين اعتنقا العقيدة الوهابية بإخلاص شرط إبقاء السلطة السياسية لهما، مع التخلّي عن السلطة الدينية للوهابيين. وكذلك، كان العهدان متماثلين في الاعتماد على النهب والغزو كوسيلتين أساسيتين في العيش من جهة، وكوسيلة اتّبعها محمد بن عبد الوهاب لإشغال أفراد الجيش عن توجيه النزعة العنفيّة لديهم نحوه. ويشير التقريران إلى أنّ حصّة عبد العزيز من الغنائم كانت الخُمس، وكلّ ما تبقّى كان للجنود. وكانوا يفرضون دفع عُشر ثروات القبيلة التي ترضخ لهم سلمياً بعد فرض حاكم عليها، بحيث كانت الجزية تشمل كل شيء «بمن فيها الرجال، لدرجة أنّ واحداً من كلّ عشرة من العرب يضطر دائماً للخدمة في قطعات عبد العزيز مجاناً». أما عن محاربة الوهابيين لكل الشعائر التي تخالف عقيدتهم فقد وصل إلى درجة إحراق المحمل المصري في موسم الحج عام 1806، عدا منع حليق الذقن من القدوم إلى الحرمين، ما أدّى إلى انقطاع المصريين والشاميين عن الحج منذ ذلك الحين.

بالطبع، لا يمكن الركون إلى هذا الكتاب بوصفه مرجعاً قاطعاً عن الحركة الوهابية بين 1806-1808 ما لم تتم ترجمة ونشر التقارير التركية والبريطانية والعربية والفرنسية الأخرى، كما يشير معدّ الكتاب في مقدّمته. لكنّ الكتاب يمثّل أهمية كبيرة لكونه أحد أحدث الأعمال التي بدأت برمي الحجارة في المياه الراكدة للمشهد البحثي العربي بشأن الوهابيّة، بخاصة بعد ولادة مراكز ودور نشر جديدة مستقلة عن القبضة السعودية بدرجات متعددة.

رواية

أري دي لوكا: المهمشون يروون سيرتهم

في روايته «جبل الرب» التي حازت جائزة «فمينا» الفرنسية عام 2002، وانتقلت أخيراً إلى العربية («منشورات الجمل» ـ ترجمة نزار آغري)، يبني الكاتب الإيطالي نصّه على يوميّات عاديّة لأناس يتكئون على الأحلام لخلق معنى لحياتهم الرتيبة الضيقة

رامي طويل

«النهار لقمة». بهذه العبارة يفتتح الإيطالي أري دي لوكا (نابولي ـ 1950) روايته «جبل الرب» الحائزة جائزة «فمينا» الفرنسية لأفضل كتاب أجنبي عام 2002، والصادرة حديثاً باللغة العربية («منشورات الجمل» ـ ترجمة نزار آغري) كأنّه بتلك الجملة المكثّفة يخلق مسوّغاً لكلّ ما سيأتي. وفي الآن ذاته، يفتح بوابة الرواية على لغة شعرية تسم السرد، كما تسم شخوص الرواية التي رسمها لوكا بطريقة تعيد إلى الأذهان شخوص كلاسيكيات الرواية الأوروبية. هذا ما يجعله ـ عن جدارة ـ امتداداً طبيعيّاً لروائيي تلك الحقبة.

الرّاوي في «جبل الرب» هو مراهق في الـ 13 من عمره، لن نعرف اسمه، رغبةً من لوكا بتأكيد فكرة روايته حيث اختار أن يكون أبطالها أناساً عاديّين ممّن يعيشون الحياة من دون أن يسعوا إلى تسطيرها في كتب التاريخ. إنّهم مجموعة من المجهولين، يعيشون في مدينة نابولي مطلع ستينيات القرن الماضي. هناك، تمضي حياتهم وسط بؤس اقتصادي واجتماعي يستنزف جهودهم وأحاسيسهم، ويجعل الوقت بطيئاً، متيحاً مساحةً واسعةً لأحلامهم التي اتخذها لوكا ركيزة لروايته. أحلام الفقراء هي معنى حياتهم، فيغوص لوكا بواسطتها في أزقة نابولي وزواريبها التي بدأ المراهق يكتشف فيها معاني جديدة للحياة. هو المشرف على الانتقال من المراهقة إلى الرجولة، والباحث، بصمت، عن آفاق جديدة لا يعرف كنهها. عالمُ هذا المراهق ضيّق كضيق الزواريب التي يعيش فيها، إلا أنّ لوكا يجعله يتحدّث الإيطاليّة والنابوليتانية، ما يمنحه ميزة لا يمتلكها والد المراهق، الذي لا يستطيع التكلّم بالإيطالية. هكذا يجد المراهق في تلك الميزة بوّابة لشيء مختلف. يستعمل النابوليتانيّة للتحدّث، والإيطاليّة للكتابة، فهو مشغول طوال الوقت بتدوين مشاهداته وهواجسه على أوراق خاصّة. إنّه فتى قليل الكلام، يكتشف العالم عبر شخصيات هامشية تعيش بصمت، وتختزن الكثير من الحكمة والأحلام.

ثلاثة عناصر تشكّل عالم الفتى الذي يعمل في محلّ للنجارة مع المعلّم أريكو صحاب حكمة «النهار لقمة». الحكمة ذاتها سيسمعها لاحقاً من صديقه الذي بات مقرّباً إليه، رافانييلو، اليهوديّ النّاجي من الهولوكوست الذي وصل نابولي عن طريق الخطأ بينما كان في طريقه إلى القدس. رافانييلو، الأحدب، صانع الأحذية، الذي سيغدو بمثابة أب روحي للفتى سيكرّر الحكمة على مسمع الفتى حين يقول: «الحياة لقمة. وثمّة الكثير من الأحذية التي تحتاج إلى تصليح». إضافة إلى رافانييلو، تظهر ابنة الجيران، ماريا، في حياة الفتى كأنها قادمة لتمسك بيده فتعبر به من المراهقة إلى الرجولة، هو الجاهل حتّى بخفايا جسده الآخذ بالتفتح. أمّا العنصر الثالث فهو لعبة البومرانغ (قطعة الخشب المعقوفة التي تقذف في الهواء وتعود إلى يد قاذفها) التي تلقّاها كهديّة في عيده الـ 13، لتتحوّل بين يديه إلى حلم كبير سيبذل الكثير من الجهد والوقت للتمكّن من قذفها بطريقة صحيحة. لن يعثر قارئ «جبل الرب» على حبكة درامية أو أحداث مثيرة ينتظر خاتمتها بلهفة. لوكا لم يبن نصّه على حكاية دراميّة، بل على يوميّات عادية لأناس عاديين يتكئون على الأحلام لخلق معنى لحياتهم الرتيبة الضيقة. من هنا تجد اللغة الشعرية متّسعاً لها خلال السرد البطيء، وتحوّل مقاطع الرواية إلى ما يشبه قصائد نثر تنشغل باليومي والمهمل. بين حلم الفتى بإطلاق البومرانغ، وحلم رافانييلو بالطيران إلى القدس، وحلم ماريا بالحبّ بعدما قرّرت الثورة على «صاحب البيت» العجوز الذي يستغلّها جنسيّاً، يمضي لوكا في خلق مفردات للحياة بما يشبه الواقعية السحرية. يجعل قارئه شريكاً في حلم الفتى، ومصدّقاً أنّ حدبة اليهودي تخفي في جنباتها جناحين ينموان ببطء، ويوماً ما سيخرجان منها كما يخرج الطير من البيضة ليحملانه إلى القدس. كلّ ذلك يجري بهدوء بينما «جبل الرب» يقف شامخاً على أطراف نابولي شاهداً على حيوات أناس وصفهم الشاعر اللبناني اسكندر حبش (في مراجعته عن الرواية والمؤلف الملحقين بالرواية) بـ «بُكم التاريخ». إنّهم فقراء يعيشون بين ثقل الواقع وخفّة الأحلام، وعليه يكون إيمانهم أحد أجنحتهم. إيمان يحمل عتباً على الخالق يعبّر عنه أريكو «نحن موجودون في هذا العالم نتيجة خطأ اقترفه الله، وغائبون عن الأنظار، فإذا ما أفلحت عين شريرة في اكتشافنا كان ذلك نهايتنا». وعليه فإنّ لوكا يضمّن سرده مفاهيم عديدة، كالإيمان والنضال والإلتزام والحب من دون الخوض فيها، كأنّه بذلك ينقلها كما هي في الواقع من دون أن يعمد إلى كتابتها. وهو إذ برع في هذا النقل، فقد استطاع أن يكتب رواية تحمل في جنباتها مقوماتٍ تمكّنها لاحقاً من الانضمام إلى كلاسيكيات الرواية الأوروبية، وربّما العالمية.

إنّها احتفالات نهاية السنة، «جبل الرب» يشتعل بالألعاب النارية فيما نابولي تحته تحتفل. هناك يقف الفتى بصحبة ماريا بغية إطلاق البومرانغ، وإلى هناك يصل رافانييلو بجناحيه المكتملين ليطير تاركاً بطانيته الصوفيّة يجلس تحتها الفتى ملتصقاً بماريا، وقد راح صوته يخرج خشناً من حلقه «مثل نهيق الحمار»، علامة الرجولة. بذلك ينهي لوكا روايته كمن أنهى مقدمةً لحكاية ستبدأ الآن، أو كأنّ الحكاية كلّها انقضت في غفلة عن قارئ ينتظر ما سيأتي.

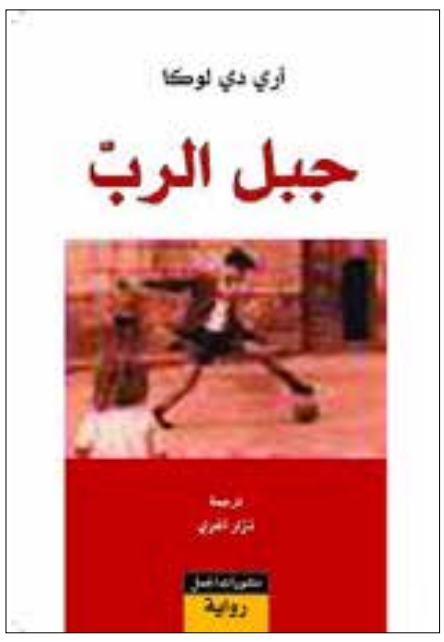

يضمّن سرده مفاهيم عدة كالإيمان والنضال والالتزام والحب

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

محمد علي شمس الدين

قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا

ديواني الأول هو «قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا» صدر في طبعته الأولى عن «دار الآداب» في بيروت أواخر عام 1974. صدر لي بعده حتى كتابة هذه السطور، ستة عشر ديواناً، آخرها «النازلون على الريح» عن الدار نفسها. صدرت من «قصائد مهرّبة» ست طبعات مختلفة، نفدت تقريباً بكاملها. مرت فترة من الزمن لم يكن بحوزتي فيها من الطبعة الأولى أية نسخة، ولم أجدها في المكتبات، فتحينتُ فرصة زيارتي لأحد الأصدقاء، كانت في حوزته نسخة مهداة مني إليه مع إهداء لطيف وتوقيع، فأخفيتها تحت ثيابي، وهي الآن في حوزتي بغلافها الوحشي الذي يناسب محتواها، وكان قد رسمه الصديق الفنان حسن جوني، وأوراقها التي أحالها الزمن لما يشبه الذهب المحروق. بعد فترة من الزمن، وكانت قد صدرت من الديوان، طبعات متعددة، حملتها جميعاً إلى صديقي وأهديته إياها، ما خلا النسخة المسروقة، وحين رويت له قصة اختفائها من مكتبته، برّرت له فعلتي بما رواه إمام البيان العربي «الجاحظ» في «المحاسن والأضرار» عن حاتم الطائي حين نزل عليه ضيف على راحلة في ليل، ولم يكن عنده طعام، فعمد إلى نحر راحلة ضيفه، وأطعمه من لحمها، ثم بعد أن طلع الصباح، وأغار بنو طيّ في الصحراء وغنموا مائة راحلة، قدمها جميعها حاتم إلى ضيفه معتذراً. قال لي صديقي ضاحكاً: ليس هذا كرماً، بل هو هستيريا الكرم... هستيريا الحكاية العربية.

حسناً، ما زال الذين يذكروننني حتى اليوم، في كتاباتهم أو تعريفاتهم بي، يقولون: صاحب «قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا»، وربما اختصروا فقالوا: صاحب «قصائد مهرّبة..». وكان صدور الديوان، قد تزامن مع نشر القصيدة التي حملها اسمها، المكتوبة عام 1974، في مجلة «مواقف» التي كان يشرف عليها الشاعر أدونيس.

أما لماذا نشرت هذه المجموعة في «دار الآداب»، وهي دار مرموقة في حينه، فبسبب

> تزامن صدور ديواني مع نشر القصيدة التي حملت اسمه في مجلة «مواقف»

> أول نقد عميق كتب عن الديوان، كان مقالة مسهبة لمحمد عيتاني نشرت في «الآداب»

انحياز الدكتور سهيل إدريس إليها، وخطفها مني، إذا صحت العبارة. فقد كنت قد اشتركت بها في «مربد» الشعر العربي الرابع في البصرة، في ذاك العام، وكان من شهود هذا المربد نجوم الشعر العربي الكبار من أمثال محمد مهدي الجواهري، ونزار قباني، وأحمد عبد المعطي حجازي، وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري وسعدي يوسف. وأنا يومها، أحمل قصيدتي خائفاً ولم يكن يعرفني أحد. وكان لها تأثير أكثر مما ينتظره أحد من قصيدة، اعتبرت اللُّقيا الباهرة لذاك الاحتفال.

كُتب ذلك في جميع الصحف الصادرة، وسمعته بأذني من كبار الشعراء. لقد أدهشني جبرا إبراهيم جبرا بتعليقه، كذلك البياتي ويوسف الصائغ، وسهيل إدريس، وطلب مني الروائي سعد البزار، أن يصدر لي مجموعتي الشعرية الأولى، بنفس العنوان، في بغداد، فقبلت ونظمت بيني وبينه عقداً خطياً في الطائرة. عند العودة، صادف جلوسي إلى جانب الدكتور سهيل إدريس، الذي عرض عليّ إصدار مجموعتي الأولى عن «دار الآداب». سررتُ بالعرض، ولكنني أخبرته بالاتفاق على صدور الديوان في بغداد، قال: شرطي لإصدارها في بيروت هو فكّ ارتباطك المذكور، وأرشدني إلى الطريقة. قال: راسلْ سعد البزار واعتذر إليه بأنك غير راض فنياً عن المجموعة، واطلب فكّ العقد لهذا السبب. وقد نفذت بالفعل ما حكناه معاً في الطائرة، واستردد المجموعة من بغداد، لأسلمها في اليوم نفسه إلى سهيل إدريس. وهكذا صدرت في طبعتها الأولى.

ولو رجعت اليوم إلى أرشيف تلك الفترة (1974 ـ 1975)، لوجدت أن ديواناً واحداً مثّل رجّة شعرية، في ذلك الزمن الشعري الخطير، الذي كان يتقاسمه تياران قويان من الشعراء، يمثل أحدهما أدونيس وأنسي الحاج من خلال مجلة «مواقف» وجريدة «النهار»، ويمثل الثاني شعراء ضمتهم مجلة «الآداب» كعبد الوهاب البياتي وخليل حاوي وعبد المعطي حجازي وبلند الحيدري وسعدي يوسف وسواهم. «قصائد مهرّبة» حملتها «مواقف» وصدرت عن «دار الآداب».

أول نقد خطير وعميق كتب عن الديوان، كان مقالة مسهبة لمحمد عيتاني نشرت في «الآداب». وكتب جبرا إبراهيم جبرا: «قصيدة فاتحة للنار... (وهي إحدى قصائد الديوان) تظهر طاقة شعرّية فريدة، تترجم شعرياً، وعن فهم، العصر الحاضر والتراث الإنساني بكل البؤس واللا إنسانية والتمزق المتواجد فيها». وكتب عصام محفوظ في «ملحق النهار»، كتابة بين الدهشة والتوجّس. وقام المستشرق الإسباني الكبير الدكتور بيدرو مونتابيث، بترجمة قصيدة «البحث عن غرناطة» وكتب مقالاً مسهباً في القصيدة، نشره معها بالإسبانية، في كتيّب على حدة، صادر عن مجلة «المنارة» في مدريد عدد 1976/1975. وفيه يقول: «شعر جنسي في ذاتٍ شهوانية كثيفة وحرّة... شعر وجودي بقوة، يغوص في الأساطير، مليء بالرموز والإشارات... شعر علينا أن نقترب منه تدريجياً بعد الصدمة التي يولدها لدى قراءته للمرة الأولى...».

أنا اليوم، وبعد أربعين عاماً على صدور «قصائد مهرّبة إلى حبيبتي آسيا»، ما زلت أدخل إلى قصائده، مثلما يدخل طفل إلى غابة مكتظّة بالأشجار والطيور والحيوانات الوحشية، مزوداً بالبراءة الأولى... تلك البراءة الكاسرة، لطفل الشعر الوحشيّ الأول.